

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا - نيجيريا

تأليف/
عبد السلام بابأتُنْدِي حنبلي

الطبعة الأولى
2019م/1441هـ

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

حنيلي، عبد السلام بابائُنْدَي

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا - نيجيريا

تأليف: عبد السلام بابائُنْدَي حنيلي

الطبعة الأولى

2019م/1441هـ

الترقيم الدولي: 978-187-788-x

الناشر: قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، ص. ب. 1515، إلورن، نيجيريا

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، غير مسموح بطبع أيّ جزء من أجزاء هذا الكتاب أو خزنه في نظام استرجاعي أو نقله في أيّ شكل بأية واسطة ممكنة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو صورة إلا بإذن مسبق من المؤلف.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
صفحة العنوان	١.....
محتويات الكتاب	ب.....
الإهداء	ج.....
الشكر والتقدير	د.....
التقريظ	هـ.....
تقديم الكتاب	و.....
مقدمة الكتاب	ز.....

الباب الأول

التمهيد

- ١: ١ - مفهوم القيم الاجتماعية..... ١٨
- ٢: ١ - معنى الخصائص الفنية..... ١٨
- ٣: ١ - معنى الصفوة..... ١٩
- ٤: ١ - مفهوم الشعر العربي..... ١٩
- ٥: ١ - موقع بلاد يوربا الجغرافي..... ١٩
- هوامش الباب الأول..... ٢١

الباب الثاني

اللغة العربية والشعر العربي في بلاد يوربا

- ٢ : ١ - انتشار اللغة العربية في بلاد يوربا..... ٢٣
- ٢ : ٢ - حركة التعليم العربي في بلاد يوربا..... ٢٤
- ٢ : ٣ - الشعر العربي في بلاد يوربا..... ٢٥
- ٢ : ٤ - تطوّر الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا..... ٢٦
- ٢ : ٥ - عرض نماذج من الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا..... ٢٧
- ١ : ٦ : ٢ - "بوكو حرام والإرهابية في نيجيريا" لمرتضى علي بابا
- مناسبة القصيدة..... ٢٧
- نصّ القصيدة..... ٢٧
- ٢ : ٦ : ٢ - "الإرهاب نهج أمريكي" لبقاء هاشم
- مناسبة القصيدة..... ٢٩
- نصّ القصيدة..... ٢٩
- ٣ : ٦ : ٢ - "مكافحة الإرهاب في بلاد نيجيريا" لعبد الله عبد الكريم أحمد الأزو
- مناسبة القصيدة..... ٣٢
- نصّ القصيدة..... ٣٢
- ٤ : ٦ : ٢ - "عولمة الإرهاب" لعثمان إدريس الكنكاوي

مناسبة القصيدة..... ٣٤

نصّ القصيدة..... ٣٤

٢:٦:٥- "نزع دعم الوقود في نيجيريا" لمرتضى علي بابا

مناسبة القصيدة..... ٣٥

نصّ القصيدة..... ٣٥

٢:٦:٦- "الإضراب والمحاضرون" لعثمان إدريس الكنكاوي

مناسبة القصيدة..... ٣٨

نصّ القصيدة..... ٣٨

٧:٢:٦- "خفف الوطء يا معالي الوزير" لعيسى ألي أبوبكر

مناسبة القصيدة..... ٤٠

نصّ القصيدة..... ٤٠

٢:٦:٨- "محاربة الغشّ في الامتحان" لعثمان إدريس الكنكاوي

مناسبة القصيدة..... ٤٢

نصّ القصيدة..... ٤٢

٢:٦:٩- "إلى الشرق" لعبد اللّطيف أولاومي

نصّ القصيدة..... ٤٣

٢:٦:١٠- "الإسلام والتوعية الوطنية" لعثمان عبد السلام محمّد الثقافى

- نصّ القصيدة..... ٤٥
- ١١:٦:٢- "إلى أبناء يوربا أجمعين" لعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي
- مناسبة القصيدة..... ٤٩
- نصّ القصيدة..... ٥٠
- ١٢:٦:٢- "الشكوى من الحكومة الجائرة" لداود أَدِيكِيَلِيَكُنْ تحاني
- مناسبة القصيدة..... ٥٢
- نصّ القصيدة..... ٥٢
- ١٣:٦:٢- "أروني العدل فينا لو عدلنا" لصلاح الدّين إسماعيل
- مناسبة القصيدة..... ٥٥
- نصّ القصيدة..... ٥٥
- ١٤:٦:٢- "السّياسة ضوضاء وفوضى" لعبد اللطيف سعيد أُولَاؤُمِي
- نصّ القصيدة..... ٥٦
- ١٥:٦:٢- "هل في البلاد إشارة استقلال؟" لعبد الله عبد الكريم أحمد أَلَاَرُو
- مناسبة القصيدة..... ٥٧
- نصّ القصيدة..... ٥٧
- ١٦:٦:٢- "هل أجبروك" لآدم عبد الله الإلوري
- مناسبة القصيدة..... ٦٠

نصّ القصيدة..... ٦٠.....

هوامش الباب الثاني..... ٦١.....

الباب الثالث

أعلام الشعر الاجتماعي العربي المختارين في بلاد يوربا

٣: ١ - آدم عبد الله الإلوري..... ٦٥.....

٣: ٢ - محمد بن أحمد البوصيري (أَلْفَاغَا - أَعُوْدِي)..... ٦٥.....

٣: ٣ - داود بن أحمد التّجاني أَدِيكَلِيكُون..... ٦٦.....

٣: ٤ - عيسى أَلِي أبوبكر..... ٦٧.....

٣: ٥ - عثمان عبد السلام محمد التّقافي..... ٦٨.....

٦: ٣ - عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي..... ٦٩.....

٣: ٧ - عثمان بن إدريس الكَنَكَاوِي..... ٧٠.....

٣: ٨ - بقاء هاشم إسماعيل أَمَشَاوُون..... ٧١.....

٣: ٩ - عبد الله عبد الكريم أحمد أَلَارُون..... ٧١.....

٣: ١٠ - مرتضى علي بابا..... ٧٢.....

٣: ١١ - إسماعيل صلاح الدين..... ٧٣.....

١٢: ٣ - عبد اللطيف بن سعيد أُولَاوُمِي..... ٧٣.....

هوامش الباب الثالث..... ٧٤.....

الباب الرابع

القيم الاجتماعية في الأشعار المختارة

- ٧٨ : ٤ - ١ - توطيد الأمن والاستقرار.....
- ٧٩ : ٤ - ٢ - التّنديد بالإرهاب وسفك دماء الأبرياء.....
- ٧٩ : ٤ - ٣ - التّوعية وتصحيح فلسفة الجهاد في سبيل الله.....
- ٨٠ : ٤ - ٤ - مكافحة الإرهاب ببرنامج العفو (Amnesty Programme).....
- ٨١ : ٤ - ٥ - الدّعوة إلى السّياسة بلا عنف.....
- ٨١ : ٤ - ٦ - التّنديد بالكذب والجور.....
- ٨٢ : ٤ - ٧ - اتخاذ الحوار والسّورى مخرجا.....
- ٨٣ : ٤ - ٨ - التّرويج في التّعاون والتّأخى.....
- ٨٣ : ٤ - ٩ - حبّ العدل والمساواة بين النّاس.....
- ٨٤ : ٤ - ١٠ - الالتزام بالشّريعة الإسلامية.....
- ٨٥ : ٤ - ١١ - الدّعوة إلى الاتحاد والصّبر.....
- ٨٥ : ٤ - ١٢ - الدّعوة إلى مساندة المعاهد والجامعات وتجهيزها باللّوازم.....
- ٨٦ : ٤ - ١٣ - التّرويج في ملازمة الدّرس وإنكار الغشّ في الإمتحان.....
- ٨٦ : ٤ - ١٤ - التّنديد بالإسراف واختلاس موارد البلاد المالية.....

٨٧..... ١٥:٤ - التّأثّر بالقرار الدبلوماسي

٨٨ هوامش الباب الرّابع

الباب الخامس

الخصائص الفنيّة في القصائد المختارة

٩١..... ٥:١ - العاطفة

٩٦..... ٥:٢ - الأسلوب

٩٦..... ٥:٢:١ - الألفاظ

٩٨..... ٥:٢:٢ - الوحدة العضوية

١٠٢..... ٥:٢:٣ - الموسيقى

١٠٥..... ٥:٢:٤ - القافية

١٠٦..... ٥:٢:٥ - الرّوي

١٠٧..... ٦:٥:٢ - الخيال واللمحات البلاغية

١١٧..... ٧:٥:٢ - ما يؤخذ على الشعراء

١٢٠ هوامش الباب الخامس

الباب السادس

الخاتمة

- ٦:١ - نتائج البحث..... ١٢٤
- ٦:٢ - إسهامات البحث في الدّراسات العربية..... ١٢٤
- ٦:٣ - اقتراحات وتوصيات..... ١٢٥
- ٦:٤ - المراجع المصادر..... ١٢٧
- ٦:٥ - المؤلف في السّطور..... ١٣٣

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى روح والدي العزيز الحاج عبد السلام بن حنبلي بن عبد السلام أَدْيِيَّزِي أَلَسِّي وجدّتي الحاجة رحمة الله حنبلي، والله أسأل أن يغفر لهما ويرحمهما، وأن يجعل جنّة الفردوس مأواهما، آمين.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبقدره وفضله ظهر هذا العمل في شكله النهائي، والصلاة والسلام على البشير النذير، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

لقد أصبح من الواجب عليّ أن أقدم أجزل شكر وأجمل اعتراف بالذين أسهموا ماديا ومعنويا في إنجاز هذا البحث، وفي مقدمتهم مربيّ العزيز الدكتور المرحوم عبد السلام محمد عثمان الذي بذل من ذخيرة علمه، وعمق مهارته، وسعة خبرته في الإشراف على بحثي لنيل درجة الدكتوراه، الذي يعدّ أصلا لهذا العمل، والله أسأل أن يجزيه عني وعن أبناء المسلمين خير الجزاء، وأدعو له بالرحمة والمغفرة.

وأشكر فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد شيخ عبد السلام الذي تفضّل بمراجعة هذا الكتاب، وأبدا ملاحظاته الطيبة التي زادت العمل قيمة وروعة، فجزاه الله خير الجزاء. وأمدّ لسان الشكر لرئيس قسم اللغة العربية جامعة إلورن، الدكتور خليل الله محمد عثمان بؤدؤو، وجميع أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا لموافقتهم على نشر هذا الكتاب وحسن تعاونهم.

ثمّ أسدي أعلى شكر وأعلى اعتراف لوالديّ اللذين أنفقا من

كلّ غال ورخيص في سبيل تربيّتي منذ نعومة أظفاري، رحم الله الأب
العطوف الرّاحل، وبارك في الأمّ الحبيبة الباقية، كما أقدر تشجيع
زوجيّ الحبيبتين: هاجر مَورَينَكي حنبلي، ورحمة الله أومَتايُو حنبلي
لمساندتهما لي بالدعاء، وإليهما أقدم أجمل الشّكر والتّقدير. وأقدر
جميع أبنائي: محمد، وعبد الله، وعزيزة، وسعادة، وسعد، الذين صبروا
عندما أشغلني هذا العمل.

وأخيرا، أسدي أفضل الشّكر والاعتراف لمربّي الكريم سمّاحة
الشّيخ عبد الله جبريل إمام سحبان، مؤسّس جمعية محي الدّين ومدير
معاهدها، وجميع أساتذتي الذين أسهموا بطريقة أو أخرى حتى ظهر
هذا الكتاب في هذا الشّكل، لكلّ أسأل الله الكريم الجزاء الموفور، هو
حسبي، نعم المولى ونعم النصير.

د. عبد السّلام باباتندي حنبلي

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن،

إلورن، نيجيريا

تقريظ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ الْهُدَى الَّذِي أَمَرَ بِالْعِلْمِ قَبْلَ الْعَمَلِ؛ فِيهِ ارْتَفَعَ
وَتَقَدَّمَ وَعَلَّمَ الْقِيَمَ الْأَخْلَاقِيَّةَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ بَأَثَرِهِ اقْتَفَى
والتزم، وبعد؛

فإنَّ الشُّعْرَ دِيْوَانُ الْعَرَبِ؛ لَأَنَّهُ صُورَةُ حَيَاتِهِمِ الاجتماعية والأدبية
وتمثال خواطرهم الحقيقية والخيالية؛ فقد كان الشُّعْرُ في عصر الجاهلية
يرفع من قيمة القبيلة؛ ففي عصر النبوة وظهور الإسلام كان الشُّعْرُ
وسيلةً من وسائل الدِّفاع عن رسالة الإسلام، وفي عهد بني أمية
والعبَّاسيين كان الشُّعْرُ عبارةً عن وسيلةٍ من وسائل التَّواصل الفكريّ
والسياسيّ؛ ففي الوقت الحاضر هناك تأثيرٌ بارزٌ للشُّعْرِ العربي في
الحياة الدِّينية والأدبية والفكرية والسياسية والاجتماعية.

فهذا الكتاب الموسوم بـ: (القيَمُ الاجتماعيَّةُ والخصائصُ الفنية
في صَفْوَةٍ مِنَ الْأَشْعَارِ الْعَرَبِيَّةِ بِبِلَادِ يُورْبَا - نَيْجِيرِيَا) لِمُؤَلِّفِهِ الدُّكْتُور
عبد السَّلام باباتندي حنبلي، جهدٌ علميٌّ يُشْكِرُ عَلَيْهِ، وديوانٌ من
دواوين جهود الشُّعراء من بلاد يوربا، ومرجع علمي مفيدٌ
لِلأَسَاذَةِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ فِي الْقِسْمَيْنِ: الدَّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَاللُّغَةِ
العربية لتناوله الإنتاج الشعري لدى علماء المنطقة التي في طيها القِيَمُ

الاجتماعية؛ وذلك يثبت وجود الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا، ويقدر إسهامات علماء المنطقة في تطوير اللغة العربية وآدابها، كما يقوم مدى التزامهم بالمعايير الأدبية والتقنية المألوفة. ومما يزيد الكتاب رونقا وجَمالا تكوينه من ستة أبواب هي: نبذة تعريفية لموضوع البحث، واللغة العربية مع تطوّر الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا، وترجمة حياة أعلام الشعر الاجتماعي العربي المختارين في بلاد يوربا، ثم القِيَم الاجتماعية في أشعارهم المختارة، وتوضيح الخصائص الفنية في القصائد المتناولة، فخاتمة الكتاب.

فهذا الكتاب حكاية الجهود، وإثبات الوجود، ورسم طريقة الحياة المثلى للإنسان؛ وهو مرجع دعوة للإنسان إلى ودع الضلالة ليجد ضالته في الإسلام، والعودة إلى ربّ العباد والبلاد ليستقيم على طريقة فيسقيه ربّه ماءً غدقاً. وأملنا لرسالة هذا الكتاب أن تنال رضى الله سبحانه وتعالى فتلقى قبوله، فتشقّ طريقته وتثمر ثمارها في أوساط المسلمين لتثبت جدارة الشعر العربي في إصلاح المجتمع اليورباوي خاصّة والنيجيريّ عامّة.

الدكتور عبد الوهاب محمد جامع إيليشن،

الأستاذ المساعد بكلية القانون، جامعة ولاية نصرّوا،

كِنّفي، نيجيريا.

تقديم الكتاب

الإنسان كائن اجتماعي، يتأدب بأدبيات مجتمعه، وينطلق منه، ويعرف ويقدر مكانه فيه، وينظر إلى ذاته، وأمته التي ينتمي إليها، ويلعب المجتمع دورًا مهمًا في تنمية الشعور بالواجبات الاجتماعية لديه، تلك التي تربى عليها من خلال إدراكه لمنظومة القيم الاجتماعية في محيط بيئته، وأرض تحرّكه، فيتعلم من وحي مجتمعه نظامه، ويكتسب قوته بقوة تمسكه بقيمه، ومن هنا تكون طبيعة العلاقة بين الأدب والمجتمع، فبفضل الأدب نعيش الواقع الاجتماعي الذي يصوره ويعكسه لنا، فمن خلال الأدب ندرك تمام الإدراك، ونعي، ونفهم ما يجوج داخل المجتمع، بجميع دلالاته ومضامينه وأبعاده النفسية والفكرية والشعرية التي أثمر عنها - بطبيعة الحال - الأدب محل الدراسة، وكل ذلك يدور في محور بناء الإنسان.

يقع بين أيدينا عمل له قيمته الكبيرة على المستوى الموضوعي، وعلى المستوى المكاني، فأما ما يخص الموضوع، فهو في مجال دراسة الأدب الاجتماعي من منظور مصفوفة القيم الأخلاقية المستوحاة من المجتمع وتعود بالنفع على المجتمع، وأما ما يخص المكان، فعرض المؤلف نماذج من الأدب الشعري لبلاد يوربا في غرب نيجيريا، وعرض جانبًا

فريدًا من الأدب في بلاد يوربا، ميينًا - من خلاله - العلاقة التي تجمع بين المجتمع والأدب، وهذا الجانب مهم جدًا في تحديد ثقافة المجتمعات، وخصص لدراسة القيم الاجتماعية، كي يبين لنا أهم خصائص المجتمع اليوربي، واهتم بتوضيح الخصائص الفنية لبعض مختاراته من صفوة الأشعار العربية في بلاد يوربا بنيجيريا، وهذا جهد يحسب لصاحبه الدكتور/ عبد السلام باباتندي حنبلي، - حفظه الله - فقد أسهم في عرض القيم الاجتماعية بداية بتوضيحه بعض المفاهيم الاجتماعية كمفهوم القيمة وغيرها.

يؤكد العمل أن لكل عصر أدبي مفاهيمه الخاصة به، ولكل مرحلة تاريخية مذهبها الأدبية، فجاء الباب الأول بعنوان: اللغة العربية والشعر العربي في بلاد يوربا، فبدأ بالحديث الشيق عن انتشار اللغة العربية في بلاد يوربا، وبين الدور الإيجابي للتجار العرب في نقل اللغة، ووضح كيف تعلق الناس بحركة التعليم العربي في بلاد يوربا.

ومما يميز العمل أنه جاء كتأريخ لحركة الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا، وكيف تطوّر ذلك النوع من الشعر، ووضح ذلك جليًا من خلال عرض نماذج من الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا كقصيدة: "بوكو حرام والإرهابية في نيجيريا" لمرتضى علي بابا، وكذلك: قصيدة:

"الإرهاب نهج أمريكي" لبقاء هاشم، و"مكافحة الإرهاب في بلاد نيجيريا" لعبد الله عبد الكريم أحمد الأرؤ، و"عولمة الإرهاب" لعثمان إدريس الكنكاوي، و"الإضراب والمحاضرون" لعثمان إدريس الكنكاوي، و"خفف الوطاء يا معالي الوزير" لعيسى ألي أبوبكر.

وتطرق الأدب ليناقش بعض المشكلات التربوية التي ترهق المجتمع، واختار قصيدة: "محاربة الغش في الامتحان" لعثمان إدريس الكنكاوي، ويعرج على ملمح توعوي تربوي له عظيم الأثر كما في قصيدة: الإسلام والتوعية الوطنية "لعثمان عبد السلام محمد الثقافي، ويهتم بفن النصيحة والإرشاد كما في: "إلى أبناء يوربا أجمعين" "لعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، ولا يقف مكتوف الأيدي أمام جور وتجاهل وتهميش الأداء الرسمي حينما يعرض لنا موقفه من ذلك من خلال قصيدة "الشكوى من الحكومة الجائرة" لداود أديكيلين تيجاني، ويرددها بأخرى بعنوان: "أروني العدل فينا لو عدلنا" لصالح الدين إسماعيل، ثم ينتقل إلى ما يمكن أن يطلق عليه مصطلح السياسة الاجتماعية ويظهر ذلك في قصيدة: "السياسة ضواء وفوضى" "لعبد اللطيف سعيد أولأومي، وكذلك: قصيدة "هل في البلاد إشارة استقلال؟" "لعبد الله عبد الكريم أحمد الأرؤ، ويختتم مختاراته ب رائعة: "هل أجبروك" "لآدم عبد الله

الإلوري.

وخصص الباب الثالث لعرض أعلام الشعر الاجتماعي العربي المختارين في بلاد يوربا، بداية من : آدم عبد الله الإلوري، ومحمد بن أحمد البوصيري (أَلْفَاعًا- أَعُوْدِي، وداود بن أحمد التَّجَانِي أَدِيكَلِيكُنْ، ومروّزًا ب: عيسى أَلِي أبوبكر، وعثمان عبد السلام محمد الثَّقَافِي، وعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، وعثمان بن إدريس الكَنَكَاوِي، وبقاء هاشم إسماعيل أَمَشَاوُنْ، وعبد الله عبد الكريم أحمد أَلَاوُ، ومرتضى علي بابا، وإسماعيل صلاح الدين، وعبد اللطيف بن سعيد أَوَلَاوُمِي.

يقدم لنا الباب الرابع القيم الاجتماعية التي وضحت من خلال الأشعار المختارة، وحددها المؤلف كمصفوفة قيم بدأها بتوطيد الأمن والاستقرار، والتّنديد بالإرهاب وسفك دماء الأبرياء، والتّوعية وتصحيح فلسفة الجهاد في سبيل الله، ومكافحة الإرهاب ببرنامج العفو (Amnesty Programme)، والدّعوة إلى السّياسة بلا عنف، والتّنديد بالكذب والجور، واتخاذ الحوار والشّورى مخرجا، والتّغيب في التّعاون والتّأخى، وبثّ حبّ العدل والمساواة بين النّاس، والالتزام بالشّريعة الإسلامية، والدّعوة إلى الاتحاد والصّبر، والدّعوة إلى مساندة المعاهد والجامعات تجهيزها باللّوازم، والتّغيب في ملازمة الدّرس وإنكار الغشّ في الإمتحان،

والتنديد بالإسراف واختلاس موارد البلاد المالية، والتأثر بالقرار الدبلوماسي.

حدد الخصائص الفنية في القصائد المختارة للدراسة، واعتمد على بيان العاطفة، ووضح مدى صدقها، وناقش قضية الأسلوب من خلال مختاراته، وكيف كانت الألفاظ ومناسبتها لما تحمله من معاني ودلالات ومضامين، وأكد على أن الوحدة العضوية هي سمة من سمات تلك المختارات. وما يميز تلك الدراسة أنها تناولت عناصر الانسجام والتوافق الإيقاعي في تلك المختارات، فعلمت على عنصري الموسيقى: العروض، والقافية وحروفها، خاصة الرّوي، لأنه عنوان القصيدة.

ولم يقف عند حد اللغة بل تطرق إلى الجوانب البلاغية، وكيف جال خيال الشعراء في وصف ما يعاينه المجتمع وعبر عنها على شكل الإيحاءات والتلميحات، ومما يعد جرأة منه على تقديم ما يراه من مسالب الشعراء، وما يؤخذ عليهم.

وختم عمله بتقديم توصيات مهمة على طريقة التقييم، وأوضح ما يتمناه أن يكون لهذا العمل من أثر طيب في نفوس المتلقين، وما يعد من إسهامات البحث في الدراسات العربية.

وهكذا استطاع المؤلف ببراعة عرضه، ودقة وتوفيقه في اختياراته

لنماذج الدراسة والتحليل أن ينقلنا إلى عوالم المجتمع يوربا غرب نيجيريا،
ويبين لنا بعضا من القيم الاجتماعية المتجذرة والرصينة لهذا المجتمع من
خلال أدب شعرائه. والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

د. عاطف إسماعيل محيسن،

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورون

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، أحمدُ ربي وأشكره كثيراً، وأصلي وأسلم على أشرف المرسلين، وبعد، فالشعر العربي الإسلامي ينصّ عن إصلاح الفرد، ويسعى إلى إصلاح المجتمع، فلا صلاح للفرد إلّا بصلاح المجتمع، ولا صلاح للمجتمع إلّا بصلاح الأفراد، لذلك وجّه الإسلام عنايةً فائقةً إلى صلاح المجتمع، لأن الإنسان لا يظهر معدنه الثمين ولا معدنه الخسيس إلّا في تفاعله مع أفراد المجتمع، فمن خلال المجتمع يظهر كرمه وإنصافه، وتظهر عقّته، وعدالته، فخصائص الإنسان الخلقية لا تبدو إلّا من خلال المجتمع.

فهذا الكتاب بعنوان: "القيم الاجتماعية والخصائص الفنيّة في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا، نيجيريا" محاولة أكاديمية تبحث في الشعر العربي النيجيري عن المعوّقات الاجتماعية التي تهزّ العالم اليوم من وجهة، وتبرز خلال ذلك أدوار شعراء منطقة يوربا في وصف الأوضاع الاجتماعية ونقدها، وتعريف الناس بحقوقهم، وبسبل المطالبة بها باستعمال أساليب الاقناع، والدّعوة إلى القضاء على الأزمات بوساطة الحوارات الهادئة، وسدّ ذريعة الشغب والمقاتلة، من وجهة أخرى. ولا يسعنا هذا المجال لتناول هذه المنتجات كلّها مرّة

واحدة، لذلك اکتفينا بنماذج منها.

والغرض الأساسي لهذا الكتاب هو التنقيب الدقيق عن نشأة الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا وتطوّره، ودراسة فنونه وخصائصه، ثمّ تقويم مضامينه وأفكاره وفقا للتنمية الاجتماعية في نيجيريا. وتحقيقا لغرض هذا العمل، قسّمت الكتاب إلى ستّة أبواب كما يأتي:

الباب الاول: تمهيد

الباب الثاني: اللّغة العربية والشعر العربي في بلاد يوربا

الباب الثالث: أعلام الشعر الاجتماعي العربي المختارين في بلاد يوربا

الباب الرابع: القيم الاجتماعية في القصائد

الباب الخامسة: الخصائص الفنية في قصائد مختارة

الباب السادس: الخاتمة

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب موردا عذبا للباحثين والدارسين، إنه ولي ذلك وقدير عليه.

المؤلف

الباب الأول

تمهيد

١ - مفهوم القيم الاجتماعية

"القيم" جمع القيمة، وقيمة شيء قدره، يقال: "قيمة المتاع" أي ثمنه.^١ فالقيم الاجتماعية مجموعة المعايير والمثل التي تضبط سلوك الإنسان، وترسم له المنهج السليم الذي يعينه على أداء أدواره الحيوية في المجتمع التي ينتمي إليه. والأديب الذي يصهر عواطفه جميعها في بوتقة الناس وحاجاتهم، فينفذ إلى أغوار مشكلاتهم فيصدق في الإحساس وفي التعبير عنها والمشاركة في إيجاد حلول لها. لأنّ الأدب الصادق ليس معزولا عن المجتمع، وللأديب وظيفة اجتماعية نحو قضايا مجتمعه دون أن تخرجه عن إطار ومقومات العمل الفنية.^٢

٢ - معنى الخصائص الفنية

"الخصائص" جمع "الخصيصة" وهي صفة تميّز الشيء وتحدّده.^٣ فالخصائص الفنية عبارة عن المعايير التي تميّز بها الأعمال الأدبية من غيرها. فالشعر العربي مثلا يشمل المعارف الإنسانية المختلفة

من حيث إنه قيمة معرفية، ولكلّ عصر أدبي مفاهيمه الخاصة له، ولكل مرحلة تاريخية مذاهبها الأدبية. وقد تتجاوز مذاهب أدبية في العصر الواحد دون أن تتفق على أسلوب محدّد للشعر لأنّه مصطلح خلافي يتعدد مفهومه بتعدد الشعراء والمكان والزمان والمذاهب، وعلى هذا الأساس أصبح لكل شاعر أسلوب ومميّز خاص، يسعى من خلاله إلى كتابة الشعر.^٤

صفوة

كلمة "صَفْوَة" و"صَفْو"، و"صُفْوَة" تعني خيرة أي نخبة. ومنها صَفْوَة أي صَفِي تعني صديق مخلص. والصَفْو من كلّ شيء خياره.^٥ والمقصود بالصَفْوَة في هذا العنوان مختارات من الأشعار العربية لدى علماء بلاد يوربا.

٣- الشعر

الشعر عند العرب هو الكلام الموزون المقفى، وهو الأسلوب الذي يصوّر به الشّاعر عواطفه وأحاسيسه معتمدا في ذلك على موسيقي الوزن والقافية، وعنصري الخيال والعاطفة. وهو مرآة البيئة التي تصوّر جمالها وتسجّل أحداثها وأحوالها.^٦ وللشعر العربي أغراض متعدّدة وفنون متنوّعة، ومن أنواعه المهمّة: الشعر الاجتماعي الذي يتناول

صراحة قضية من قضايا المجتمع بشيء من التحليل والتفصيل والحث على الإصلاح بتشخيص الأسباب واقتراح العلاج.^٨

٤ - العربي

نسبة إلى اللغة العربية، إحدى اللغات السامية، ووسيلة التواصل والتفاهم والتخاطب وبثّ المشاعر والأحاسيس لدى العرب. وهي أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض، ومن اللغات التي تتمتع بخصائص من ألفاظ، وتراكيب، وصرف، ونحو، وأدب، وخيال، مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة.^٩

٥ - موقع بلاد يوربا الجغرافي

تقع بلاد يوربا في الجنوب الغربي من نيجيريا يحدها شمالا نهر النيجر كما يحدها غربا جمهورية بينين التي تسكن في جزئها الشرقي بعض القبائل اليورباوية، يحدها جنوبا خليج بينين وتمتدّ ما بين الخطّ السادس والتاسع إلى العاشر شمالا وبين خطّ الطول الثاني والثلاثين شرقا.^{١٠}

وبما أن بلاد يوربا تقع بين الدرجة السادسة والعاشرة شمال الخطّ الاستوائي، فالحرارة فيها مستمرة طول العام، وتشتدّ بين فبراير وأبريل، وتهبّط درجتها في شهري يوليو وأغسطس، ويتحوّل المناخ إلى الرطوبة

وذلك لغزارة الأمطار وكثرة الغابات الكثيفة والأدواح الباسقة في جهاتها الشرقية والجنوبية الوسطى.^{١١} وحسب التقسيم السياسي الدولي فاليورباويون يقطنون قي الولايات الاتية: لَاعَوْس، أُوَيُو، أُوَغْن، أُونْدُو، أَوْشْن، أَيْكِيَتِي. ويوجدون بالكثرة في ولايتي: كُوَارَا وَكُوغِي. ولا يقلّ عددهم عن ثلاثين مليون نسمة.^{١٢}

ويعود تاريخ قبائل يوربا في هذه البلاد إلى نحو ألف سنة وأقدم بلادها هي مدينة إِيْفَي ثم أُوَيُو ثم إِيْكُوِي. وتوجد أبناء يوربا في الدول المجاورة مثل تُوَعُو وَغَانَا وساحل العاج وغيرها في غرب أفريقيا، وفي بلدان مختلفة من أُوْرُوْبَا في بَرِيْطَانِيَا وَلُنْدُنْ وَأَلْمَانِيَا حتّى بُرَازِيل إثر أسفارهم التّجارية والعلمية والاقتصادية.^{١٣} ويشكّل اليورباويون ثلاثين في المائة (٣٠٪) من مجموع سكان نيجيريا وهم في قبائل شتّى، لكلّ منها لهجتها التي تميّزت بها من غيرها.^{١٤}

هوامش الباب الأول

- ١- مجمع اللغة العربية (١٩٨٩م) /المعجم الوجيز، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية، ص ٥٢١
- ٢- الأدب وعلاقته بالمجتمع <http://annabaa.org/arabic/literature/943> visited on Monday 27th March 2017
- ٣- مجمع اللغة العربية، المرجع نفسه، ص ١٩٩
- ٤- عادل بدر، الأنواع الأدبية وتغير الخصائص النوعية للشعر العربي
<http://gate.ahram.org.eg/News/1428515.aspx> visited on 11/10/2018
- ٥- د. روعي البعلبكي {١٩٩٥م} المورد قاموس عربي - إنكليزي، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين ص ٦٩٧.
- ٦- مجمع اللغة العربية {١٩٨٩م} /المعجم الوجيز، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر جمهورية مصر العربية، ص ٣٦٧
- ٧- سعد حسين وزميله [١٣٩٧م] الأدب والنصوص والبلاغة، الجزء الأول، دار الكتب الوطنية - بنغازي، الجماهيرية العربية الليبية، ص: ٤٢
- ٨- محمود عودة [غير مؤرخ] أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص: ١٩
- ٩- فرحان السليم: اللغة العربية ومكانتها بين اللغات
<http://www.saaaid.net>. visited on Thursday 9th/10/2014
- ١٠- حمزة إشلولا عبد الرحيم (٢٠١٢م) الحرف العربي في خدمة التراث

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

الفكري في بلاد يوربا: نظرة في الأدب الشعبي اليورباوي بالعربية، مجلة
اللسان، لجمعية مدرسي اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، العدد الخامس،
ص ٧٤

١١- مصطفى زغلول السنوسي [١٩٨٢م] أزهار الربا في أخبار بلاد يوربا،

شركة برنس الحديثة بيروت، ص ٢٢٠

12- R.D. Abubakre, *The Inter Play of Arabic and Yoruba Culture in South western Nigeria*, Iwo Darul-ilm Publisher, (2004) p, i

١٣- آدم عبد الله الإلوري (١٩٧١م) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن

فودي الفلاني، مكتبة وهبة، ط: ٢، ص: ٣٨

١٤- المرجع نفسه

الباب الثاني

اللغة العربية والشعر العربي في بلاد يوربا

اللغة العربية والشعر العربي في بلاد يوربا

٢:١ - انتشار اللغة العربية في بلاد يوربا

تقع بلاد يوربا ضمن المناطق التي كانت العرب يطلقون عليها اسم (بلاد السودان) في القارة الأفريقية، وقد عرف أهلها الإسلام من عهد من ساموسى سلطان مالي في القرن الثالث عشر الميلادي فنسبوه إلى المالويين، وصاروا يسمونه بدينهم إلى يومنا هذا. ويعود دخول الإسلام فيها إلى ما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر الميلادي عن طريق التجار والدعاة كما أثبت المؤرخون.^١

وهذه العلاقة التجارية بين العرب وغرب أفريقيا بدأت في القرن السابع الميلادي وازدهرت بعد القرن الحادي عشر، وهي فيما اعتقد أولية اللغة العربية في أفريقية عامة وفي نيجيريا خاصة، لأن التجارة بطبيعة الحال تستلزم إيجاد لغة التخاطب بين البائع والمشتري، فكانت اللغة العربية مستخدمة في تبادل السلع والبضائع. فهذه العلاقة التجارية إذن هي التي وضعت الحجر الأساسي للغة العربية في الديار النيجيرية

خاصّة وغرب أفريقيا على وجه العموم.^٢

بدأ أولئك التجار يدخلون بعض الكلمات والتّعبير العربية في اللّغة المحلية في تلك المنطقة، ولاسيما بعد انتشار الإسلام. ويشهد على ذلك وجود كلمات عربية كثيرة وخاصة أسماء بعض البضائع العربية في بعض اللغات المحلية النيجيرية مثل لغات الهوسا، والفُلاّة ويوربا منها: سراج، وحرير، وقلم، وما أشبه ذلك. فكل هذه الكلمات وما شابهها وافدة على لغة يوربا وتنطق بتحريف يسير. فعلماء اللغة والباحثون مندفعون لدراسة الألفاظ والعبارات المقترضة في اللغات الأفريقية مثل السواحلية والهوساوية واليوربا وما إلى ذلك. ويرى الشّيخ آدم عبد الله الإلوري أنّ خمسين في المائة من مفردات اللّغة اليورباوية لها صلة باللغة العربية كأسماء المناسك الدّينية مثل: الصّلاة والزّكاة والدّين وما أشبه ذلك من الألفاظ التي انتقلت من العربية إلى اللغة اليوربوية كما هي بلا تغيير ولا تحريف.^٣

فالإسلام هو الذي مهّد السّبيل لتعلّم اللّغة العربية وثقافتها في بلاد يوربا خاصّة وفي نيجيريا عامّة، حيث إنّ علماء بلاد يوربا كانوا يتعلّمون اللّغة العربية وآدابها لفهم الدّين وأصوله. وتعلّمها للإنتاج العلمي والأدبي إنّما هو في درجة ثانية من حيث الأهمية.^٤

ولما قامت الدولة الإسلامية في مدينة إلورن على أيدي الفلانيين تحت قيادة الشيخ صالح بن أحمد بن جنتا المشهور بالشيخ العالم أصبح التعليم العربي عنصراً مهماً، فقد انتشر مع الإسلام في أنحاء بلاد يوربا. فالأدوار التي قام بها هؤلاء العلماء الأوائل تعتبر تمهيداً لما يقوم به اللاحقون من العلماء في حقل الدعوة الإسلامية ونشر اللغة العربية وتثقافتها في بلاد يوربا خاصة وفي نيجيريا على وجه العموم.^٥

٢:٢ - حركة التعليم العربي في بلاد يوربا

يعدّ الإسلام أقوى عامل يمهّد الطريق للتعليم العربي الإسلامي في البلاد غير الناطقة بالعربية، لذا لا يكتمل الحديث عن التعليم العربي في بلاد يوربا بدون لفت النظر إلى دخول الإسلام وانتشاره فيها. فللإسلام أدوار فعّالة في نشر القراءة والكتابة في ربوع العالم، والقرآن الكريم في أولية نزوله يشجّع على مهارتي القراءة والكتابة ويشير إلى قيمتهما وأهميتهما، يقول الله تعالى "اقرأ باسم ربك الذي خلق" (سورة العلق، الآية: ١) وقد رويت أحاديث عديدة عن فضل العلم والثقافة العربية وعن أهمية تعلّم الثقافات الأخرى، روى الإمام الترمذي رحمه الله عن زيد بن ثابت أنّه يقول: "أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن أتعلّم له كلمات من كتاب يهود". كما روي عنه صلى الله عليه وسلّم

في فضل تعلّم القرآن وتعليمه قوله: "خيركم من تعلّم القرآن وعلمه".
(صحيح البخاري، حديث رقم ٢١)

وقد قام علماء بلاد يوربا بتعليم الحروف العربية لمحو الأمية وتعليم اللغة العربية لفهم الإسلام وكان ذلك التّعليم في مرحلتين هما: مرحلة الكتاتيب، ومرحلة العلوم والآداب. أما مرحلة الكتاتيب فهي المرحلة التي يدرس فيها الحرف العربي وقراءة القرآن العظيم. وأما مرحلة العلوم والآداب فهي المرحلة التي ينتقل إليها التّلاميذ لمن أراد أن يتقدّم في العلوم الدّينية، وفيها يتعلّمون العلوم الدّينية واللّغة العربيّة وآدابها.

ولما احتلّ الإنجليز نيجيريا، أخذوا يسيرون بالتّعليم إلى وجهة أخرى، فأغفلوا المدارس العربية بجعل العلوم كلّها بالإنجليزية. ولكنّ المسلمين في تلك الآونة وقفوا على أرجلهم، فهبّ علماءهم يطلبون سيادة للغة العربيّة وعلومها، وهم يقومون بتعليم أبنائهم، فأسسوا المعاهد بشتّى مستوياتها في المدائن والقرى، وساق النّاس أبناءهم إليها. وتوجد اليوم في بلاد يوربا مدارس عربية كثيرة للدراسات العربية والإسلامية.^٦

إنّ كثيرا من علماء بلاد يوربا كرسوا جلّ حياتهم في ترقية التّعليم العربي لغة وأدبا، شعرا ونثراً، وأبرزوا عبقريتهم وموهبتهم في الكتابة والنّظم، أمثال الشيخ أحمد يَنَمّا بن محمود، والشيخ محمّد الجامع اللّيب (تاج الأدب)، والشيخ أبوبكر الصّدّيق سَكّامّا، والشيخ أبوبكر الصّدّيق أبرِغَدُومّا، والشيخ آدم عبد الله الإلوري، والشيخ عبد الكريم أَوْفّا، والشيخ عبد اللطيف محمد رابع أُووُولِي، والشيخ أحمد البوصيري السّلامي. وفي القرن الحادي والعشرين نبغ شعراء كثيرون أمثال الدّكتور عيسى ألي أبوبكر، والدّكتور عثمان عبد السّلام محمد "الثّقافي" والدّكتور عثمان إدريس الكنكاوي ولقمان نور الدّين الزكوي، ومرتضى علي بابا وعبد اللّطيف أولاومي وصلاح الدّين إسماعيل. وقد ظهر أول شعر عربي في بلاد يوربا على عهد الشيخ صالح بن جنتا المشهور بالشيخ العالم الذي مدحه أحد تلاميذه بقصيدة مشهورة بأقدم شعر عربي بهذه الدّيار ومطلعه:

خذ بكلام العالمين يا أخي ** العامليّن بسنة لامن ريا

المخلصين الزاهدين الورع ** الآمرين المنكرين العاصيا^٧

ولاشك أنّ علماء بلاد يوربا قلّدوا العرب في القريض، وتأثّروا بهم وحفظوا من آثار أقلامهم نثراً وشعراً حتّى تركوا لنا من الأشعار العربية ما

لا يستهان بها إذا عرضت على ضوء النقد الأدبي. ولقد امتلأت الأذهان بأشعار هؤلاء العباقرة في أغراض شتى من مدح، ورثاء، وزهد، وحكمة، وتعليم، وتهنئة، ووصف، ووجدان، وغير ذلك مما يدل على ما يملكون من مهارة أدبية رائعة.^٨

٢: ٤- تطوّر الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا

كان اليوربايون قبل انتشار الإسلام في بلادهم اجتماعيين، لهم عاداتهم الخاصة، وقد أقرهم الإسلام على كثير منها احتراماً لقيمها التي لا تتعرض مع الإسلام وتشريفاً لعلاقاتهم ومعاملاتهم الاجتماعية. وقد كثرت في أوساطهم الاحتفالات، إذ يشاركون إخوانهم في الأفراح والأتراح، وبينهم حفلات وأعياد إسلامية وغير إسلامية كما أنّ لهم مناسبات وذكريات عديدة، ممّا ينال وصفاً رائعاً من شعرائهم باللغة العربية.^٩

تعرّض فحول شعراء بلاد يوربا لكثير من القضايا الاجتماعية التي تلوّث مظهرهم الإنسانية، وصاروا نقاداً لتلك الاتجاهات البشعة نقداً موضوعياً، حاولوا فيها بعض الإصلاحات المفيدة، لأنّ العلماء هم الأدباء وهم قادة الفكر.

لقد حاول شعراء بلاد يوربا معالجة الأوضاع الاجتماعية

وتسجيل ذكياتها بأشعارهم العربية الرائعة، حتى نالوا نصيب الأسد في الفن، ودونت لهم الكتب الأدبية آثار لا يستهان بها. ويمتاز الشعر الاجتماعي المكتوب بالعربية بالصدق والوضوح وبالبساطة والسهولة، وبالواقعية التي لا تقبل التخيل ولا التمثيل، لأنه دائما يخاطب العقول ويؤثر في الانفعال ويحرك العواطف. ومن مميزات الأشعار الاجتماعية في بلاد يوربا الاصطباغ بصغة إسلامية في منهجها وأسلوبها وفي اتجاهها الفكري.^{١٠} وسيوضح ذلك من خلال دراستنا للقصائد المختارات.

٢: ٥- عرض نماذج من الشعر الاجتماعي العربي فيبلاد يوربا

لعلماء بلاد يوربا أشعار عربية رائعة في الأغراض الشعرية العديدة من الوعظ، والإرشاد، والمدح، والهجاء، والحماسة، والمناسبات، والفخر، والتعليم، والدعوة، والوصف، والثناء، عبر عصورهم الأدبية، وذلك دليل واضح على أنهم حاكوا العرب في نسج القريض واتخذوه أداة للتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم، ولدعوة إلى اصلاح أوضاع مجتمعهم وتسجيل تواريخهم. ومن نماذج أشعارهم الاجتماعية ما يلي:

١- "بوكوحرام و الإرهابية في نيجيريا" لمرتضى علي بابا

مناسبة القصيدة

أنشد مرتضى علي بابا هذه القصيدة يوم السابع والعشرين من شهر ديسمبر ٢٠١١م عن الأزمة الإرهابية التي كانت تواجه نيجيريا من قبل المتشددين الإرهابيين المشهورين بـ "بوكو حرام".^{١١}

نص القصيدة

- 1 "بُوكُو حرام" لم الإرهاب في بلدي؟ ** يزدادُ شرّكم فيه بلا عدد!
- 2 يسعى بِخوفٍ شديد كُلُّنا، فمتى ** تحرّرون به السُّكان من كبد؟
3 ترمون قنبلةً في كلِّ عاصمةٍ ** إهلاك قوم، لماذا يا ذوي العتد؟
4 وبندقيّة من غير المرآ مرجّاً ** تردي المصاب بلا شكٍ ولا عضدٍ
- 5 كم من بيوت أتاها الحزن والضّررُ ** منكم بفتنتكم من سوء معتقد!
- 6 كم من رجال البلاد قد لقوا النّقد ** كذاك شبّان من خدام ذا البلد!
- 7 يرجو بهم رغداً في العيش والدهم ** بعد الدّراسة، هذا أبلغُ الكمد!
- 8 ومن غلام كذا أطفال في وطني ** نيجيريا، مالكم من خوف ذي

التفد!

9 تحوي الجرائد دوماً ذكركم وعلى ** شاشات تلفاز ما يجري من

النكد!

10 ألم تروها؟ وما ينهاكم النكد! ** "بوكو حرام" فهذا ليس من

سعد

11 أنتم نياجرة أمثائنا فلما ** هذا الخسار الذي ينمو من

الحسد؟

12 في فوز "غدلوك" في التصويت ماغبرا ** تعصباً منكم والله ذو

المدد

13 أو تحسبون الجهاد-حسب نيتكم- ** يمثل هذا الفسوق دونما

السند؟

14 كلاً ولو نسبوا للدين حالتهم ** حبُ البلاد من الإيمان

بالصمد

15 "بوكو حرام" لقوم جلتهم هؤسا ** لا يعبأون بزوح صاحب

الجسد!

16 الموت عندهم مثل الحياة ولا ** يرجون فيها النصيب طيب

الأمد!

17 سكنت بينهم لخدمة الوطن ** "كنو" بلا جدلٍ قد كنت

كالشبد

18 فقد أرادوا سوط دولة العلم ** غدلوك" صاحب حظ مصطفى

العمد

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

- 19 لَذَا يُثِيرُونَ فِي نِيجِيرِيَا الْفِتْنَا ** لَا سَيِّمَا فِي "أَبُوجَا" مَرْكَزُ الْبُذْد
- 20 قَدْ أَهْلَكُوا مِلْتَقَى "أُورُوبَا" فِيهِ أَخِي ** فَقَامَ ضَتْدَهُمْ "أُورُوبَا" بِالنَّكَد
- 21 كَذَاكَ "نَاطُو" الَّتِي فِي الْحَرْبِ كَالْأَسَدِ ** تَنُوي الْغِيَاثَ لِقُطْرِي مِنْ ذَوِي الْقَرْد
- 22 مَقْرُهَا كَانَ فِي "أَمْرِيكََا" ذُو الْمَنِّ ** تُعَيِّنُ قُطْرًا يُقَاسِي الضَّرَّ مِنْ أَحَد
- 23 جِيُوشُ "دَيْتَا" الَّتِي أَقْوَى بِكُلِّ مَدَى ** فَقَدْ أَرَادُوا التَّضَالَّ ضَدَّ ذَا الْوُفْد
- 24 هَذَا الْجِيُوشُ إِجُوسَ مِنْ ذَوِي الْعَمَدِ ** مِنْهَا أَتَى "جَنْشَنَ غَدْلُوكَ" ذُو الرِّغْد
- 25 لَقَدْ شَهِدْنَا نَبُوغَهُمْ مَتَى شَجَرَا ** مِنْ عِنْدَهُمْ فِتْنَةٌ عَلِيَاءُ فِي بَلَدِي
- 26 وَقْتُ الْحُكُومَةِ تَحْتَ الرَّاحِلِ الْوَرَعِ ** مُوسَى يَرَادُوحَ "حَقَّا" مِنْ ذَوِي السَّعْد
- 27 يَدْعُو لَهُ دَائِمًا قُطْرِي لِمَا فَعَلَا ** "النَّيْجَ دَيْتَا" مِنَ الْإِحْسَانِ لِلْمَجْدِ
- 28 وَهَكَذَا "يُورِيَا، أُوْدُودُؤَا" قَصَدُوا ** قَتَالَهُمْ لَوْ أَتَوْا لَأَعْوَسَ بِالْكَبْدِ؟
- 29 إِلَى مَتَى يَنْتَهِي الْخُسْرَانُ فِي وَطْنِي ** وَيَسْتَرِيحُ الشُّكَّانُ دَوْمًا الرَّرْعَدُ؟

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

- 30 هذا سؤالي إليكم يا بني "أروا" ** "بَوَكُو حرامٌ" أجيئوا داعي الصمد
- 31 أهل المصانع من "أوروبا" قد تركوا** وغيرهم - بلدي للغير للسند
- 32 فكيف ينمو بهذا الإقتصاد أحي؟ ** إنَّ التَّضال خسارٌ دون معتمد!
- 33 ألم تروا "لِيِيَا" "فَوَطُوفَحَا" ندما ** على القتال الذي أفنى ذوي التضد
- 34 إلى الإخاء فعودوا واهجروا الشَّعبا ** نحن نياجرةٌ في الفطر ذي الرِّبْد
- 35 أهل الحكومة - عفوا - أنتم الفطن! ** أوفوا بعهدكم فالله ذو الوعد
- 36 فاحشوه في أمركم ما زال ينظركم ** لقاءه - لا مرا - عُسرٌ على العند
- 37 إنَّ السِّياسة في فطري مُنافقةٌ ** المال غايئها لا اليُسْر في البلد!
- 38 لذا نرى فِتْنًا عَشْواء تَنْفَجِرُ ** منذُ الحُرِّيَّة هل تبقى إلى الأبد؟
- 39 لولا التَّقواء لقلتُ كلُّهم كَفَرُوا ** أهْلِكُهُم رُبُّنا فالْفَطْرُ في

العُقَدِ

40 الله يَرْحَمُنَا لَأَتْنِي وَجِلٌ ** أَشْكُو إِلَيْهِ وَلَا أَشْكُو إِلَى

أَحَدٍ^{١٢}

٢- "الإرهاب نهج أمريكي" لبقاء هاشم

مناسبة القصيدة

قرض بقاء هاشم هذه القصيدة عن الأزمة الإرهابية التي كانت تواجه العالم عقب حادثة ١١ سبتمبر حيث هاجم الإرهابيون بطائرات أمريكية المركز التجاري في الحادثة التي تحدت الأمن والاستقرار في أنحاء العالم. وقد نشرت القصيدة ضمن مجموعة قصائد طائفة من الطلبة التيجيريين بمعهد اللغة العربية والثقافة الإسلامية فرع كلية الدعوة الإسلامية في جامعة أبومي كالافي جمهورية بنين، عام ٢٠٠٥م.^{١٣}

نص القصيدة

- ١ الصدق مرّ وليس الكذب في الدّين ** آنحن نسعى لأمر ليس في الدّين؟
- ٢ ما لي أرى النَّاسَ ساد الظّلم بينهم ** أمر يؤرقني ليلاً ويكييني
- ٣ وضاق صدري لحزن يشكي نصبا ** كصاعد جبلا رجلاه في الطّين
- ٤ لو كان يشعر من فوقني بمعشرتي ** أو كان في الأمر مثلي كلّ من دوني
- ٥ لا مثل أمريك في الإسلام يفتننا ** ولا يهددنا جيش المجانين
- ٦ ونحن كالسّيل كثيرا دون منفعة ** وذلك الشّأن يعينكم ويعينيني

القيم الاجتماعية والخصائص الفتيّة في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

- ٧ الجور عند إله النَّاس موبقة ** لكتّها لسبيل عند صهيوني
- ٨ وكلّ من كان للإسلام منتميا ** أو كان يدعو إلى الإنصاف واللّين
- ٩ أمثالهم عضد الإرهاب عندهم ** مكر عظيم من القوم المفاتين
- ١٠ كيد اليهود وكيد البؤس صاحبكم ** على الحنيفة العليا لتفتين
- ١١ أليس من كيدهم حرب العراق وما ** أصاب أصحابها طرّا من الهون
- ١٢ قوم يعيشون أمانا في بلادهم ** وكلّ شيء بتنظيم وتمكين
- ١٣ أفي العراق صواريخ كما زعموا؟ ** ما كان دعواهمو غير الأظانين
- ١٤ ذاك السّلاح خطير لا يحلّ لنا ** وغير أمريك ظلما غير مسنون
- ١٥ من كان يرشده العقل السّليم درى ** أنّ الخطا ثوران غير قانون
- ١٦ أليس من أجل نفط لا يحلّ لهم ** عثوا ثقافتهم قهر الأماكن
- ١٧ وخفت لما سمعت البؤس يقصدهم ** بالحرب والحرب مكر غير مأمون
- ١٨ حلّوا العراق كبيت لا جدار له ** أمر عجيب يسيل الدّمع من عين
- ١٩ شبابها حاولوا لكنّهم فشلوا ** إذ واجهتهم قنابيل الشّياطين
- ٢٠ أمسى الأمير ذليلا بعد عزّته ** كأنّنه لم يذق عزّا من الحين
- ٢١ والموت أولى له من قبضه ذللا ** أليس ذلك من خزي وتحزين
- ٢٢ كم من قصور ببغداد قد خربت ** كم أحرقوا من تراث غير مكنون
- ٢٣ والأفغانستان كان الأمن حانظها ** وكلّ أمر بها باليسر واللّين
- ٢٤ واحتلّها ذاكم الأشقى البغيّ طغا ** فظّ قبيح غليظ القلب قارون
- ٢٥ والحرّ فيها كعبد بعد مقتلة ** ترى النّساء بكابول كماعون
- ٢٦ أضحى التّبج فخرا في مدائنها ** بين النّساء برّب العرش يبكيني
- ٢٧ قالوا أسامة جند الله متّهم ** بلا دليل يقوّيهم وتبيين

- ٢٨ ما ذنب عبد بقول الله مقصدنا ** وكان يدعوا إلى عدل وتحسين
- ٢٩ مدبر لشئوني وهو يطعمني ** إذا مرضت فذاك الله يشفيني
- ٣٠ والسلم لي ملّة والله يشهده ** وذلك الفخر فوق الأرض يكفيني
- ٣١ له حياتي إذا شاءت مشيئته ** يمتني ثمّ يوم الفصل يحيني
- ٣٢ وقدوتي مصطفى خير الأنام كذا ** إنّ الجهاد لغير الله يؤذيني
- ٣٣ وأنتم يا عدوّ الله نهجكم ** الفسق حيناً كذا الإرهاب في حين
- ٣٤ الجور منتشر والعدل منتزع ** منكم وحكمكم في سوء تكوين
- ٣٥ هذي الصفات بلا رب تطابكم ** إن كان كذبا فبالبرهان هاتوني؟
- ٣٦ إذا فما ذنبه إن كان ييغضكم ** لله في ذاك أجر غير ممنون
- ٣٧ أيّ الفريقين مختار ومنصر ** أنتم أم جنود الله أفتوني
- ٣٨ لا تحسبن بأنّ الله يترككم ** وتفتنون عباد الله في الدين
- ٣٩ لما المكيدة بالإسلام في دول ** ما ذنب إخواننا في أرض فلبين؟
- ٤٠ كم من صبيّ بلا ذنب وقد قتلوا ** ما ذنب كلّ نساء في فلسطين؟
- ٤١ كم مسكن دمّروا فيها بقبلّة ** كم من وري ذبحوا فيها بسكين؟
- ٤٢ ترى الدماء كسيل في شوارعهم ** والتّفس ليس بشيء عند صهيون
- ٤٣ والاتحاد الظلوم العالمي عموا ** تجاهلا تركوهم دون تعوين
- ٤٤ وينصرون نصارى ضدّ ملّتنا ** ويدعون بإصلاح الأماكن
- ٤٥ إذا انفعلنا أذاعوا الناس ثورتنا ** ربّاه حسب لنا مكر الشّياطين
- ٤٦ وكلّ ما فوق أرض الله يلعنهم ** حتّى البحار وما فيها من التّون
- ٤٧ والطير في الجوّ تبكي من مكيدتهم ** ونحن نمهل والإخوان في الهون
- ٤٨ ما دوركم يا عباد الله كلّكم ** إخوانكم تحت إحصار كمسجون

- ٤٩ ألا ترون عجيبا مبكيا أسفا ** قد مات أحمد ظلما نجل ياسين
٥٠ وعند عودته من فجره فإذا ** ألقى المنية من أجناد شارون
٥١ مصيبة تلك في الإسلام كارثة ** لكلّ ذي أرب من أمة الدّين
٥٢ والشيخ مات شهيدا لا وراء به ** طوبى لقائدنا الشيخ الفلسطيني
٥٣ إن كان ميتا فحيّ عند خالقه ** في أرغد الرّزق بل في الخير واللين
٥٤ ونحن في لذة الدّنيا وغرّتها ** أليس من حقّنا نصر المساكين
٥٥ هذا ابتلاء من الرّحمان فاعتبروا ** أمرا يحزّني بل ليس يرضيني
٥٦ لنسأل عن الكشمير قاطبة ** كذا الفلسطين كلّ في الدّواوين
٥٧ يا أمة الدّين حان الوقت فانتهلوا ** أفني نعاسكم خير أجيبوني؟
٥٨ يا أمة الدّين حان الوقت فاتّحدوا ** أين التّعاون في الإسلام أفتوني؟
٥٩ يا أمة الدّين حان الوقت فاتّعلّوا ** إنّ العدوّ عدوّ الله والدّين
٦٠ الدّين يسر وما الإرهاب ملّتنا ** سيعلمون غدا أصحاب سجين^{١٤}

٣- "مكافحة الإرهاب في بلاد نيجيريا" لعبد الله عبد الكريم أحمد الأرزو

مناسبة القصيدة

ألقى عبد الله عبد الكريم أأارو هذه القصيدة في حرم جامعة عثمان دن فودي، صكتو، بتاريخ: ٢٩ رجب، ١٤٣٣هـ الموافق ١٨/يونيو/٢٠١٢م، متحدثاً عن التدهور الأمني الذي غطى معظم ولايات نيجيريا حين ذاك.^{١٥}

نص القصيدة

- ١- كم من قصور عفت رسماً بزخرفها ** وأخلفتها طيور في عوافيها
- ٢- دُورٌ بنيتم وأموال معاً جُمعت ** وراثـة لبني الدنيا مراثيها
- ٣- أو رتبة نلتُم حتى وثقتم على ** دوامها يالها! ورثا لقاضيها
- ٤- فارثوا البلاد التي كادت بأمـتعة ** تغنى وتنهار في أيدي عواليها
- ٥- كم قريةً دخلوا أفنوا أعزّتها ** ناهيك "ميدُغري" عُودت مراميها
- ٦- كم من فتاةٍ وأطفالٍ ومن ثمرٍ ** قد أهلكوها بمدن في مغانيها
- ٧- مُدُنٌ تكاد من السُكَّان شاغرةً ** وقد أبـتها ضباب في فيافيها
- ٨- هي القنابل ما تُرمى مُهمينةً ** على البلاد جميعاً من براريها
- ٩- حُكومةٌ قد طغت إلا نوادرها ** سياسةً ونظماً من نواحيها
- ١٠- أذاك من إرهاب الناس بينهم ** أم ذاك زلزلة، شكوى أهاليها
- ١١- خير الحكومة من أوفوا رعيّتهم ** حقوقهم بسطةً فيما يُساميها

- ١٢- وَفُّوا ولاياتها من حقها أبدا ** حتى العواصم راعوا ما يُراخيها
- ١٣- إغاثة للملهوفين فاعتدلوا ** حُكمًا وأنظمةً فيما يُقاسيها
- ١٤- لا تجعلوا العهد عُرقوبًا مخالفًا ** لما لها من عيوبٍ في تأخيها
- ١٥- أيُّ القوانين وفقًا بالتّي نزلت ** إثر النبوة قد تُؤنّي أياديها
- ١٦- نظامها كامل ما فيه من عوج ** شرعًا وحكمًا على تقويم تاليها
- ١٧- عودوا إليها وراعوها بأنظمة ** هو الكتاب على الأذكار حاويها^{١٦}

٤- "عولمة الإرهاب" لعثمان إدريس الكنكاوي

مناسبة القصيدة

أنشد الشّاعر هذه القصيدة بتاريخ ٢٨-٧-٢٠٠٤م عن الأزمة الإرهابية التي كانت تواجه العالم عقب حادثة ١١ سبتمبر حيث سيطر الإرهابيون على طائرات فهاجموا بها المركز التجاري بأمريكا.^{١٧}

نصّ القصيدة

- ١- لنهضة العولمة الجديده ** دعا إليها الغرب في الجريده
- ٢- وأنفقوا ونافقوا عليها ** أجري عليها القول في القصيده
- ٣- لا تعجبُن أن ملك العبيده ** من ملك العلوم والحديده
- ٤- بقوتين فاقنا الأعداء ** وخططوا لحربنا المكيدة
- ٥- عولمة الإرهاب في الحديثه ** لحربنا وغصبنا مريده
- ٦- فإنّها في منطق سليم ** هيمنة الغربيّ من جديده
- ٧- صهيونة أخرى ترى لظاهها ** تحرق خير أمة وحيده

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

- ٨- وسيلة تخفي لنا خطاها ** شتوا بها حربهم الشديده
- ٩- فإتأها في ظاهر عجيبه ** لكنّها أحبولة البليده
- ١٠- همّوا بها نحو المدى التّقافي ** لتسخر العالم بالملكيد
- ١١- أحبولة الغرب لكلّ نامي ** من القرى الأرضية المديده
- ١٢- نحو رأي العالم السّياسي ** لا سيما الإسلام والعقيده
- ١٣- انظر صنيع الغرب في العراق ** بل في إيران، ما بنا بعيد
- ١٤- من بعد أن قد حرّبو العراق ** وحبسوا صدام بالحديده
- ١٥- وما يمسّ البلد البرئ ** تقودها الطائفه العنيد
- ١٦- سمّوا جهاد حركي جاد ** صنيعة الإرهاب بالوتيد
- ١٧- وجمّدوا أموالنا وغلّوا ** يدّ الثريّ، كيف كالعبيده
- ١٨- وألصقوا الإسلام بالنقيض ** بل وصفوا الأخبار بالشديده
- ١٩- تمرّكة العالم بالملكيد ** لمتهى بغيتهم الوحيده
- ٢٠- هل في حضيض العيش والمعيشه ** تمضي حياة الأمة الحميده؟
- ٢١- "وأنتم الأعلون" لا تملّوا ** يا من يدين الملة التليده^{١٨}

٥- "نزع دعم الوقود في نيجيريا" لمرتضى علي بابا

مناسبة القصيدة:

قرض مرتضى علي بابا هذه القصيدة بتاريخ ١-١-٢٠١٢م
إبان أزمة نزع دعم النفط التي هيّجت الثورات وأنارت الفتن على عهد
الرئيس النيجيري السابق عُذْلُوْكَ جُنَنَنْ.^{١٩}

نص القصيدة

- ١ نيجيريا بلدي ما ذنبه الله؟ ** يطغى عليه دواما كل مولاه!
- ٢ يضره بالهوى فيخطه أسفى! ** وينفع البعض ما الحكام يا الله!
- ٣ من قام يرفضه يحيى البقية في ** سجن الحكومة أو في القبر أمّاه!
- ٤ ومن حقوق الورى رفض الحكومة في ** بعض النظام الذى للبؤس مرماه
- ٥ تلك الحكومة في الديموقراطية ** وهي الجهاز بقطري جلّ بلواه
- ٦ مثل العساكير في أسلوبهم فتنا ** تبكي البلاد على الإضرار تلقاه
- ٧ على الفساد من الحكام يا عجباً ** على النظام الذى لم يدر جدواه!
- ٨ من الإله على نيجيريا وطني ** بكلّ شئ من الثروات بشراه!
- ٩ إلّا المديرين من قاموا على البلد ** بسوء تديرهم، غفرانك الله !
- ١٠ الزرع معدنا الفعّال في الوطن ** في الأمس، ما باله في اليوم؟ ربّاه!
- ١١ ما باله؟ فسلوا الحكام يا أممي ** قد شوشوه إلى أن ساء عقباه!
- ١٢ فصار "بترو" في نيجيريا فتنا ** في اليوم من بعد ما قد كن حلواه
- ١٣ بعد الحرّية في عصر "الإروس" كذا ** "يعقوب غوّون" من في الأمر أوّاه
- ١٤ لا سيما "مرتضى محمد" الورع ** إحسانه بيننا قد زان ذكراه
- ١٥ ما ضرنا كلّهم في عصرهم، عجباً! ** بنفطنا، سعرة مزال نرضاه
- ١٦ فلم يزد ثم لم ينقص ثمانية ** قوّبو بلا جدل والخط أبقاه
- ١٧ فالعيش غصّ كما قال: المؤرّخ في ** تأريخه إنّه بالحقّ نمّاه
- ١٨ وغير الحال "شيعن" في البلاد ألا! ** "أوباسجّو" يا أخي، هل طاب مثواه

- ١٩ فقد بدت فتنة البترول منه إلى ** هذا الأوان، حقيقا ساء مسعاؤه!
- ٢٠ قفًا على إثره الحكام بالفتن ** من بعده قد يزيد السَّعر، يا الله!
- ٢١ إلَّا "بُخاري" و"موسى" زاهدٌ ورعٌ ** قد نقص السَّعر عمَّا خطَّ مولاهُ!
- ٢٢ مولاهُ شيعُن وقد أدركت ما فعلا ** في عسكريته بالنَّفط، أمَّاه!
- ٢٣ وما أتى -بعدها- بالنَّفط من ثمن. ** قد ضررنا لا مرأ، فالتَّار مأواه
- ٢٤ ألا ! لكلِّ لَتر - والله - قد جعلنا ** سبعين نيرًا مع الإِجبار أحياء!
- ٢٥ قد أفسد الإقتصاد في كل وُجهته ** سرًّا علانيةً، فالله جزاه!
- ٢٦ هذا الَّذي قد رآه الأمر العَقْن ** "موس يَزَادُوخ" من قد طاب محياهُ
- ٢٧ فقام بالنَّقْص والتيسير في البلد ** من سعر بَتْرُول قبل الموت أفناه
- ٢٨ يدعو له كلُّنا دومًا لما فعلا ** يرضاه ربي كما الإنسان يرضاه
- ٢٩ فجاء من بعده "عُدلوك" أهلُّ هوى ** مَن حاله القُطرُ بالإِحسان يرعاه
- ٣٠ وكان من أسوِّ الدَّيمُو قراطية ** سياسةً مالها الشُّورى كذا الجاه!
- ٣١ أزال من بغتةٍ ما للقطر من أمن ** دَعْمُ الوُفود، فقد إمتدَّ بلواه!
- ٣٢ ففاق من مائةٍ سعرُ الَّذي وضعنا ** للنَّفط مغتصبًا فالقُطرُ يأباه
- ٣٣ تظاهروهُ بطُرُقٍ لا خلاف لها ** عن الدَّساتير، إن الشَّاهد الله
- ٣٤ فأرسل العسكرِين الطُّغاةَ إليه ** هم في مجامعهم "عُدلوك" أمَّاه!
- ٣٥ ففرَّوهم وآدوهم فيا عجبًا ** من الرِّئيس الَّذي لم يخش مؤلاه!
- ٣٦ لم يذكر الأصل في تعيينه وكذا ** في نصره القطر، إنَّ الأمرَ أطعاه!
- ٣٧ فلم يُعد نَمَن البَتْرُول بعددٍ ** إلى الَّذي تمنَّاه ونهواه

- ٣٨ يُبَاغ -دُون المَرَا-ما فاق من مائةٍ ** ضِعْفَيْنِ مِمَّا مضى فكيف نَرَضَاهُ؟
- ٣٩ عَامًا جديدًا أتى هذا القضاء بلا ** شُورَى كذالك إخبار لإحياء!
- ٤٠ فقد يُبرهنُ عن قوم طغاة وهم ** قد يأكلون نظامَ النَّفطِ مَعْنَاهُ!
- ٤١ مَعْنَى الإِعَانَةِ للوقود للبلد ** من الحكومة من مالٍ دَفَعْنَاهُ
- ٤٢ فكيف يَأْكُلُهُ قومٌ طُغَاةَ وهم ** حبسٍ لما فعلُوا من سُوءٍ يا الله!
- ٤٣ فقالَ في قولِهِ "غدلوك" إِيَّهم ** قومٌ عظامٌ على القانون لهفَاهُ!
- ٤٤ ما فاقَ أحدٌ على القانونِ يا وَجِلُ ** فقل: لَنَا الحقُّ إِنَّ الحقَّ نَهَوَاهُ
- ٤٥ بل إِيَّهم نصروا تَصَوَّيْتُهُ نَشَبَا ** لذاك قلَّ الَّذِي كُنَّا رَفَضْنَاهُ
- ٤٦ قد كَانَ حَقًّا عليه حبسُهُم وعلى ** أهلِ القضاء، فَأَقَامُوا ما وَدَدْنَا
- ٤٧ أَيْنَ لَجَنَةٌ فَتَشَّتْ عَنْ أَمْرِهِم فَرَأُوا ** أَنَّ الطُّغَاةَ مِنَ الأَعْلَامِ أُمَاهُ
- ٤٨ من الحُكُومَةِ في نيجيريا وطني ** أَبْنَاءُهُم ذَكَرُهُم في السُّوءِ نَلْقَاهُ!
- ٤٩ مَا ذُبْنَا؟ ومتى الإِضْرَارُ يَنْقَطِعُ ** عَنْ قُطْرِنَا؟ !! رَبَّنَا! إِلَيْكَ شَكْوَاهُ
- ٥٠ "محمود تُؤَكِّرُ" في الفَسَاقِ قد وردا ** ابنَ الرَّئِيسِ لِيَدِيَّيْفِشْرَاهُ!
- ٥١ "الإِبْتَن سُرُّ أَبِيهِ" لست بَجَهْلَةٍ ** "بِمَنْعِ تُؤَكِّرُ" بالفحشاءِ رَبَّاهُ
- ٥٢ ونصُرُ إِبْنَ عَلِيٍّ أَحْمَدَ العِلْمِ ** في ذالك الفوجِ موجُ الظُّلْمِ يَغْشَاهُ
- 53 كان الرَّئِيسُ له في الأَمْسِ، هل صدقا؟ ** كلُّ دَرَى ما جرى فالحاكِمُ
- الله
- 54 "أَرِشِيْمَقُولَا أَلَاوُو" إِبْنُهُ ظَهَرَا ** في الخطِّ بِمَنْ طَغَوْا فيما
- ذكرناه

- 55 "وَلَحْمَسٍ" ثُمَّ "أَذْيَكْنَا" المحاسبُ في ** أعلى المصانع بالإنفساد
يرعاهُ
- 56 وَأَسْأُوا الأمرَ ذالكَ الَّذي طرأ ** من بين "فاروق" مَنْ بِالْعُرْفِ
حَلَنَاهُ!
- 57 وَبَيْنَ "فَيْمِي أُتِيضَ لَوْلَا" برشوته ** أمرُ أتانا، وما أدراك
عقباهُ؟
- 58 مع أَنَّهُ - ذالكَ الفاروق - قد جُعلا ** رئيسَ لَجَنَةٍ، إِنَّ الظُّلمَ
أَخْزَاهُ!
- 59 إِنَّ النَّتِيحَةَ لِلتَّفْتِيْشِ قد خَرَجَتْ ** مُنْذُ الشُّهُورِ مَضَتْ، فَالْحُكْمَ
نَهَوَاهُ
- 60 مِنَ الْحُكُومَةِ نَحَوَ المَجْرِمِينَ بِأَلَا ** لُطْفٍ كَمَا فَعَلُوا لِلْقَطْرِ
مَغْنَاهُ
- 61 وهل نرى الحكمَ منهم؟ لستُ أَتَقْنُهُ! ** هذا لعادُثُهم، فالحاكم
الله!
- 62 يَقْضِي هُمْ حَسْبَمَا لِلْقَطْرِ قد فَعَلُوا ** إِنَّا نَمَلُّ مِنَ الإِضْرَارِ
تَلَقَّاهُ! ٢٠

٦- "الإضراب والمحاضرون" لعثمان إدريس الكنكاوي

مناسبة القصيدة:

قدّم الشاعر هذه القصيدة في الندوة العلميّة العربيّة التي أقامتها شعبة اللغة العربيّة بجامعة عثمان بن فودي صكتو عام ١٩٩٨م.^{٢١}

نصّ القصيدة

- 1 دأبي دعاني دعوة الشعراء ** لا شكّ أني أقول كالفضحاء
- 2 وفصاحة الشعر بعيد المنتهى ** صعب المنال لعامة الضّعفاء
- 3 إلا لمطبوع القوافي منحة ** أين مقامي بجانب الشعراء
- 4 فأقول قول الشعر مقتدى الذي ** قد كان قبلي شاعر

السوداء

- 5 ما ذا الذي جعل الحقيقة باطلة ** حتّى استتبت دولة السّفهاء
- 6 جعلت أمور الدّين من جهالاتها ** مرمى السّهام بحربها

الشّعراء

- 7 حتّى أصيبت جامعات أرضها ** بمشاكل التّعليم والإجراء
- 8 فتولّد الإضراب منها حائلا ** دون المارد وجملة الأشياء
- 9 أيّها الإضراب أنت المرجع ** الأكاديمية موهن الخبراء
- 10 وجعلت كلّ جامعيّ لاعبا ** والغمّ للأبناء والأدباء
- 11 أنت مثير المشكلات الماضية ** بين الرئيس وأفضل

الرؤساء

- 12 لا شكّ أنّك للجميع مضرة ** لا تستطيع الحكم

للخصماء

- 13 لا يجهد الاثنان في قول الفتى ** ما العالمون وغيرهم
بسواء
- 14 كيف المحاضر يشتكي والبلدة ** خير البلاد حرمة الآلاء
- 15 كان فؤاد أم موسى فؤاده ** حزننا ويرغب عنه بالإلقاء
- 16 إن المحاضر كالسجين معيشة ** لا يستطيع عيشة الفضلاء
- 17 كالسائل المحروم في أصحابه ** والحال منه حالة الفقراء
- 18 ويكون في الدنيا كمفقود المني ** وتراه دوماً بالي الأزياء
- 19 وهنت قلوب العالمين نتيجة ** الإلغاء والاضرار بالإغراء
- 20 إن كان لي علم وحول فاهر ** أعط زمام الأمر للخبراء
- 21 وأقدر سعي المحاضر كلهم ** تركوا الدنا لسعادة الأبناء
- 22 وأنوج العلماء تاجاً راعياً ** كل شئون وزارة الوزراء
- 23 يا أكرم الاقطار- يا في القار ** ة الأفريقية- أعظم النعماء
- 24 لا تكري ثرواتنا لا تجهلي ** حق الورى لا سيما العلماء
- 25 بهم تكون مشكلات بلادنا ** محلوله فنعد في السعداء
- 26 ولقد أجت الدأب عن دعواته ** لمحتبي في العلم
والإخاء^{٢٢}

٧- "خفف الوطء يا معالي الوزير" لعيسى ألبوبكر

مناسبة القصيدة:

هذه القصيدة (خفف الوطء يا معالي الوزير) قالها عيسى ألي ألبوبكر عام ١٩٩٦ م بإبان الأزمة التعليمية التي اجتاحت الجامعات النيجيرية حين ذاك، حيث أضرب المحاضرون عن العمل مطالبين تحسين أحوالهم الاقتصادية لمباشرة عملهم تحت ظلّ الرّخاء، وتوفير التّجهيزات اللازمة التي تجعل الجامعات النيجيرية تحتلّ مكانها اللاحق بين أخواتها في العالم، وتخرّج الطّلاب الأكفاء في العلم والأدب. فالحادثة هي أنّ الحكومة دعت المحاضرين إلى الحوار ولم يتحقق الهدف حتى ثارت ضجة كبرى في البلاد، فنظم الشّاعر هذه القصيدة طالبا العودة إلى الحوار وإعطاء المحاضرين استحقاقاتهم، فالقصيدة في أربعة وعشرين بيتاً.^{٢٣}

نصّ القصيدة

- ١- أيّ خير أجدى من التّعْمير؟ ** أيّ شرّ أنكى من التّدمير؟
- ٢- تمحى في البلاد آلامها ما ** جاء أشرافها بصلح الخير
- ٣- أزمت البلاد تزداد يوما ** بعد يوم من منكر ونكير
- ٤- أين من يرأب الصدوع فقد افـ ** لت من كفنا زمام الأمور؟
- ٥- زلزلوا قلوبنا فأين ملاذ ** يتسنى به هدوء الضّمير؟
- ٦- لا سلام لا رحمة لا أمان ** لا سرور لا عصمة من أمير

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوف من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

- ٧- ونظام التّعليم خالفه الحـ ** ظ مهانا أمام كلّ قدير
- ٨- وسكوت القريض في موطن الظلّ ** م يؤدى إلى مصير خطير
- ٩- جوّعو العلم في النّعيم وأضحى ** ظامنا تحت كلّ جوّ مطير
- ١٠- رحمة للذي تحرق كالشمـ ** عة بين الظّلام للتّنوير
- ١١- عاش في قومه بدون احترام ** معدما شاكيا عديم النّصير
- ١٢- بالي الثوب والحذاء تراه ** خالي الكفّ مثل أهل القبور
- ١٣- خامل الذّكر تافه القدر يسعى ** لنجاح الورى قليل الأجور
- ١٤- مرهقا بالديون في كلّ شهر ** دائم المكث في عذاب السّعير
- ١٥- لعنات العباد تلحقه إن ** ثار يوما لأجل عيش نصير
- ١٦- أجّلوا أجره الجميل بلا حـ ** قّ إلى يوم يقظة ونشور
- ١٧- أيّ مال يعدّ أوفر من عدـ ** م لدى كلّ ناشئ وكبير؟
- ١٨- أيّ مال يعدّ أغلى وأعلى ** من رشاد يزيل عيب الغرور؟
- ١٩- حسّنوا حالة المعلم فالعلـ ** م دواء يجلى سقام الصّدور
- ٢٠- وأعيدوا الحياة والعلم والعدـ ** زّ إلى جامعاتنا بحبور
- ٢١- إنّ قطع الحوار قطع الأمانى ** فيه تطويل كلّ أمر قصير
- ٢٢- ينتهي بالحوار كلّ خلاف ** وشجار وفتنة ونفور
- ٢٣- قد علقنا عليك كلّ الأمانى ** يا وزير التّعليم والتّيسير
- ٢٤- لا تثر في القلوب غير رضاها ** خفف الوطء يا معالي الوزير^{٢٤}

٨- "محاربة الغشّ في الامتحان" لعثمان إدريس الكنكاوي

مناسبة القصيدة:

هذه القصيدة قالها عثمان إدريس الكنكاوي عام ١٩٩٧م ونشرها في مجلة حائطية للمنظمة الوطنية لطلبة اللغة العربية فرع جامعة عثمان بن فودي صكتو المعلقة على لوح الإعلام بشعبة اللغة العربية، وكان في تلك الآونة رئيس التحرير.^{٢٥}

نصّ القصيدة:

- 1 يا أيّ الذي حضر الجميع لأجله ** يحشاه كلّ طالب
العرفان
- 2 ما بعده خير الطالب يكرم ** ويهان من في زمرة
الكسلان
- 3 وبه اجتهد الطالبين يظهر ** حتى يشار إليه بالبنان
- 4 والعين في الشهر طوال ليلاه ** والقلب في الخوف مدى
الأزمان
- 5 إن لم نر إلّا لزوم كتابنا ** فالإجتهد كافة الإخوان
- 6 الغشّ حرّمه جميع الأنبياء ** حتى النبيّ صاحب القرآن
- 7 ما قال أهل العلم ممن قد مضوا ** بجوازه حتى نجوم
زمان
- 8 غشّ الفتى في الإمتحان يضرّه ** فقد النتيجة منتهى

الفقدان

9 "واتى عليه ذو أتى" بل ينفر ** فالغشّ هذا موهن

الإنسان

10 فاقراً كتابك فاحفظن ما يلزم ** إنّ الرّسوب نهاية الخسران

11 دع عنك قول الطّالبن بسرعة ** أنّ الرّواق كمنزل

الحيوان

12 كلاً ولا إنّ الرّواق لمنزل ** يهوي إليه أفضل الإخوان

13 وافتح علينا من السّماء ربّنا ** خير العلوم وأفصح التّبيان

14 وافق جميعاً بالنّجاح الباهر ** جهد التّلامذ دائم الأزمان

15 صلّ على خير الأنام المصطفى ** المجتبي خير بني العدنان

16 ما دام عجز البيت يقبل أضربا ** والبحر دوماً قابل

الأوزان^{٢٦}

٩- " إلى الشّرق "لعبد اللّطيف أولاومي

نصّ القصيدة

١ أفيقوا يا رجال الصّحروات ** إلى تعزيد أهل

المدرسات

٢ مدارسنا مدارسنا بناها ** رجال بالبطون

الجائعات

٣ رجال في بلاد السود كانوا ** بنوا للعلم خير

المعهدات

٤ لأجل الدّين والإيمان كانوا ** يعانون الكدود الواجحات

٥ لسان الضّاد كانوا ينطقون ** به فى كلّ أيّ

المنطقات

٦ لنا الكّتاب والخطباء فيهم ** وممع ذا لم ينالوا

الجائزات

٧ وخريّجوا المدارس ليت شعرى ** لديهم من علوم

قيّمات

٨ وهل للشّرق عنهم من كلام ** سوى تعزيدهم

بالطّيبات

٩ ولكن إنّهم لم يشكروهم ** مساعيههم بتقديم

الهبات

١٠ أفيقوا يا رجال الشرق طرّا ** إلى تحبيذ أهل

المدارس

١١ إلى تنشيط كلّ الدارسين ** إلى تجديد رأي

الجامعات

١٢ ألا التفتوا إلى التّاريخ قومى ** كذا أسلافنا بالإلتفات

١٣ إلى عهد به كان الأروبا ** تلاميذا لأهل الصّحروات

١٤ إلى عهد به يتعلّمون ** علوم الشرق قصد الفائدات

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

١٥ على عهد يقود الكون فيه ** بنو الإسلام دون
المشكلات

١٦ أساتذة التفلسف علّمون ** بأنّ الشّرق أهل المكرمات

١٧ وهذا اليوم فانتبهوا رجالي ** وهل للشّرق دون
القاعدات؟

١٨ وهل للشّرق أعلام عظام ** سوى ما فى
العصور الماضيات؟

19 هناك الغرب قد حازوا السّباقا ** هم اخترعوا جميع
القائمات

20 وهم فى عصرنا فاقو الثّريّا ** وهم والله سادوا
الكائنات

21 وقد جاءوا بأشياء نعام ** تروق العين منها كالنبات

22 ومنها العاتف النّقال يطوى ** بأصقاع الوجود لنا الشّتات

23 هم صنعوا لنا الحاسوب قومى ** يحلّل فى الحياة
المشكلات

24 هم صنعوا لنا القمر الصّناعى ** بأجواء الثري المتجليات

25 هم اكتشفوا القنابل يا رجال ** هم جاءوا بكلّ المنتجات

26 بتجربة وتقنية تساموا ** ونالوا بها الحظوظ الفائقات

27 بعولمة دعوا كلّ البرايا ** إلى خدماتهم بالمرفهات

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

28 لماذا الشرق لم يعنوا بهذا ** وبينون البيوت

الشامخات؟

29 أليس الشرق قبل اليوم حقًا ** أستاذة لهم كلّ

الجهات؟

30 أفيقوا يا رجال الشرق قومي ** إلى تنشيط كلّ

المدرسات

31 كأن اليوم أهل الشرق فيه ** نيام في الحقوق الواجبات

32 لماذا الغرب يا قومي لماذا؟ ** لماذا يغلقون

الجامعات؟

33 لماذا يهددون المحسنين ** إلى الإسلام ثمّ المحسنات؟

34 سؤالات نريد لها الجواب ** لديكم يا رجال

الصحروات^{٢٧}

١٠ - "الإسلام والتوعية الوطنية" لعثمان عبد السلام محمد الثقافي

نصّ القصيدة

١- حاشاي أن أدلى بفكر هُداتي ** إلا لقوم عندهم عقباتي

٢- قوم جياعٍ عاطشٍ أمصارهم ** أقوى الأناس حاجة لفراتي

٣- تنوبهم أرض تباين أهلها ** إلابلاذًا تنبت الوحدات

٤- أبناؤهم وبناتهم ورجالهم ** ونساؤهم متوقّفوا الأصوات

٥- متناسب أفكارهم مترابط ** أغراضهم متفاهم اللّهجات

- ٦- لا تقهر الأشراف من هم دونهم ** ظلما وليس ضعافهم بعصاة
- ٧- من كلّ معترف بحقّ مواطن ** ومحافظ فيها على الحرمات
- ٨- متشمرّ لأمانيتها وحياتها ** سلاحه تلقا سلاح طغاة
- ٩- عجباً لرأيك إنّّه متصوّب ** لولا تجرّد وصفه بالذات
- ١٠- إنّ الحكيم إذا تشوّش دونه ** مر استدلّ فدلّ كالمرآة
- ١١- أفلا تصوّر أرضنا بمهارة ** كسجنجل تبدي لنا الصّورات
- ١٢- ما راعني ظلم الملوك لسوقة ** فالذئب عاداته تذوّق شاة
- ١٣- سمعا لقولكم القويّ قياسه ** لولا ارتقاؤكم بلا مرقاة
- ١٤- إنّ الأجانب أصبحوا لبلادكم ** مستعمرين بقوة المتعاطي
- ١٥- جاؤوا لتبديل الأمور بأمرهم ** فرضيتمّ تغيير كلّ حياة
- ١٦- نسخوا تقاليد البلاد جميعها ** بالمحدثات ونحن كالنّعجات
- ١٧- ودعوكمعميا وبكما كافة ** فقبلتم الدّعوى بلا إثبات
- ١٨- منحوكم حريّة ببلادكم ** فأناكم الفوضى بظلم ولاة
- ١٩- أفتحسبون النّاس أيّسر مركب ** أم تحسبون الملك خير نبات
- ٢٠- فظننتمّ عرش الإدارة لعبة ** تتمتّعون بها بدون رواة
- ٢١- إنّ السّياسة يا رئاسة أرضنا ** لرواية الإفراح والمأساة
- ٢٢- ما بالكم لا ترحمون بلادكم ** بتفقّه القرآن قبل فوات
- ٢٣- وتتبّع الأصحاب بعد رسولنا ** وأئمّة الإسلام بالحسنات
- ٢٤- وتفلسّف الأعلام في ورقاتهم ** وتشاور وقياسها بأناة

- ٢٥- وإذا أشار المرشدون على الهدى ** صارت مقالتهم مقال غواة
- ٢٦- وضعوا القواعد للشئون جميعها ** كيما تدلّكم على الخيرات
- ٢٧- وبنوا لكم مدنا بهنّ حضارة ** فصبغتموها صبغة الفلوات
- ٢٨- فتشتّت آراؤكم وتفارقت ** أهدافكم بتخالف النّسبات
- ٢٩- هذا يخالف ذلكم ببلادكم ** فمتى يكون لكم وفاق رعاة؟
- ٣٠- ورأيتم الأقسام يسرع سيرهم ** وكأنّكم حرباء في الحركات
- ٣١- ياقومنا أدعوكم أن تنعسوا ** فلنومكم أجدى من اليقظات
- ٣٢- أكذا تقول وأنت من أفواجنا ** قول الغريب الجائز القنوات
- ٣٣- ما اعتاقني إلّا تكبر ساسة ** جور ذوي الملكوت والثروات
- ٣٤- فالنّاس عندهم الكلاب وقولهم ** مثل النّباح فكيف حال عظامي
- ٣٥- قد أفسدوا بلداننا بتعسّف ** وتحكّم وتطلّب الشّهوات
- ٣٦- وتعصّب لقبائل وتنافس ** رؤساؤنا وتضيّع الأوقات
- ٣٧- وتعارض أمرأنا في أمرنا ** وتعدّد الأحزاب في البلدات
- ٣٨- وتوافق الأقوال في ورقاتهم ** وتخالف الأفعال في العرصات
- ٣٩- فإلى متى سكناتكم يا قومنا ** ووقوفكم عن لجة الخطوات؟
- ٤٠- فتنّبها وتحركوا وتوافقوا ** وتعاونوا وتربطوا بالذّات
- ٤١- وتشاوروا في أمرنا وتناطقوا ** فلنطقكم أشفى من الإنصات
- ٤٢- ويل لقوم يمدحون رئيسهم ** ما لم يكن لهم أخوا الغزوات
- ٤٣- يثنى على الملك الشّديد جهاده ** ببلاده بغرائب الهجمات

- ٤٤- وتقدّم السّكان في أقطارهم ** وتعاون الأفراد في الأزمات
- ٤٥- وأمانهم فيها على ثرواتهم ** من سارق أو قاطع الطّرق
- ٤٦- وأمانة التّجار في أسواقهم ** وتعادل الزّملاء في الشّركات
- ٤٧- وتادّب الصّبيان في أخلاقهم ** وتثقف الفتيان والفتيات
- ٤٨- وكذا الزّعيم يذمّه أصحابه ** ما جار في أقطاره الأشتات
- ٤٩- بتكبّر وتجبّر وتحكّم ** وتكلّف وتشيطان وتعات
- ٥٠- يروي الأنعام فسادهم وظلامه ** وتوتر الأيام باللّعنات
- ٥١- هذا وليس له سوى أيامه ** إذ سوف يلقي في جحيم عتاة
- ٥٢- يا قومنا أنّى تحكمون بلادنا ** بالخير مالم تقرؤوا الآيات
- ٥٣- إنّنا جعلناكم شعوبا بالهدى ** وقبائل لتعارفوا بصلات
- ٥٤- فتعاونوا بعلومكم وتواصلوا ** بقلوبكم وتفاهموا بلغات
- ٥٥- وتبادلوا الآراء في حركاتكم ** لصالح ذات بينكم بثبات
- ٥٦- ودعوا التّعصّب للقبائل وتركوا ** لعناتكم للغير بالدّعوات
- ٥٧- وتجنّبوا الأصل السّقيم فروعه ** ونفوز في البدوات والحضرات
- ٥٨- وتبيّنوا قصد السّبيل بفكرة ** وتعلّم وتحقّق الوقعات
- ٥٩- وتمسّكوا النّهج الصّحيح أصوله ** فننال في تطبيقه الثّمرات
- ٦٠- وتعلّموا أنّ العظاات قواعد ** لحياتنا ووسائل النّهضات
- ٦١- وإذا الزّعيم أبى نصائح قومه ** كبرا فكيف يفوز في الحملات
- ٦٢- فالبيت لا يبنى بدون أساسه ** والماء لا يجري بدون قناة

- ٦٣- والنّاس مختلف السلوك فمنهم ** نقّادة يدعو إلى الثّورات
٦٤- يدعو جماعته يحمّس قلبهم ** بحقائق ودلائل السّطوات
٦٥- ويبيّن الأسرار حيث تسّرت ** ويحلّل الأشكال والعقدات
٦٦- وفيهم الأفراد حيث تأخروا ** بحقائق الأحداث والتّوبات
٦٧- ويصقّل الأفهام حيث تصدّأت ** لتفطّن الحاسّات للتّقطات
٦٨- وينبّه الأرواح حيث تماوتت ** لتأهّب للعيش بعد ممات
٦٩- وبهيج الأجساد حيث تفتّرت ** لنهوضها فورا من الفترات
٧٠- وكذا ترى السكّيت في سكناتها ** كبّاسة يطفّي صلي الهيجات
٧١- يرضى بظلم الظّالمين مفوّضا ** أمرا إلى قدر بكلّ ثبات
٧٢- وترى الأناني الكثير مجاله ** يدعوا لنجدة نفسه التّسمات
٧٣- يسعى مغيرا في البلاد ومنجدا ** ومشرّقا ومغرّبا للذات
٧٤- وإذا تصرّف في الفتى نفس الهوى ** جعلت حقائق عنده شبهات
٧٥- فيظنّ أنّ الحقّ جملة قوله ** في كلّ أمر غامض الوجهات
٧٦- وبأنّ سير الغير دون مسيره ** من حيث يقذفهم بكلّ حصات
٧٧- متوسّعا في نقطة بدلائل ** تقضي به فورا إلى العشرات
٧٨- وكأنّه في غيّه وضلاله ** جان بلا حجج أمام قضاة
٧٩- فإذا سلّكتم في النّهار صراطكم ** وضلّتموه فكيف في الظلمات؟
٨٠- والمرأ يغلب ما استعان بغيره ** ويذلّ منفردا بدون أداة
٨١- كالعود يكسر ما تفرّد وحده ** وإذا تجامع يمنع الكسرات
-

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

- ٨٢- يا قومنا أدعوكم أن تفتحوا ** أبوابكم لعبادة وصلاة
- ٨٣- وفطانة وهداية ودلالة ** تنفي العمى وسماحة وركاة
- ٨٤- وبشارة ونذارة يلقي الفتى ** بهما الطريقة للهدى بنجاة
- ٨٥- وصداقة وتجارة بأمانة ** وإغاثة وإعانة بأداة
- ٨٦- وعبادة في وقتها وصناعة ** بأوانها ومهارة وحياة
- ٨٧- وإمامة نمشي بها نهج الهدى ** وإدارة نحى بها وهدة
- ٨٨- وحماية لبلادنا ونظارة ** وحراسة لبيتنا ووقاة
- ٨٩- ودراسة دينية لحياتنا ** وثقافة عقلية للنكتات
- ٩٠- وحضارة علمية في شكلها ** يدري الفتى بعلومها الوقعات
- ٩١- ورعاية لمواعيد في وقتها ** وعقوبة للجاني أخي التّقصات
- ٩٢- يا قومنا إنّ البلاد تعرّضت ** لمصاعب وهوى ذوي التّرعات
- ٩٣- أين المفرّ؟ أماننا بحر العدى ** وورائنا جيش الهوى بحصاة
- ٩٤- كيف الأمان على البلاد من العدى ** والحصن مفتوح بدون حماة
- ٩٥- كيف التّقْدّم والمراد تمّتع ** وتناوم في الدّور والحجرات
- ٩٦- قوموا فتستبقوا الصّراط إلى العلى ** وتناهبوا فتكمّلوا التّقصات
- ٩٧- وتناقشوا حيث التّقاش كفيصل ** وتوافقوا حيث الوفاق مؤات
- ٩٨- هذا البيان قواعد ودلائل ** وقرائح وهبتكم فكرات
- ٩٩- ثمّ الصلاة على النّبيّ محمّد ** والآل والأصحاب خير صلاة^{٢٨}

١١- "إلى أبناء يوربا أجمعين" لعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي

مناسبة القصيدة

نظم الشاعر هذه القصيدة على عهد الرئيس العسكري السابق الجنرال إبراهيم بينغذا، حيث كان معظم يورباوين يضمرون الغيظ العارم والغضب الساخن نحو الرئيس خاصة ونحو قبيلة هوسا عامة وذلك بسبب إغائه نتائج انتخابات عام ١٩٩٣م التي كان من المعتقد أن الزعيم اليورباوي مشهود أبنولا هو الفائز فيها. وهذه القصيدة إذن ردّ فعل للحوادث السياسية، وانعكاس مباشر لشعور كثير من أبناء يوربا لدور قبيلتهم في سياسة نيجيريا ساعتئذ. وعنوان القصيدة " إلى أبناء يوربا أجمعين". وهي على اثنين وأربعين بيتا، يشكو فيها عدم إعطاء قبيلته ما يليق به من المناصب السياسية في نيجيريا بالمقارنة إلى ما يتمتع به قبائل أخركا لهوسا والإييو.^{٢٩}

نصّ القصيدة

- ١ نعيشُ بأرضنا عيشًا أسير ** إلى كم نشكي ويحًا بُورًا
- ٢ ومن أنهارنا نسقي حميمًا ** ونطردُ من مساكننا
جَبُورًا
- ٣ نُقهقرُ في السَّيادة كلَّ يومٍ ** ألم نشعرُ بأحداثٍ
تُعوّرًا
- ٤ ألسنا قبل حاضرنّا رجالاً ** فشتُ أخبارنا فشوا
نضيّرًا

- ٥ أصرنا أُمَّةً عمياء؟ عَفَوًا ** ولم أر بنا فطَنًا
بصيرًا
- 6 ألسنا بينَ أحياءٍ كَمَوْتِي ** تُراب الأرض يكفيننا
قُبُورًا
- 7 فَقَبْلَ اليوم كُنَّا خير قوم ** وأغنى الثوب نلبسه
حريرًا
- 8 ويومئذ فلُعَتِي من لُغاتٍ ** عَلَتْ بِجَمَالِهَا عَزًّا
دُهورًا
- 9 على سؤلي أَمِنْكُمْ مَنْ يُجِيبُ ** فَإِنِّي طالبُ رَجُلًا
خبيرًا
- 10 إلى كم نحنُ في ظمِيٍّ وَجُوعٍ ** سَكَّتْنَا لا كلامَ ولا
ظهيرًا
- 11 مناصبنا أرونى في بلادِي ** فلا تجدوا وإن تجدوا
قشورًا
- 12 تشَعَّتْ جَمْعُنَا شَتَّى شديدًا ** وكان الإنفراق بنا
خطيرًا
- 13 أتنا الدَّهرُ يؤمئذ ضحُوكًا ** وصار بنا عبُوسًا
قَمَطَرِيرًا
- 14 وما نفع المَعِيشَةُ في بلادِي؟ ** بِهَذَا لا حُبُورَ لا
-

سُرورًا

- 15 إلى أبناء يوربَا أجمعين ** أمنتكم مَنْ يُبَيِّنُ لي أُمُورًا
- 16 ففي نَيْجِيرِيَا أُمَمٌ ثَلَاثُ ** لِنُعْرَضَ ذِكْرَهَا قُورًا جَدِيرًا
- 17 أولَاهَا وَأَكْثَرُهَا هَوَسًا ** وَيُورُبَا، إِيْبُو أَخِيرُهَا ظَهِيرًا
- 18 أبت أولَاهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ ** رَئِيسًا بِالتَّجَبُّرِ بَلْ أَمِيرًا
- 19 وكانت قوم إِيْبُو بِالنِّيَابَةِ ** وكانت يَورُبَا شَيْئًا حَقِيرًا
- 20 تَصَبَّرْنَا عَلَى الْأَحْدَاثِ قَسْرًا ** وَيتَخَذُونَ مِنْ قَوْمِي وَزِيرًا
- 21 بقونا أُمَّةً مَسْتَعْمَرِينَ ** عَلامَ نَعِيشُ يَا قَوْمَ حُورًا
- 22 إِذَا ظَهَرَ الْمُحَرَّرُ بَيْنَ قَوْمِي ** يُقُومُوا ضَدَّهُ حَسَدًا نَكِيرًا
- 23 فَأُولَ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ قَوْمِي ** بَزَعِمٍ لَمْ يَكُنْ شَخْصًا وَقُورًا
- 24 وَهَذَا دَابُّ يَورُبَا مِنْ قَدِيمٍ ** لِهَذَا لَا تَرَى فِيهِمْ قَدِيرًا
- 25 كَذَا فَعَلُوا لِعَبْدِ الْبَاقِي تَنَدِي ** وَكَانَ لَشَأْنِنَا رَجُلًا بَصِيرًا
- 26 رَئِيسًا بِالنِّيَابَةِ فِي الْبِلَادِ ** يُسَمَّى دَائِمًا أَسَدًا هَصُورًا
- 27 لِقَائِدِنَا مُحَمَّدِنَا بُخَارِي ** رَئِيسَ الْحَقِّ كَنْ بِهِ شَهِيرًا
- 28 فَمَقُومِي كَثُرُوا فِي ذِمِّ تَنَدَى ** بِقَوْلِ لَيْسَ مِضْحَاكًا

كثيرًا

- 29 أَضَاعُوهُ وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا ** وَأَنْتَى نَلْتَقِي فَذَا نَظِيرًا
- 30 أَقُولُ كَقَوْلِ شَاعِرِنَا الرُّصَافِي ** وَنَعَمْ الْقَوْلُ دُونَكُمْ نَذِيرًا
- 31 قَدْ اثْقَلَبَ الزَّمَانُ بِنَا فَأَمْسَتْ ** بُعَاثُ الْقَوْمِ تَحْتَقِرُ

النُّشُورًا

32 بني قَومِي أَحْيُوا إِنَّ عِنْدِي ** كَلَامًا فَاسْمَحُوا لِي بَلَّةَ

شُورَى

33 فَهَذِهِ الْحَادِثَاتُ لَهَا عِلَاجٌ ** وَكَانَ دَوَاؤُهَا شَيْئًا

يَسِيرًا

34 فَكُونُوا بِالتَّعَاوُنِ وَالتَّآخِي ** عَلَى الْإِحْسَانِ كَانَ لَكُمْ نَصِيرًا

35 بِهَذَا نَبَذُوا حِقْدًا وَبُغْضًا ** مُحْسِدَهُ كَذَا طَبْعًا شَرِيرًا

36 كَذَلِكَ تَعْصِبًا قَبْلِيًا نَبَذًا ** وَنَقَّوْا عَنْ مَفَاسِدِكُمْ ضَمِيرًا

37 فَكُونُوا أَقْوِيَاءَ إِذَا فَعَلْتُمْ ** عَوَاقِبَكُمْ سَتُحْمَدُهَا

سُرُورًا

38 عَلَى الْأَعْمَالِ وَالْإِنْتِاجِ دُومُوا ** تَصِيرُوا بَيْنَ عَالَمَيْنَا بُدُورًا

29 فَكُونُوا بِالْوِثَامِ وَالسَّلَامِ ** كَأَسْتَنَانِ الْمِشَاطِ وَأَنْ تَخِيرًا

40 وَبِالْعَقَبَاتِ تَنْجُو عَنْ قَرِيبٍ ** كَفَانَا اللَّهُ خَالِقِنَا مُجِيرًا

41 فَقَدْ حَانَ الْقِيَامُ إِلَى الْأَمَامِ ** لِنَشْرَبَ سَائِغًا مَاءً

نَمِيرًا

42 سَتَخْشَانَا الْحَوَادِثَ بِاتِّحَادٍ ** وَلَا نَخْشَى بِهِ رِيحًا دَبُورًا

43 يَرُدُّ ضِيَاعَنَا رَّيَى إِلَيْنَا ** بِهَذَا يَنْزِلُ الرِّزْقُ الْعَزِيزًا

٣٠

مناسبة القصيدة

نظم داود أديكيلين تجاني هذه القصيدة عام ١٩٩٥م ردّ فعل للحوادث السياسية، على عهد الرئيس العسكري السابق الجنرال ثاني أبتشا، وانعكاسا مباشرا لشعور كثير من المواطنين حيث كان معظمهم يضمرون الغيظ العارم والغضب الساخن نحو الحكومة التي أرغمت الشعب على العيش تحت معاناة الفقر والبؤس، بسبب ما يروونه سوءا لإدارة الرئيس، والقصيدة تضمّ في طيّها اثنين وتسعين بيتا.^{٣١}

نصّ القصيدة

- ١ ما هذه الحكومة الصماء ** حكومة تحكم بالأهواء
- ٢ يا عجباً لهذه الحكومة ** حكومة يكرهها الجمعاء
- ٣ يا قوم ما لهذه الحكومة ** تقودنا فكأنها عمياء
- ٤ حكومة ليست تميز ** بين البيضاء والسّوداء
- ٥ حكومة تحكم في البلاد ** كما تشاء لا كما نشاء
- ٦ حكومة تجود لا بالمال ** لا بالهدايا بل ولا بالماء
- ٧ لا مرحباً بهذه الحكومة ** حكومة تجود بالبأساء
- ٨ حكومة تعدنا صالِحاً ** وتسوسنا سياسة سوءاء
- ٩ تسوقنا كأننا بهائم ** أو أنّ في أعيننا غطاء
- ١٠ نطلب منها سمكاً وخبزاً ** ووهبتنا حيّة رقطاء
- ١١ قد لسعنا لسعة شديدة ** كلسعة العقارب السّوداء
- ١٢ تذهب لا إلى اليمين لا إلى ** الشّمال لا الأمام لا الوراء
- ١٣ كأنّها لا تستطيع مشياً ** فكأنّها في مشيها عرجاء
- ١٤ كأنّها ليس لها بعير ** في الحقل بل لا ناقة عمياء
- ١٥ حكومة تعدنا وتنكث ** وتعد ثانية بلا وفاء
- ١٦ وتعدّ الثالثة ورابعة وخا ** مسة وسادسة بلا حياء

- ١٧ حكومة لا تعرف العدالة ** حكومة لا تعرف الصفاء
- ١٨ حكومة في الأرض كانت تفسد ** ولم تخف عاقبة الأشياء
- 19 حكومة تعامل الأحرار ** فكأنّها تعامل
الإماء
- 20 حكومة تبذر النّفيس ** تبديد صاحب معة
عمياء
- 21 حكومة تبذر النّفيس ** تبذير من ليس له
اهتداء
- 22 تمحو عن القلوب حبّ الخير ** وتغرس الشّح مع
البغضاء
- 23 ترشو وترشى كأنّ هذا ** موافق لشريعة
السّماء
- 24 تقول شيئاً ثمّ تفعل غيره ** فكأنّها لا تعرف
الحياء
- 25 وتنكث العهود كلّ يوم ** ولم تكن تؤمن
بالجزاء
- 26 تمشي بنا من تعب لآخر ** وتجرنا دوماً إلى

الوراء

٢٧ قد سكت من كان فينا ينطق ** بالصّدق والعدل ولا الرّياء

28 حكومة تعفّ الرّجال ** حكومة تلعب

بالرّجال

٢٩ تفرّق البنين والبنات ** وتفتن الآباء بالأبناء

30 حكومة تعطّل العمّال ** وتتعب الفقر

والأغنياء

31 حكومة تنهى عن المعروف ** تأمر بالمنكر

والفخشاء

32 حكومة تعفوا عن الحقيقة ** كأنّ مقلة عينها

رمداء

٣٣ حكومة لا تكرم الملوك ** ولا الأساتذ ولا الأطباء

24 حكومة تلعب بالأديان ** وتعني برنامج

استهزاء

٣٥ حكومة لا ترحم اليتامى ** ليلا نهار تسفك الدّماء

36 فأرضه الخصيية المعسولة ** قد صيّرتها جذبة

جرداء

- ٣٧ إذا أقفلت مدارس الأطفال ** وصيرت أسواقنا صحراء
٣٨ وموتت مراكز التجارى ** وغلقت موارد الشعراء
٣٩ وقتلت كذلك المصانع ** وصيرتها كلها قفراء
40 أمّا البنوك وهي في ازدياد ** بل سراب ليس فيه ماء
41 مستشفيات قطننا نراها ** بلا طبيب وبلا
دواء
42 ومعاهد العلم كالجامعات ** دارت جميعها إلى
الوراء
٤٣ ومراكز العلوم والبعوث ** مهجورة كالأبلا حياء
٤٤ وقتلت بذاك روح العلم ** ارتفعت جهالة الجهلاء
٤٥ إن عدتمو قد قاله الرحمن ** عدنا إليكم مع النعماء
٤٦ إن تتقوا وتصفحوا وتعفو ** وتنتهوا أنتم عن الفحشاء
٤٧ ينظر إليكم ربكم بالعمو ** وبالسلامة وبالسراء
٤٨ يكشف عنكم العذاب حالا ** يذهب عنكم هذه البأساء
٤٩ يا قوم توبوا كلكم جميعا ** واتمروا شريعة السماء
٥٠ واتمروا بالعدل والاحسان ** واجتنبوا المنكر والبغضاء
51 يا ربنا ياكاشف الوباء ** يا دافع الأضرار

والبلواء

52 ولّ علينا من يحب الخير ** أهل التّقى والدين

والصفاء

٥٣ فلا تسلط ربنا علينا ** غليظ قلب أو أخا البلواء

٥٤ وهب لنا حكومة جديدة ** تمشى بنا لمنهج ارتقاء^{٣٢}

١٣ - "أروني العدل فينا لو عدلنا" لصالح الدّين إسماعيل

مناسبة القصيدة

نظم صلاح الدّين إسماعيل هذه القصيدة خلال تعلّمه بمعهد اللغة العربية والثّقافة الإسلامية فرع كليّة الدّعوة الإسلامية في جامعة أبومّي كالا في جمهوريّة بنين، عام ٢٠٠٥م، وقد نشرت القصيدة ضمن مجموعة قصائد طائفة من الطلبة النّيجيريين في تلك الآونة.^{٣٣}

نصّ القصيدة

١ أفصل ما أشاهده يقينا ** لتسمعه عقول المقسطينا

٢ أروني العدل فينا لو عدلنا ** وقولوا لي فكونوا

منصفينا

٣ بحثت العدل حتى قال عقلي ** مكانك لا تراه فقت

حينا

- ٤ فقلت له سأطلبه طلابا ** يوفقني إله المهتدينا
- ٥ فرحت مفتّشا عنه بمالي ** وأوّل من أقابل مرشدونا
- ٦ بحثت العدل حتى كلّ ذهني ** أكيد : هكذا شأن
المنيّنا
- ٧ فشان المرشدين مجاملات ** لأهل الحق بل ظلم
أبينّا
- ٨ قديما قولهم عدل فعدل ** ولم أر من يطبّقه
سنيّنا
- ٩ وزرت البائعين غداة يوم ** فلاذ بالجرور ربح
البائعيّنا
- ١٠ وكدتُ أُجنّ فورًا ذا جفاني ** لعبّتهم برّب المختبينا
- ١١ وقلت أذاك من تبعات عدل ** أفيّدوا ما يسمّى العدل
فيّنا
- ١٢ وشأن الأثرياء أشدّ قبحا ** فأكثرهم يرّون البطونا
- ١٣ تراهم يمرحون ولم يبالوا ** بمسح من دموع البائسينا
- 14 قضى الآلاف نحبهم جياعًا ** ويمرض غيرهم فقرًا مبينا
- 15 وأصحاب القضاء بهم عيوب ** وأخوفها إجارة مجرمينا
- ١٦ يباع الحق نقد كلّ حين ** ناسوا من يحاسبهم عزينا
- ١٧ عجيبا يَمقتون العدل مقتا ** وبالكسب الخيانة يُعجبونا
-

١٨ فهذا الحقّ من يصغي إليه ** بدون الشكّ دومًا لن
يهونا

١٩ سنسكن في الحرّية إن عدلنا ** ونأمن شرّ كلّ
المعتدنا

٢٠ هلمّوا يا ذوي رأيٍ سديد ** إلى صلة تؤلفنا قرونًا^{٣٤}

١٤ - "السياسة ضوضاء وفوضى" لعبد اللطيف سعيد أولًاومي

نصّ القصيدة

1 أرى السياسة أمرًا بات مشكلة ** دوما تلهج في الأصقاع
نيرانا

2 أرى السياسة أمرًا عاد شنشنة ** فيها يمارس أهل الأرض
خسرانا

3 تلك السياسة تعمى عين صاحبها ** حتى يمارس بين الناس
طغيانا

4 تلك السياسة نيل المال غايتها ** لذا ترون لها جورا
وزيغانا

5 سياسة مالها نصّ يحرّرها ** من الأحاديث والقرآن
تبيانًا

6 سياسة يظلم الجيران قائدها ** ولم يُعدّ لهم من بعد
سلوانا

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

- 7 سياسة كمّ يسر القوم مظهرها ** وكم أساءت إليهم بعدُ
كفرانا
- 8 سياسة في رحاب الغرب مركزها ** أعدى الأعادي بهذا الكون
إنسانا
- 9 فرعون شيمتهم نمرود فكرتهم ** والله إنهم الأوباش
ميزانا
- 10 تلك السياسة لأحرار مكرهة ** مالم يصاحبها الإخلاص
أزمانا
- 11 هل السياسة توزيع المراكب من ** دون الأمان وكون البعض
جوعانا؟
- 12 هل السياسة نقض القوم عهدهم ** من أجل قسط يزيد القلب
عصيانا؟
- 13 هل السياسة قتل المرء صاحبه ** كرها وحقدا وتدليسا
وعدوانا؟
- 14 هل السياسة تحريق البيوت بلا ** عذر صحيح وهدم الملك
تهتما؟
- 15 لو يذكر القوم أن الله يرصدهم ** لما أثاروا لأجل
المال نيرانا
- 16 يا ربنا اهد قلبا وهي قارئة ** شعري وصلّ على المختار
مولانا^{٣٥}

١٥ - "هل في البلاد إشارة استقلال؟" لعبد الله عبد الكريم أحمد الأَرُو

مناسبة القصيدة

قدّم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة الحفلة التّخرجية التي أقامتها

شعبة اللّغة العربيّة بجامعة عثمان بن فودي صكتو عام ٢٠١٠م.^{٣٦}

نصّ القصيدة

- ١ هل في البلاد إشارة استقلال ** قبل الحكومة ليس
باستغلال؟
- ٢ فهل اطمأنّ الأهل من بلواء ما ** في وطننا هذا مدى
الآجال؟
- ٣ نيجيريا وطن العصاميين قد ** أفدوا لها الأعمار
بالإجمال
- ٤ نيجيريا فخر القبائل قد حوت ** شتى على اللهجات
والأفعال
- ٥ ما احتاطها البلوى مرور زمانها ** من كل ضاحية على
استئصال؟
- ٦ أقصى البلاد بعرضها من أهلها ** هم يبتغون سلامة
الأحوال
- ٧ فكأنّما أحرارها الأيتام في ** ضنك المعيسة في رُئي
الأبطال
- ٨ نالت حقيقتها النماء بلاؤها ** أن القيادة فتية
استغلال
- ٩ فأعيد موطنها المثنّى لغارة ** من عند قادتها بلا
استقبال

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

- ١٠ يا للعجائب والغرائب في الذي ** أضحى مسير الأهل
بالترحال
- ١١ يا للخسارة ضجّة الأرجاء من ** غلوائها في الغشم
بالأجبال
- ١٢ زالت أمانتها على الغارات من ** أحزابها في الحكم
والإبدال
- ١٣ يا للرجال تقدموا في دفعها ** أسوى النظام عناية
الأبدال؟
- ١٤ وطنٌ رُباه خصوبةٌ هي نعمة ** من ربنا ذي العرش
بالإجلال
- ١٥ ماذا نهنّى دولة وقيادة ** في عامنا ذكراه باستقلال؟
١٦ أقد استقلت مدننا أم أنها ** دامت على أيدي احتلال
رجال؟
- ١٧ مسّ الجوانب كلها التّأخير في ** شأن الإدارة طائف
الأميال
- ١٨ من جانب التعليم فالإضراب ذا ** توطيد رمز الجهل
والإقلال
- ١٩ وهل الاقتصاد تطوّرًا يزداد أم ** عمل الزراعة ناتج
الأمثال؟

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

- ٢٠ بالعلم والتعليم إثر تعلُّم ** مدد الحياة يزيد بالإقبال
- ٢١ أيُّ اجتماع على التناقض دائماً ** من فقدته والرأي بالإضلال
- ٢٢ في الكهرباء هل البلاد تمتعت ** أو في المياها فأيّما استقلال؟
- ٢٣ من جانب "البترين" بارت إمرة ** أو في الشوارع هل على الآمال؟
- ٢٤ أم هل تقدمت الشؤون على المني ** أو بالتأخر خطوة الإنزال
- ٢٥ أين السلامة يا ذوي الأبواب هل ** في كل أنظمة تجاه الحال؟
- ٢٦ كل على النَّصب خلال العيش قد ** ضاعت أمانتها على استغيا
- ٢٧ إسناد كل الأمر غير محلّه ** يبدي التأخر جانب الأحوال
- ٢٨ ألمّ ألمّ على العيون بها القذى ** وكلوم أجسام إلى الإخلال
- ٢٩ إن السياسة ليست الإرهات ما ** يرفعى السلامة قابل الأشغال

- ٣٠ إن السياسة في البلاد أمانة ** السُّكان عند رجالها
الأبدال
- ٣١ إن السياسة دولة ورعاية ** للقوم بالحق على
الأموال
- ٣٢ الوسيلة للفلاحه لا كما ** بالآن يبنى الأسُّ
بالأهوال
- ٣٣ يا ساسة البلدان ما ارتفعت بها ** وفق السلامة نادر
الأعمال؟
- ٣٤ خمسون عامًا قد مضت وثلاثة ** أين السلامة حاجّة
الأجيال
- ٣٥ أين البلاد إدارة وشؤونها ** رغم السياسة عند كل
الآل؟
- ٣٦ يبتاع في ثمنٍ بخيسٍ شأنها ** بقيادة الأوغاد
والأردال
- ٣٧ أحرارها بين المخاوف، غربةً ** عاشوا كمحبوسين
بالأغلال
- ٣٨ والانتخاب خيانة بؤلاتها ** فالعدل ضاع على هوى
الأنذال
- ٣٩ وأعنة الأتراف من في الدولة ** أتّي يسأوى الرأس

بالأذيال؟

٤٠ أمن البلاد اليوم أين أيا ترى! ** مثل "البوالس" في رُشَى

الإهمال

٤١ أمن الولاية ضاع في أنحائها ** أين السكينة غِرَّة

الأثقال؟

٤٢ ليس الرجال رجال حيٍّ إنهم ** أكلوا حقوق الأهل

للإبطال

٤٣ والاتحاد لدى الرجال لقوَّة ** وأزمنة الأعمار

للإشبال

٤٤ فهو العزيمة لنجاة لديهم ** في الفرقة البؤس على

الأجبال

٤٥ يا صفوة الجيران من أحيائها ** بُثُّوا زرافات إلى

الإبدال

٤٦ وارعوا معي ما قد حوتها مكانة ** في خصبها من جملة

الإفضال

٤٧ أين الرئادة والوفاقة بيننا ** أين الأخوة عصمة

الإحبال؟

٤٨ هذى نصيحة من يُريكم سادة ** ما في القيادة منصفي

الأوصال

٤٩ إن الكمال لرّنا خاصٌّ به ** في جملة الأقوال والأعمال

٥٠ إنا عبيدك رّنا الرحمان قد ** نرجوك للغفران في الأخطال
٣٧

١٦- "هل أجبروك" لآدم عبد الله الإلوري

مناسبة القصيدة

نظم آدم عبد الله الإلوري هذه القصيدة "هل أجبروك" على عهد المستعمرين البريطانيين عام ١٩٥٤م، حيث كان المسلمون يضمرون الغيظ العارم والغضب الساخن نحو الحكومة في الأرض المحتلة، وذلك بسبب عدم إعطاء المسلمين ما يليق بهم من مرافق الحياة بالمقارنة إلى ما يتمتع به أقرانهم المسيحيون. وهذه القصيدة إذن ردّ فعل لهذا الوضع الغاشي وعدم اكتراث المستعمرين بقرار التسامح الديني، وتعكس القصيدة مباشرة شعور الإخوة الإيمانية بحق دينهم الحنيف. والقصيدة في خمسة عشر بيتاً.^{٣٨}

نصّ القصيدة

1 يا رب قد ضقت ذرعا بالهموم وقد ** رجوت فضلك أصلاً ثمّ لم
أزل

2 أرجوك والحال لا يخفى عليك على ** ما كان لي من حياة البؤس

- والعطل
3 لقد تعلّمت علم الدّين في لغة ** أنزلت فيها كتاب الدّكر
والمثل
4 صرفت فيها حياتي من بدايتها ** إلى أواسطها والنّفس في
شغل
5 لكن على غير جدوى في الحياة وقد ** ظلّت معيشتنا ضنكا على
الفشل
6 كدرت عيش بني الإسلام يا صمد ** كأنهم في ضلال الدّين
والخطل
7 وهاك قوم النصارى واليهود لقد ** نالوا حظوظ حياة قسمة
الأزل
8 أعطيتهم كلّ خير في الهواء وفي ** برّ وبحر وفي سهل وفي
جبل
9 فما لنا غير قرآن وحكمته ** ونقل كلّ حديث خاتم
الرّسل
10 هل أجبروك على توفير حظّهم؟ ** ومنعنا حظّنا حتى من
العمل
11 يا خالق الخلق يا رحمان قاطبة ** يا من يرى ما خفى يا عالم
الجمل
-

12 إنّي قصدتك بالنجوى التي كتبت ** على الرجاء الذي قد شيب

بالجلل

13 إن كنت من قال ادعوا أستجب لكم ** فارحم عبيدك ذا النجوى وذا

الزّلل

14 وأصلح له الحال وارفح مستواه إلى ** أعلى مكانات من أعليت في

زحل

15 يسّر له العيش والأرزاق مسرعة ** يا خالق الخلق أدرك صاحب الأمل^{٣٩}

هوامش الباب الثاني

- ١- أحمد سعيد غلادنشي (١٩٩٣م) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ط. ٢، شركة العتيكان للطباعة والنشر الرياض، ص ١٩
- ٢- إبراهيم إسحاق أولايوولا (٢٠٠٥م) الشعر التعليمي العربي في بلاد يوربا النيجيرية دراسة نقدية، بحث مقدّم للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة إلورن، ص ٣٤
- ٣- المرجع نفسه
- ٤- جمعية مدرسي اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المرجع السابق، ص ١٩٩
- ٥- عثمان عبد السلام محمد الثقافي، تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن من العصر الإسلامي إلى عصر ما بعد الإستقلال، الطبعة الأولى (٢٠٠٧م) ص ١١
- ٦- جمعية مدرسي اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المرجع السابق، ص ٧٤
- ٧- المرجع نفسه
- ٨- المرجع نفسه
- ٩- المرجع نفسه

١٠- لطيف أونيريتي إبراهيم (٢٠١١م) "الشعر الإسلامي العربي في بلاد يوربا من ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٩م"، بحث قدّمه إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية ص: ١٨

١١- عبد السلام باباتندي حنبلي (٢٠١٧م) "الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا، نيجيريا من ١٩٦٠ إلى ٢٠١٣م: دراسة تحليلية" بحث قدّمه إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية. ص ٣٤

١٢- المرجع نفسه، ص ٣٣

١٣- المرجع نفسه، ص ٤٦

١٤- المرجع نفسه، ص ٤٤

١٥- المرجع نفسه، ص ٥٧

١٦- المرجع نفسه، ص ٥٦

١٧- المرجع نفسه، ص ٦٣

١٨- المرجع نفسه، ص ٦٢

١٩- المرجع نفسه، ص ٧٨

٢٠- المرجع نفسه، ص ٧٤

- ٢١- المرجع نفسه، ص ٨٥
- ٢٢- المرجع نفسه، ص ٨٤
- ٢٣- لطيف أونيريتي إبراهيم، المرجع نفسه، ص: ٢١١
- ٢٤- عيسى ألبوبكر (٢٠٠٥م) الرياض، مطبعة ألبى، إلورن، ص ١٧٠
- ٢٥- عبد السلام باباتندي حنبلي، المرجع نفسه، ص ١٠٩
- ٢٦- المرجع نفسه، ص ١٠٨
- ٢٧- عبد اللطيف سعيد أولومي، نسيمات البحر من نغمات الشعر، الطبعة الأولى (٢٠٠٥م) ص ١٧
- ٢٨- عبد السلام باباتندي حنبلي، المرجع نفسه، ص ١٢٨
- ٢٩- صالح محمد جمعة (٢٠١٣م) دراسة الشعر العربي عن السياسة لعلماء بلاد يوربا، نيجيريا، بحث قدّمه إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية. ص ٢٢٢
- ٣٠- المرجع نفسه
- ٣١- عبد البارئ أدّيتنجي، الظواهر الفنية في الشعر السياسي، لداؤد أحمد تيجاني أديكليكن، في مجلة:

- ٣٢- عبد السلام باباتندي حنبلي، المرجع نفسه، ص ١٥٣
- ٣٣- المرجع نفسه ص ١٦٥
- ٣٤- المرجع نفسه ص ١٦٣
- ٣٥- عبد اللطيف سعيد أولومبي (٢٠٠٥م) نسيمات البحر من
نغمات الشعر، الطبعة الأولى، ص ١٧
- ٣٦- عبد السلام باباتندي حنبلي، المرجع نفسه، ص ١٧٨
- ٣٧- المرجع نفسه، ص ١٧٥
- ٣٨- مشهود رمضان جبريل (٢٠٠٤م)، الشيخ آدم عبد الله الإلوري
نسبته وشخصيته ووصيته، ص (١٧٤)
- ٣٩- المرجع نفسه

الباب الثالث

أعلام الشعر الاجتماعي العربي المختارين في بلاد يوربا

أعلام الشعر الاجتماعي العربي المختارين في بلاد يوربا
١ - آدم عبد الله الإلوري

هو آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله الإلوري، ولد يوم الجمعة بقرية "وَأَسَا" في جمهورية بنين، عام ١٩١٧م. تربى وترعرع في حضانة والده الذي غرس في قلبه حب العلم وروح المثابرة في سبيل تحصيله، وأخذ مبادئ العلم من أبيه ثم بنى عليه متلمذا للشيخ صالح أَيْسِنُونُيَا الإلوري والشيخ عمر الأَرْجَحي الإلوري والشيخ آدم نَمْعَجي الكَنُوي، ولم ينته الأمر عند هذا الحد بل دفعه شغفه للعلم إلى أن يستزيد عند عدد من علماء العرب.^٢

يعدّ هذا الشاعر من الشخصيات الأدبية البارزة التي أدت أدوارا ملموسة في مختلف ميادين الأدب العربي في نيجيريا، له قصائد رائعة كثيرة في مختلف الأغراض وبحور شتى. ومن أهم فنون شعره: الرثاء، والفخر، والشكوى، والوعظ، والحكمة، والابنهالات. وقد تناول الباحثون الأكاديميون في مختلف المراحل

العلمية شعره وأعماله لموضوع دراستهم، ويكفي الكتاب: الشيخ آدم عبد الله الإلوري في موكب الخالدين شاهدا على عبقرية الفذة في مجال العلم والدين والأدب. توفي الشيخ آدم عبد الله الإلوري عام ١٩٩٢م مخلفا الكواكب التي تواصل أدواره العلمية في نيجيريا خاصة والعالم الإسلامي عامة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.^٣

٢- محمد بن أحمد البوصيري (ألفاغا- أغودي)

هو محمد بن أحمد البوصيري أدِيُو بن محمد علي المشهور بألفاغا-أغودي، إبادن، ويضاف إلى اسمه عادة السلامي الأدبي انتسابا إلى شيخه عبد السلام يوسف أَلِكِنَلَا (رحمه الله تعالى) وإلى شيخه الشيخ اللبيب محمد الجامع الملقب بـ "تاج الأدب" وكان أبوه الشيخ البوصيري أدِيُو من حارة بَالُوْعُنْ ببلدة إَوُو بولاية أَوْشُنْ،^٤ وكان مشغلا بتدريس القرآن الكريم والمواد الإسلامية والزراعة. وقد هاجر جده محمد علي إلى مدينة إبادن أيام الملك إِبِكُنَلِي فقام بالدعوة الإسلامية في المدينة حتى انتصر على الكفار.^٥

ولد الشيخ محمد بمدينة إيوو في ٢٥ من شهر أغسطس سنة ١٩٢٢م، وترى في حجر والده، فقرأ عليه القرآن الكريم ومبادئ العلوم العربية والإسلامية. ثم انتقل إلى إبادن فاتصل بالمرحوم الشيخ عبد

السلام يوسف ألكنلا الإلوري سنة ١٩٤٦م، ولازمه حتى توفي عام ١٩٦٠م.⁶ ثم التحق الشيخ بإحدى المدارس الإنجليزية المسائية وحصل على الشهادة الابتدائية ١٩٥٣م. عين الشيخ مدرّسا في مدرسة حزب الله الغالب التي أسّسها أستاذه الشيخ عبد السلام ألكنلا بحارة أوّكي أزيّ إبادن ودرس فيها من سنة ١٩٥٣م. إلى سنة ١٩٥٧م. ثم أسّس مدرسته الخاصة سنة ١٩٥٨م. وسماها مقر العلوم العربية. تزوّج الشاعر عام ١٩٥٧م، ورزقه الله في الزّواج بالأولاد. توفي الشيخ البوصيري رحمه الله يوم الأربعاء الموافق ٢٩-10-١٩٩٧م، وله ديوان كبير في الخطب المنيرية باللغة العربية الفصحى.⁷

٣- داود بن أحمد التّجاني أدَيْكَلِيكُنْ

هو داود بن أحمد التّجاني بن عبد القادر بن ذي القرنين بن نوح أدَيْكَلِيكُنْ، ولد في بيت إيمائيّ بمدينة أيّدي ولاية أوّشن عام ١٩٤٢م،⁸ نشأ وترعرع في المدينة، وأخذ قراءة القرآن الكريم ومبادئ الدّراسات العربية والإسلامية من عمّه الشّيخ جمعة قبل أن يلتحق بمدرسة تاج الدّين الابتدائية بأيّديّ عام ١٩٥٤م، ثم التحق بجامعة إبادن حيث حصل على شهادة اللّيسانس في اللغة العربية والدّراسات الإسلامية بتقدير ممتاز عام ١٩٨٠م. واصل تعلّمه بالجامعة نفسها حتى

حصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية والدراسات الإسلامية عام ١٩٨٤م و ١٩٩٠م على التوالي.⁹

دّرس الشّاعر بمدرسته التي تخرّج فيها خلال سنة ١٩٦٠م و١٩٧٨م. وكان شاعرا مفلّقا، له قصائد رائعة عديدة في أغراض شعرية متنوّعة. وكان إماما لجامعة إبادن منذ أن كان طالبا بها حتى وفاته عام ٢٠٠٦م.^{١٠}

٤- عيسى ألبوكر

هو عيسى ألبوكر ولد بمدينة كُماسي في دولة غانا عام ١٩٥٣م لأبوين إلوريين.¹¹ تعلّم القرآن الكريم ومبادئ العربية والإسلامية على عدد من مشايخ إلورن، ثمّ التحق بمركز التّعليم العربي الإسلامي أغيني حيث حصل على الشّهادة التّوجيهية (الثّانوية) عام ١٩٧١م، ثمّ نال الدبلوم في العربية والدراسات الإسلامية والهوسا بجامعة بايروكنو عام ١٩٧٩م، التحق بعدها بجامعة إلورن حيث حصل على شهادة الليسانس في العربية عام ١٩٨٢م، وقام بعد ذلك بالخدمة الوطنية سنة كاملة، ثمّ التحق بجامعة عثمان بن فوديو بصكّكو حيث حصل على شهادة الماجستير في العربية عام ١٩٨٥م، وبعد ذلك التحق بجامعة الملك سعود بالرياض ونال الدبلوم العالي في تدريس اللغة

العربية لغير الناطقين عام ١٩٩١م، والتحق الشاعر بقسم الأديان جامعة إلورن وحصل على شهادة الدكتوراه في العربية عام ٢٠٠٠م، ونال الترقية الوظيفية (البروفيسور) في اللغة العربية وآدابها عام ٢٠١٨م.¹²

عمل مدرّسا لمدة سنة في مدرسة نور الإسلام بإيجيئو، ولاية أوْشُنْ، نيجيريا، قبل انتقاله إلى مدرسة دار العلوم لجهة العلماء والأئمة إلورن سنة ١٩٧٤م وبقي فيها مدرّسا إلى عام ١٩٧٨م. وكان محاضرا بجامعة عثمان بن فوديو بصكتو فيما بين ١٩٨٤م-١٩٩٤م، وفي عام ١٩٩٤م انتقل إلى جامعة إلورن حيث يعمل حتى الآن، وهو عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية بالجامعة. ويعتبر الشاعر فحلا من فحول الشعر العربي في نيجيريا، وقد بويح بإمارة الشعر العربي في بلاد يوربا.¹³

٥- عثمان عبد السلام محمد الثقافي

ولد عثمان عبد السلام محمد الثقافي بقرية "أُوْغَيْ" في حكومة أسا المحلية ولاية كوارا نيجيريا سنة 1960م.¹⁴ تربّى وترعرع في حضانة والديه، أخذ مبادئ العلم في مسقط رأسه وكان في فجر حياته يختلف إلى الكتّاب كالعادة في مدينة إلورن، أكمل قراءة القرآن الكريم عند

الشيخ عبد الله بابا، ثم التحق بالمعهد الديني الأزهري بالورن، ودرس فيه علوم العربية والإسلامية ثم تخرّج فيه عام ١٩٧٦م. التحق الشاعر بعد ذلك بقسم اللغة العربية جامعة صكتو وحصل منها على شهادة الليسانس بدرجة ممتازة عام ١٩٨٧م. ولم يمكث طويلا بعد عودته من صكتو حتى التحق بقسم الأديان جامعة إلورن وحصل منها على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الدراسات العربية عام ١٩٩١م و ١٩٩٨م على التوالي. حصل الشاعر على شهادة الدبلوم العالي بعد درجة الليسانس، بالمعهد النيجيري للمدرّسين، جامعة عثمان بن فوديو، صكتو، عام ٢٠١٠م.¹⁵

قضى الشاعر سنة خدمته الوطنية محاضرا في قسم اللغة العربية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ميسو بُوتشي عام ١٩٨٧م- ١٩٨٨م. ثم عاد إلى إلورن وانتظم في سلك التدريس في شعبة اللغة العربية بكلية العربية الحكومية جيّبا، ولاية كوارا بين عام ١٩٨٩م و ١٩٩٨م، فانضمّ بعد ذلك بهيئة التدريس بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن عام ١٩٩٠م.¹⁶

يعدّ عثمان الثّقافي من الشّخصيات الأدبية البارزة التي أدت أدوارا ملموسة في مختلف ميادين الأدب العربي في نيجيريا، وبين شعراء

هذا العصر الحديث، له قصائد رائعة كثيرة في مختلف الأغراض وبحور شتى، فشعره عصارة فكر علّمته الحوادث، وحنكته التجارب، واطّلع على العلوم والمعارف، والحضارة والطبائع. عمل الشاعر حافلا بحقائق الكون وأسراره، وأحداث الدهر ووقائعه، وبعلاقات الشعوب وتنبهاتهم، نشرت قصائده في عدّة مجلات عربية داخل البلاد وخارجها. وله قصائد مطبوعة عديدة منها: "سراج العابد في المواعظ الجميلة ومدح الشيخ الفضيلة" طبع ونشر عام ١٩٨٢م، وكتاب "القصائد المباركة في التوسل إلى الله بأسماء النبي"، وله قصائد ومقطوعات عدّة من مخطوطاته، منها هذه القصيدة المدروسة. وقد تناول الباحثون الأكاديميون في مختلف المراحل العلمية شعره لموضوع الدراسة، منها — على وجه التمثيل — بحث بعنوان: "دراسة فنية لشعر المواعظ لعثمان عبد السلام الثّقافي" بقلم عبد السلام ميتوتة ذوالقرنين غميري قدّمه لنيل درجة الماجستير بجامعة إلورن عام ٢٠١٠م.¹⁷

يتّجه شعر عثمان عبد السلام الثّقافي بمختلف أغراضه الشخصية والاجتماعية والثّقافية اتجاها إسلاميا، امتازت دياجة شعره برونق البيان، ويتسم أسلوبه بالسلامة والوضوح. وله تأنّس وتأثر شديد في أسلوب شعره ببعض شعراء العرب أمثلة أحمد شوقي أو حافظ

إبراهيم، وديوان شعره (سراج العابد) يخبر عن حقيقة ما عليه الشاعر. توفي الشاعر صباح يوم الخميس ٧-٢-٢٠١٩م بعدما صلى الصّبح بجماعته إماما، وله خمسة أبناء، هم: أحمد، وعبد السلام، وسليمان، وحسن، وحسين، رحمه الله رحمة واسعة، وجعل الجنة الفردوس مأواه، آمين.¹⁸

٦- عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي

هو عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي ولد بمدينة شكّي ولاية أُوَيُو سنة ١٩٦٥م، نشأ وترعرع في المدينة، التحق بالمدرسة الابتدائية الإنجليزية سنة ١٩٧٢م، ثم التحق بمركز التعليم العربي الإسلامي بمدينة زكي الذي أسّسه الحاج يعقوب عبد الله الإلوري وتخرج فيه سنة ١٩٧٧م، ثم واصل دراسته بمركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي، وتخرج فيه حاصلا على الشهادة التوجيهية عام ١٩٨٥م.¹⁹

ثم بعث من قبل بعض الأساتذة بالمركز بعد تخرّجه إلى قرية أْبُوَتُو أُوَجا بولاية كوارا في العام نفسه (١٩٨٥م)، ولم يمكث بها أكثر من شهر قبل أن يأمر الشيخ ادم عبد الله الإلوري (مؤسس المركز) بعودته إلى المركز لما لمس منه من هبة شعرية في رسالة شعرية كتبها إلى بعض أساتذة المركز حينئذ، وأمر بتوظيفه في المركز قائلا: "إنّ ماله من الهبة

الشعرية والعلمية لا يليق به أن يعمل خارج المركز". ومنذ عودته إلى المركز خلع عليه الشيخ الإلوري لقب "شاعر المركز" وعين مدرّسا فيه منذ سنة ١٩٨٥م.²⁰

٧- عثمان بن إدريس الكنكاوي

هو عثمان بن إدريس بن يحيى بن يوسف بن يحيى دُنْبُو البرناوي الكانمي، ينتمي نسبه الكنكاوي إلى امبراطورية كانم بَرْنُو الإسلامية القديمة. تقع الأسرة الكنكاوية الإلورية بالمنطقة الغميرية، إحدى المناطق الثلاث التي كوَّنت إمارة إلورن الإسلامية.²¹ ولد الشاعر بإلورن في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ومستهل العقد الثامن من القرن العشرين الميلادي وذلك في عائلة والي زَنَعُو سهل كِنْكَي، غَمْبِرِي، إلورن، ولاية كُوَارَا.²²

وضع الشاعر لبنة تعلّمه بكتاب الشيخ موسى يعقوب أَدْبَيَاوُ (المفسّر الأميري الغميري) رحمه الله، حيث تعلّم القرآن الكريم ومبادئ العلوم العربية والإسلامية على منهج تقليدي رمزي. وكان حصوله على الشهادة الابتدائية الإنجليزية سنة ١٩٨٤م بمدرسة كَارُوْمَا الابتدائية، والإعدادية بمدرسة الجواهر الإسلامية، إلورن ١٩٨٩م. ثمّ الثانوية بمركز التعليم العربي والإسلامي لَوَكُوْجَا ١٩٩٢م.²³

لقد واصل الشاعر دراسته فحصل على شهادة الليسانس في تخصص اللغة العربية بجامعة عثمان بن فؤديو صوكوتو سنة ١٩٩٨م والماجستير في تخصص الدراسة العربية عام ٢٠٠٣م. ثم الشهادة المهنية في التربية عام ٢٠٠٥م من معهد الدكتور إبراهيم الطيب لتدريب معلمي اللغة العربية بولاية صوكوتو، و الدبلوم العالي في التربية عام ٢٠١٢م، وحصل على الدكتوراه في تخصص الدراسات العربية بجامعة إلورن عام ٢٠١٣م.²⁴

للشاعر نشاطات أكاديمية فعّالة، شارك في ندوات أدبية ومؤتمرات علمية عديدة، وصدرت من درره القلمية مؤلفات ومقالات علمية لا يستهان بها في الإسلاميات والاجتماعيات والتربية والرواية وفي الأدب والنقد. ومن مؤلفاته : الوشام والوسام في الإسلام، وتحفة الزفاف في ترجمة الشيخ موسى يعقوب أديبايو وإسهاماته في التعليم العربي في مدينة إلورن، والمهارات اللغوية لطلاب اللغة العربية، ومن قصائده: الجواله، وعولمة الإرهاب، والإضراب والمحاضرون، ومحاربة الغش في الإمتحان، ودُبِّي أنت العكاظ اليوم عام.²⁵

٨- بقاء هاشم إسماعيل أَنَمَشَاوُنْ

هو بقاء هاشم إسماعيل أَنَمَشَاوُنْ، ولد في قرية أُوْدَيْرِي المجاورة لمدينة إِيَّوُو، بولاية أُوْشُنْ، نيجيريا عام ١٩٧٣ م.²⁶ نشأ وترعرع فيها تحت رعاية والده إلى أن بلغ السادسة من عمره. تعلّم اللغة العربية والدّراسات الإسلامية في المدرسة العربية لجمعية إصلاح الدّين الإسلامي، بمدينة إِيَّوُو، حيث حصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٩٤ م، ثمّ التحق بكلية مفتاح أُولَانِيَهُنْ للدّراسات العربية والإسلامية، إِبَادَنْ وتخرج فيها بشهادة الدّبلوم في اللغة العربية والدّراسات الإسلامية عام ١٩٩٧ م، والتحق بعد ذلك بجامعة أُوْمِي كَالَا فِي بجمهورية بنين وحصل فيها على شهادة الليسانس عام ٢٠٠٥ م. دّرس الشّاعر في معاهد واكليات متعدّدة منها معهده الذي تخرّج فيه، وهو مؤسّس معهد إحياء السنة الإسلامية للعربية والإسلامية بمدينة إِيَّوُو، تزوّج الشّاعر ورزقه الله بثلاثة أبناء وبنتين.²⁷

٩- عبد الله عبد الكريم أحمد أَلَارُو

الشاعر هو عبد الله عبد الكريم أحمد أَلَارُو، ولد بمدينة شَاكِي، ولاية أُوِيَّو، نيجيريا عام ١٩٧٨ م،²⁸ نشأ وترعرع مولعا بالعلم، لكونه متربيا في بيت العلم والأدب تحت كف والده الشيخ عبد الكريم وجدّه

أحمد أالرو، فأخذ عنهما قراءة القرآن الكريم وبعض الكتب الفقهية واللغوية التي بمثابة مقررات المرحلة الابتدائية في المدينة، ثم التحق بمرحلي الإعدادية والثانوية في مدرسة أنصار الدين في المدينة نفسها وتخرج سنة ١٩٩٩م، ثم التحق بقسم الدراسات العربية جامعة عثمان بن فودي، وتخرج منها حاصلا على الليسانس في الدراسات العربية عام ٢٠١٣م. وسجل بها أيضا للماجستير عام ٢٠١٥م. نسأل الله تعالى أن يوفقه للنجاح. تزوج الشاعر، ورزقه الله بابن اسمه أحمد.²⁹

١٠- مرتضى علي بابا

ولد الشاعر مرتضى علي بابا عام ١٩٨١م بولاية لاغوس لأبوين إلورين من بيت أَيْلِيْكَو، أَبَايَوُو، إلورن، ولاية كُوارا.³⁰ تعلم قراءة القرآن ومبادئ الدراسات العربية والإسلامية بمدرسة التعليم العربي الأدبي الإسلامي سَارِي إِغْنَمُو، أُوْرِيْ لاغوس بين ١٩٩٢ - ١٩٩٨م تحت رعاية الشيخ إسحاق عبد الله أُولُوْؤُنْكَيْمِي الأدبي، ونال الشهادة الثانوية بمدرسة الزمرة الأدبية الكمالية، سَارِي إِغْنَمُو، أُوْرِيْ لاغوس لصاحبها الشيخ عبد القادر مصطفى أونينغي الأدبي، وعين بها مدرّسا. التحق الشاعر بكلية التقنيات، ولاية كُوارا لدراسة العلوم الإدارية العامة عام ٢٠٠٥ - ٢٠١٠م ثم تقدّم للخدمة الوطنية بولاية

كنو. ونال الوظيفة الرسميّة بشركة التّأمين المسماة (Mutual Benefit Life Assurance LTD Ikeja) عام ٢٠١١م، وما زال يدرّس بمدرسته التي تخرج فيها إلى اليوم.^{٣١}

يعدّ مرتضى من شعراء هذا العصر، يمتاز شعره بحسن دياحة ورونق بيان. وهو يكثر تناولاً لموضوعات الاجتماعية في شعره، يصف الأحوال، وينقد الأوضاع المحيطة ثمّ يشير إلى السّوءات ويحدّد العلاج. وله في الاجتماعيات قصائد كثيرة منها: نيجيريا في خمسين @ Nigeria 50، نزع دعم الوقود Removal of Fuel Subsidy، بوكو حرام

والإرهابيّة في نيجيريا Boko Haram and Terrorism in Nigeria

للشّاعر أربعة دواوين وقصائد متعدّدة في المناسبات، وقد بوع بشاعر مدرسته، لتبحّره وتفوّقه في نسج القريض. تزوّج الشّاعر، ورزقه الله في الزّواج بالأبناء.^{٣٢}

١١ - إسماعيل صلاح الدين

هو إسماعيل صلاح الدين، ولد بإيوّو، ولاية أوّشُن عام ١٩٨٢م.^{٣٣} نشأ وترعرع في المدينة، وأخذ قراءة القرآن الكريم ومبادئ الدّراسات العربية والإسلامية منها قبل أن يلتحق بكلية زكريا بمدينة أوّفا ولاية كُوَارَا حيث حصل على شهادة الدبلوم في اللغة العربية والدّراسات

الإسلامية، وبعد ذلك التحق بجامعة أبومَي كَالَا فِي وواصل تعلّمه بها حتى حصل على شهادة الليسانس في الثقافة الإسلامية عام ٢٠٠٥ م.³⁴ وقد شارك في نشاطات وفعاليات علمية وأكاديمية في حين كانت الجامعة تقله وسمّاؤها تظله مثل البرنامج المعروف المؤلف حينئذ تحت الشجرة التي كانت تؤتي ثمارها كل حين بإذن ربها، ومن ثمارها اليانعة ذلك الكتاب البنيّات. كان الشّاعر ولا يزال في الميدان الأكاديمي له طموحات وأطروحات ورغبات علمية شاهقة، وله منتجات علمية و مقالات وقصائد منها: بكت أعين النبلاء، رثاء للداعية الدكتور إبراهيم عبد الباقي محمد.³⁵

١٢- عبد اللطيف بن سعيد أولأؤمي

هو عبد اللطيف بن سعيد أولأؤمي ولد بجزيرة لاغوس في الثمانينيات.³⁶ تعلّم القرآن الكريم ومبادئ العربية والإسلامية على عدد من مشايخ لاغوس ثم التحق بدار الإرشاد و الإسعاد، أوريلي لاغوس و تخرّج فيها عام ١٩٩٩ م حاصلا على الشهادة الإعدادية ثم الثانوية عام ٢٠٠٢ كما حصل على شهادة الدبلوم عام ٢٠٠٤ بكلية الدّراسات العربية والشريعة الإسلامية، إلورن. ثم بكالوريوس في اللغة العربية و آدابها بجامعة الحكمة، إلورن عام ٢٠٠٩. يعمل الشّاعر حاليا مدرّسا بدار

الإرشاد والإسعاد وكان مديرا لمؤسسة دار الصحوة إكوردو، لاغوس وخطيبا لجامعها.³⁷

يعدّ عبد اللطيف أولاومي من فحول الشّعر العربي النّاشئين في بلاد يوربا، امتاز شعره برونق البيان، ويتسم أسلوبه بالسلامة والوضوح، والاتجاه الإسلامي والاجتماعي. وله نشاطات أدبية فعّالة، كما صدرت من درره القلمية مؤلفات ودواوين لا يستهان بها في أغراض شعرية متنوّعة، ومن مؤلفاته:

- ١- قطرات الخاطر (ديوان) مطبوع ٢٠٠٤
- ٢- نسيمات البحر من نغمات الشعر (ديوان) مطبوع ٢٠٠٥
- ٣- من خواطري (ديوان) غير مطبوع
- ٤- عواطف تتغنّى (ديوان) غير مطبوع
- ٥- أنغام و أناشيد (ديوان) غير مطبوع
- ٦- على مائدة الأدب (ديوان) غير مطبوع.³⁸

هوامش الباب الثالث

- ١- عبد الوهاب صلاح الدين (٢٠١٢م) الشيخ الإلوري ودوره في تيسير تعلّم اللغة العربية وآدابها في بلاد يوربا، مجلة الشيخ آدم عبد الله الإلوري في موكب الخالدين، مجموعة البحوث ودراسات علمية عن حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري، ص ١.
- ٢- لطيف أونيريتي إبراهيم، (٢٠١١م) الشعر الإسلامي العربي في بلاد يوربا من ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٩م"، بحث قدمه إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية. ص ١٣
- ٣- عبد الوهاب صلاح الدين، المرجع نفسه، ص ٢.
- ٤- فضل الرحمان كهندي تيجاني (1995م) قصيدة الانتباه من النوم لمسلمي نيجيريا، مقالة ندوة شعبة العربية، قسم الأديان، جامعة إلورن ص ٤.
- ٥- المرجع نفسه.
- ٦- المرجع نفسه.
- 7- المرجع نفسه.
- 8- عبد البارئ أديتُنْجِي، الظواهر الفنية في الشعر السياسي، لداؤد أحمد تيجاني أديكيلين، في مجلة: Regions` Educator, Journal of

- 9- المرجع نفسه
- 10- المرجع نفسه.
- 11- لطيف أونيزيتي إبراهيم (٢٠١١م) "الشعر الإسلامي العربي في بلاد يوربا من ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٩م"، بحث قدّمه إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية ص، ٢١١.
- ١2- عبد السلام باباتندي حنبلي، "دراسة فنية للظواهر الأخلاقية في شعر عيسى ألي أبوبكر، بحث مقدّم للحصول على درجة الماجستير في الدراسات العربية، جامعة إلورن عام 2009م، ص، ١٥.
- ١3- المرجع نفسه.
- ١4- عبد السلام باباتندي حنبلي (٢٠١٧م) "الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا، نيجيريا من ١٩٦٠ إلى ٢٠١٣م: دراسة تحليلية" بحث قدّمه إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية. ص ١٣٤
- ١5- المرجع نفسه، ص ١٣٥.
- 16- المرجع نفسه.
- 17- المرجع نفسه.

- 18- المرجع نفسه.
- ١9- صالح محمد جمعة (٢٠١٣م) دراسة الشعر العربي عن السياسة لعلماء بلاد يوربا، نيجيريا، بحث قدّمه إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية. ص ٢٢٢.
- 20- المرجع نفسه.
- 21- عبد السلام باباتندي حنبلي (٢٠١٧م)، المرجع نفسه، ص ٦٣.
- 22- المرجع نفسه.
- 23- المرجع نفسه.
- 24- المرجع نفسه، ٦٤.
- 25- المرجع نفسه.
- 26- المرجع نفسه، ٤٧.
- ٢7- المرجع نفسه.
- ٢8- المرجع نفسه، ٥٧.
- ٢9- المرجع نفسه.
- 30- مرتضى علي بابا (٢٠١٦م)، العقيان المنشود، ديوان مرتضى علي بابا، الطبعة الأولى، ص 1.
- 31- عبد السلام باباتندي حنبلي (٢٠١٧م)، المرجع نفسه، ص ٣٤.

- 32- المرجع نفسه، ٣٥.
- 33- المرجع نفسه، ١٦٥.
- 34- المرجع نفسه
- 35- المرجع نفسه.
- 36- المرجع نفسه، ص ١١٧.
- 37- المرجع نفسه، ص ١١٨.
- ٣٨- المرجع نفسه ٣٥.

الباب الرابع

القيم الاجتماعية في الأشعار المختارة

القيم الاجتماعية في الأشعار المختارة

للشعر العربي الاجتماعي قيمة عظيمة في ميزان النقد الأدبي الرّصيد، لتناول له الأوضاع الاجتماعية والحثّ على اصلاحها بتشخيص الأسباب واقتراح العلاج، ولدوره في نشر الوعي الاجتماعي، وتطوّر المجتمع الإنساني. قدّم علماء بلاد يوربا قصائد رائعة عديدة في مكافحة المشاكل الاجتماعية، وتناولوا بعض أوضاعها البائسة، وقد اقترحوا تعديلا وتحسينا، وذلك حسب أفكارهم الاجتماعية الآتية:

١- توطيد الأمن والاستقرار

إنّ موقف شعراء بلاد يوربا في الإرهاب هو موقف الإسلام الذي لا يرضى بسفك دماء الأبرياء، ولا الإضرار بالمخلوقين، ولا تعريض حياة الناس أو حرّيتهم أو أمنهم للخطر، وكانوا يفهمون أنّ الإسلام لا يقبل الإرهاب ضدّ المسلمين، وقد ظهر ذلك في قوله الرّسول صلى الله عليه وسلّم: "لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسّلاح فإنّه لا يدري لعن الشّيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النّار" (متفق عليه)، كما لا

يوافق على العنف ضدّ غير المسلمين، وكلّ من يحمل السّلاح ترويعاً على المستأمنين لا يعدّ مثلاً للإسلام فإنّما هو من الكفرة المفسرين، قال تعالى: "من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل النّاس جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيا النّاس جميعاً ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثمّ إنّ كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون" (سورة المائدة، 32). وعلى الشّباب المسلمين فهم الإسلام بحقيقته واتخاذ السّلم ملّة.

يقول بقاء هاشم:

٣٠ والسّلم لي ملّة والله يشهده ** وذلك الفخر فوق الأرض يكفيني^١

ويقول مرتضى علي بابا:

32 فكيف ينمو بهذا الاقتصاد أخي؟ ** إنّ النّضال خسارٌ دون

معتمد!

34 إلى الإخاء فعودوا واهجروا الشّغباً ** نحن نياجرةٌ في القطرِ

ذي الرّبدِ ٢

ب- التّنديد بالإرهاب وسفك دماء الأبرياء

يرى الشّعراء أن قتل الأبرياء وباء عظيم وخسران مبين وجريمة كبيرة ضدّ الإنسانية، ولذلك انضموا ألسنتهم إلى دعوة الإرهابيين إلى إيقاف الحرب التي قد قضت على ما لا يحصى من أعلام مستقبل هذه

الدّيار.

يقول مرتضى علي بابا:

١ "بُؤْكَوْ حرام" لم الإرهاب في بلدي؟ **يزدادُ شرّكم فيه بلا عدد!

٣ ترمون قنبلةً في كلّ عاصمةٍ ** إهلاك قوم، لماذا يا ذوي العتد؟^٣

ويقول بقاء هاشم:

٤٠ كم من صبيّ بلا ذنب وقد قتلوا ** ما ذنب كلّ نساء في فلسطين؟

٤٢ ترى الدّماء كسيل في شوارعهم ** والنّفس ليس بشيء عند صهيون^٤

ت- التّوعية وتصحيح فلسفة الجهاد في سبيل الله

من هؤلاء الشّعراء من يرى الغلوّ والتّشدّد في الدّين وعدم فهم الجهاد في سبيل الله من أسباب الشّجار والمقاطعة، وأنكروا ذلك لأنّ الوسطية ملة الإسلام، فلا مجال للإفراط ولا التّفريط، فالدين الإسلامي يسر، ولا يشادّ أحد الدّين إلّا غلبه، فالشّيطان يشعل نار الفتنة ويعرض الشّجار والمقاطعة بين المسلمين حتى في دائرة التّدين لله، بحيث يتّهم المسلم أخاه المسلم بالتّفاق، ولا يشعر بشعوره، ولا يتألم بآلامه، ولا ينصره عند افتقاره، وبذلك يتلاشى التّوادّ والتّراحم والأخوة الإيمانية التي سنّها المصطفى صلى الله عليه وسلّم للأمة. فالشّعراء لم يروا علّة الغلوّ والتّشدّد في الدّين، بل من مبادر الإرهاب ودواعيه.

يقول بقاء هاشم:

٦٠ الدّين يسر وما الإرهاب ملّتنا ** سيعلمون غدا أصحاب سجين^٥

ويقول مرتضى علي بابا:

١٣ أو تحسبون الجهاد - حسب نيتكم - ** بمثل هذا الفسوق دونما السّند؟

١٤ كلاً ولو نسبوا للدّين حالتهم ** حبّ البلاد من الإيمان بالصّمد^٦

ويقول عثمان إدريس الكنكاوي في مراجعة آفات اتهام المسلمين بالإرهاب وتوريط الإسلام بألقاب لا تناسب الحنيفة السّمحة من إتلاف نفوس الأبرياء، وتخريب البيوت، وقذف الرّعب في قلوب النّاس بمجموعات عشوائية. ونشر الأخبار المتناقضة على شاشة التلفاز وصفحات الجرائد اليومية بل على الانترنت بغرض تشويش فهم النّاس عن الجهاد والدّعوة إلى الله:

١٦ ستمّوا جهاد حركي جاد ** صنيعة الإرهاب بالوتيدة

١٨ وألصقوا الإسلام بالنّقيض ** بل وصفوا الأخبار بالشّديدة^٧

ث-مكافحة الإرهاب ببرنامج العفو

يرى أحد الشّعراء العفو (Amnesty) من الحلول التّهائية للإرهاب في هذه الدّيار، وطلبه من الحكومة للفدائيين، وقرّر ثقته على ذلك مستدلاً بما جرى بين الرّئيس الرّاحل (الحاج عمر موسى يردّوح)

وشبّان نيجر دَيّنا، وكيف أثمرت تلك الخطوة ونجحت، يقول مرتضى علي بابا:

- ٢٣ جِيُوش "دَيّنا" التي أقوى بكلّ مدى ** فقد أرادوا النّضال ضدّ ذا الوُفد
٢٦ وقت الحكومة تحت الرّاحل الورع ** موسى يرادّوح "حقّا من ذوي السّعد
٢٧ يدعّو له دائما قطري لما فعلا ** "لنيج ديتا" من الإحسان للمجد
٣٥ أهل الحكومة -عفوا- أنتم الفطنا! ** أوُفوا بعهدكُم فالله ذو الوعد^٩

ج- الدّعوة إلى السّياسة بلا عنف

أنكر الشّعراء الحسد والبغضاء والعصبية بين شعب هذا الوطن وقبائلها، وأنكروا عدم قبول الأحزاب بنتائج الانتخاب، واتخاذ الشغب والثّورة المفضية إلى انتهاك الحقوق الآدمية وسفك دّماء الأبرياء تفاعلا. يقول مرتضى علي بابا:

- ١٨ فقد أرادوا سقوط دولة العلم ** "غدلوك" صاحبُ حظّ مصطفى العُمد
١٩ لذا يُثيرون في نيجيريا الفتنا ** لا سيّما في "أبوجا" مرّكزُ اللّبد
٣٨ لذا نرى فِتْنًا عَشْواء تَنْفَجِرُ ** منذُ الحُرّيّة هل تبقى إلى الأبد؟^٩
ويقول عبد اللّطيف سعيد أوّلًا ومي:

- ١٣ هل السّياسة قتل المرء صاحبه ** كرها وحقدا وتديسا وعدوانا؟
١٤ هل السّياسة تحريق البيوت بلا ** عذر صحيح وهدم الملك
تهتما؟

١٥ لو يذكر القوم أن الله يرصدهم ** لما أثاروا لأجل المال نيرانا^١
كما يقول عثمان عبد السلام الثَّقافي:

١ يا رب قد ضقت ذرعا بالهموم وقد ** رجوت فضلك أصلا ثم لم أزل
٥٦ ودعوا التعصّب للقبائل واتركوا ** لعناتكم للغير
بالدّعوات

٥٧ وتجنّبوا الأصل السقيم فروعه ** ونفوز في البدوات والحضر^١

ح- التنديد بالكذب والجور

يرى بعض الشعراء أنّ من دواعي المشاكل الاجتماعية كذب
الرؤساء وجورهم وأنانيتهم، وعدم إهتمامهم بما يعانيه الشعب من ضيق
ومن فتن، الأمر الذي قد يثير الثورة والشغب، ولذلك امتلأت القصائد
بنصائح عن قيمة الصّدق وتشجيع الصّراحة به، والدعوة إلى الصّدق،
والتّخلي عن الكذب والجور، وقد ظهر من قول الرّسول الكريم كون
الكذب أمّا للجرائم أو الآثام، يقول الرّسول صلى الله عليه وسلّم:
"عليكم بالصّدق فإن الصّدق يهدي إلى البرّ، وإنّ البرّ يهدي إلى الجنّة،
وإياكم والكذب فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى
النّار"، (متفق عليه).

يقول بقاء هاشم:

١ الصدق مرّ وليس الكذب في الدين ** آنحن نسعى لأمر ليس في الدين؟
٢ ما لي أرى النَّاسَ ساد الظَّلم بينهم ** أمر يؤرقني ليلا ويكييني^{١٢}
ويقول عبد الله عبد الكريم أحمد أأرو:

١٢ وَفُؤوا ولاياتها من حقها أبدا ** حتى العواصم راعوا ما
يُراخيها

14 لا تجعلوا العهد عُقوبًا مخالفةً ** لما لها من عيوبٍ في
تأخيتها^{١٣}

خ- اتخاذ الحوار والشورى مخرجا

دعا بعض الشعراء إلى التّرابط والتّعاون والتّواصل والتّعاطف،
واتخاذ الحوار والتّفاهم فطنة للحصول على الحلّ اليقيني للأزمات
الاجتماعية، وللقضاء على الشّجار والفوضى وحذر الشّعب من
معارضة الحكومة الصّالحة وإبطال مصدقيّاتها وإثارة الفتنة ضدها.
يقول عيسى ألبوبكر:

٢١ إنّ قطع الحوار قطع الأمانى ** فيه تطويل كلّ أمر قصير
٢٢ ينتهي بالحوار كلّ خلاف ** وشجار وفتنة ونفور
٢٤ لا تثر في القلوب غير رضاها ** خفف الوطء يا معالي الوزير^{١٤}
ويقول عثمان عبد السلام الثّقافي:

٥٥ وتبادلوا الآراء في حركاتكم ** لصالح ذات بينكم بثبات

٥٨ وتبينوا قصد السبيل بفكرة ** وتعلّم وتحقّق الوقعات^{١٥}

د- الترغيب في التعاون والتآخي

لم يكتف الشعراء بتبيين ما تواجه أبناء نيجيريا من المشاكل فإنّما شرعوا بتقديم ما يرونه حلاً للمشاكل، أمثلة التعاون بين أفراد القبيلة والتآخي على المعروف، ونبد الحقد، والبغض، والحسد، والمقاطعة. ثمّ أغروهم أن يغتنموا أيّة فرصة لنيل مستهدفاتهم بقوّاتهم المتّحدة، وأن يسلكوا مسالك السّلم في النضال، وأبدوا آراءهم نحو وحدة الأمّة، والتّرابط تجاه سائر التّحدّيات الاجتماعية مشيرين إلى أنّ الفوز فيه والقضاء على التّفكك والانقسام.

يقول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

٣٣ فكونوا بالتّعاون والتّآخي ** على الإحسان كان لكم نصيراً

٣٤ بهذا نبذوا حقداً وبغضاً ** مُحسِدةً كذا طبعاً شريراً

٣٥ كذاك تعصّباً قَبليّاً نبذاً ** ونقوا عن مفاسدكم ضميراً

٣٦ فكونوا أقوياء إذا فعلتم ** عواقبكم ستحمدها سُروراً^{١٦}

ويقول عبد الله عبد الكريم أحمد أالرو:

٤٣ والإتحاد لدى الرجال لقوّة ** وأزمنة الأعمار

لإشبال

٤٤ فهو العزيمة لنجاة لديهم** في الفرقة البؤس على
الأجيال^{١٧}

ذ- بثّ حبّ العدل والمساواة بين الناس

تخلص بعض الشعراء إلى تقسيم التّوعية لشبّان البلاد على قيمة
العدالة وأهمية الإنصاف، وأقروا بأنّ فيها الحرّية، فالقويّ يتساوي مع
الضعيف، والفقير مع الغني، ولا يجلس أحد على حقوق أحد ولا يقوم
على طريقه. وفيها الأمن والاستقرار، فكلّ إنسان يرى الدّنيا حضرة
حلوة، ولا يتمنى أحد الموت ولا هو يرجو الهلاك، ولا يعدّ نفسه لإثارة
الفتنة، فإنّما يطلب من المعيشة رغدها.

يقول صلاح الدّين إسماعيل:

١٩ سنسكن في الحرّية إن عدلنا** ونأمن شرّ كلّ المعتدنا^{١٨}

ويقول عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي:

29 فكونوا بالوئام وبالسّلام** كأسنان المشاط وأنّ تَخيراً^{١٩}

كما يقول داود أديكليكن تجاني:

٥٠ واتمروا بالعدل والاحسان** واجتنبوا المنكر والبغضاء^{٢٠}

ر- الالتزام بالشريعة الإسلامية

أخذ بعض الشعراء يرشّحون للحكومة أن يضعوا أسلوبهم السياسي على أساس فهمهم الإسلامي الحنيف بتفقّه شرعي، واقترحوا لهم الدّستور الملائم لقيادة البلاد نحو النّجاة، وأرشدوهم إلى التمسك بالكتاب والسنة واعتبار السياسة حمولة ثقيلة، وأمانة مسؤول عنها يوم الحساب.

يقول عثمان عبد السلام التّقافي:

٢٢ ما بالكم لا ترحمون بلادكم ** بتفقّه القرآن قبل فوات
٥٥ وتمسّكوا التّهج الصّحيح أصوله ** فننال في تطبيقه الثّمرات^{٢١}
ويقول عبد الله عبد الكريم أحمد أّارو:

١٦ نظامها كامل ما فيه من عوجٍ ** شرعًا وحكمًا على تقويم
تاليها^{٢٢}

كما يقول داود أديكيلين تّجاني:

٤٩ يا قوم توبوا كلّم جميعا ** واتمروا شريعة السّماء^{٢٣}

ز- الدّعوة إلى الاتحاد والصّبر

أوصى بعض الشعراء المسلمين المجاهدين في سبيل الله بالصبر والاحتمال وبالتّوكل على الله راجين منه النّصر والفوز بالجنان.
يقول عثمان إدريس الكنكاوي:

٢١ "وأنتم الأعلون" لا تملّوا ** يا من يدين الملة التليده^{٢٤}

س- الدّعوة إلى مساندة المعاهد والجامعات وتجهيزها بالّلوازم
أخذ بعض الشّعراء ينصحون الحكومة على مساندة المعلّمين
لمباشرة عملهم تحت ظلّ الرّخاء، وتوفير التّجهيزات اللاّزمة التي تجعل
الجامعات النيجيرية تحتلّ مكانها اللاحق بين أخواتها في العالم، لتخرّج
الطلّاب الأكفاء في العلوم والآداب.

يقول عيسى ألي أبوبكر:

١ حسّنوا حالة المعلم فالعد ** م دواء يجلى سقام

الصّدور

٢٠ وأعيدوا الحياة والعلم والعـ ** زّ إلى جامعاتنا

بحبور^{٢٥}

ويقول عبد اللطيف سعيد أوّلأومي:

٣٠ أفيقوا يا رجال الشرق قومي ** إلى تنشيط كلّ

المدرسات^{٢٦}

كما يقول عثمان إدريس الكنكاوي:

٢٠ إن كان لي علم وحول فاهر ** أعط زمام الأمر للخبراء

٢١ وأقدّر سعي المحاضر كلّهم ** تركوا الدّنا لسعادة الأبناء

٢٢ وأتوّج العلماء تاجا راعيا ** كلّ شئون وزارة الوزراء^{٢٧}

ش- التّربّيب في ملازمة الدّرس وإنكار الغشّ في الامتحان

شجّع بعض الشّعراء المتعلّمين على ملازمة دروسهم وبذل
القصارى من الجهد في سبيل النجاة في الامتحان معتمدين بعد الله على
أنفسهم، ومسترشدين بما قرّرت المستندات التربوية في معاهدهم، مع
توصية تنكر عليهم ارتكاب جريمة الغشّ في الإمتحان.

يقول عثمان إدريس الكنكاوي:

١٠ فاقراً كتابك فاحفظن ما يلزم ** إنّ الرّسوب نهاية الخسران
ويقول أيضاً:

٨- غشّ الفتى في الإمتحان يضرّه ** فقد النتيجة منتهى الفقدان

٩- "واتى عليه ذو أتى" بل ينفر ** فالغشّ هذا موهن الإنسان^{٢٨}

ص- التّنبيد بالإسراف واختلاس موارد البلاد المالية

نقد بعض الشّعراء سلوك السّياسيين في ريادة البلاد التي تشمل
التّبذير في توزيع ثروات البلاد والظلم، والتّكالب على جمع الممتلكات،
والأنانية، وواد القوانين ودفن القرارات، وانتهاك الحقوق والمستحقات،
وجعل بعض الشّخصيات فوق شرع البلاد.

يقول عبد اللطيف سعيد أُولَاؤُمِي:

11 هل السياسة توزيع المراكب من ** دون الأمان وكون البعض جوعانا؟

15 لو يذكر القوم أن الله يرصدهم ** لما أثاروا لأجل المال نيراناً^{٢٩}
ويقول مرتضى علي بابا عن الفضيحة النفطية بسبب سوء إدارة
الرئيس السابق (عُذْلُوكْ جُنَتْ)، وموافقته لتغطية جرائم اختلاس الموارد
المالية التي ارتكبها أصدقائه الذين حققوا له النصر في التصويت:

42 فكيف يأكله قومٌ طُغاة وهم ** حبسٍ لما فعلوا من سوء يا
الله!

43 فقال في قوله "غدلوك" إنهم ** قومٌ عظامٌ على القانون
لهفاه!

44 ما فاق أحدٌ على القانون يا وِجْلُ ** فُئِل: لَنَا الْحَقُّ إِنَّ الْحَقَّ
هُوَ^{٣٠}

ويقول أيضا في ذكرى الأيام الخالية حينما اعتمد اقتصاد نيجيريا
على الزراعة تحت رعاية الرؤساء الأمناء السالفين، واكتشاف النفط وما
عاقبها:

١٠ الزرع معدنا الفعّال في الوطن ** في الأمس، ما بأله في اليوم؟ رباه!
٣١ ما باله؟ فسلوا الحكام يا أُمِّي ** قد شوشوه إلى أن ساء
عقباه!

ض - التّأثر بالقرار الدبلوماسي

يرى بعض الشعراء أنّ من دواعي المشاكل الاجتماعية ظلم الرؤساء وجورهم، وإعراضهم عن قرار التسامح الديني، وعدم اهتمامهم بما يقيد بعض أفراد المجتمع من ضيق ومن قلق، الأمر الذي قد يثير الثورة والشغب، ولذلك اتخذوا لأنفسهم الأسلوب الحكيم في تفويضهم الأمور كلّها إلى المولى القدير، وتسيّقوا عباراتهم في فقرات متوجّهة إليه في نجواتهم الحزينة ونبراتهم المريّة، وكانوا على حذر مما قد يثير الثورة ضدّ الغير، ولم يأخذوا على أحد، وإنّما استغاثوا بالله وأسندوا إليه الشؤون، يقول آدم عبد الله الإلوري في قصيدته "هل أجبروك":

- 1 يا رب قد ضقت ذرعا بالهموم وقد ** رجوت فضلك أصلاً ثمّ لم أزل
 - 6 كدّرت عيش بني الإسلام يا صمد ** كأنهم في ضلال الدّين والخطل
 - 8 وهاك قوم النصارى واليهود لقد ** نالوا حظوظ حياة قسمة الأزل
 - 9 أعطيتهم كلّ خير في الهواء وفي ** برّ وبحر وفي سهل وفي جبل
 - 10 هل أجبروك على توفير حظّهم؟ ** ومنعنا حظّنا حتى من
- العمل³²

هوامش الباب الرابع

- ١ - عبد السلام باباتندي حنبلي (٢٠١٧م) "الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا، نيجيريا من ١٩٦٠ إلى ٢٠١٣م: دراسة تحليلية" بحث قدّمه إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية. ص ٤٥
- ٢ - المرجع نفسه، ص ٣٢
- ٣ - المرجع نفسه، ص ٤٥
- ٤ - المرجع نفسه، ص ٣٢
- ٥ - المرجع نفسه، ص ٣٣
- ٦ - المرجع نفسه، ص ٤٥
- ٧ - المرجع نفسه، ص ٦٣
- ٨ - المرجع نفسه، ص ٤٦
- ٩ - المرجع نفسه
- ١٠ - عبد اللطيف سعيد أولومبي (٢٠٠٥م) نسيمات البحر من نغمات الشعر، الطبعة الأولى، ص ١٧٠
- ١١ - عبد السلام باباتندي حنبلي، المرجع نفسه، ص ١٢٩
- ١٢ - المرجع نفسه، ص ٤٥

- ١٣ - المرجع نفسه، ص ١٧٥
- ١٤ - عيسى ألبوبكر (٢٠٠٥م) الرياض، مطبعة ألبج،
إلورن، ص ١٧٠
- ١٥ - عبد السلام باباتندي حنبلي، ص ١٢٩
- ١٦ - صالح محمد جمعة (٢٠١٣م) دراسة الشعر العربي عن السياسة
لعلماء بلاد يوربا، نيجيريا، بحث قدّمه إلى قسم اللغة العربية
جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية. ص
٢٢٢
- ١٧ - عبد السلام باباتندي حنبلي، ص ٥٦
- ١٨ - المرجع نفسه، ص ١٦٣
- ١٩ - صالح محمد جمعة، المرجع نفسه
- ٢٠ - لطيف أونيريتي إبراهيم (٢٠١١م) "الشعر الإسلامي العربي في
بلاد يوربا من ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٩م"، بحث قدّمه إلى قسم اللغة
العربية جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة
العربية ص: ١٥٢
- ٢١ - عبد السلام باباتندي حنبلي، المرجع نفسه، ص ١٢٩
- ٢٢ - المرجع نفسه، ص ١٧٥

- ٢٣ - لطيف أونيريتي إبراهيم، المرجع نفسه
- ٢٤ - عبد السلام باباتندي حنبلي، المرجع نفسه، ص ٦٣
- ٢٥ - عيسى ألي أبوبكر، المرجع نفسه
- ٢٦ - عبد اللطيف سعيد أولاومي، المرجع نفسه، ص ١٧
- ٢٧ - عبد السلام باباتندي حنبلي، المرجع نفسه، ص ١٠٨
- ٢٨ - المرجع نفسه
- ٢٩ - عبد اللطيف سعيد أولاومي، المرجع نفسه
- ٣٠ - عبد السلام باباتندي حنبلي، المرجع نفسه، ص ٧٤
- ٣١ - المرجع نفسه.
- 32 - مشهود رمضان جبريل (٢٠٠٤م)، الشيخ آدم عبد الله الإلوري
نسبته وشخصيته ووصيته، ص (١٧٤).

الباب الخامس

الخصائص الفنية في القصائد المختارة

الخصائص الفنية في القصائد المختارة

١:٥ - العاطفة

تعدّ العاطفة مقياساً من المقاييس المهمة لدراسة النصوص الأدبية، وركيزة يعتمد عليها الشعر العربي الجيد. فالعاطفة في اللغة العربية تعني المحبة والشفقة.^١ وفي الاصطلاح: الانفعال الذي يحدث في نفس صاحبها تغييراً أو انتقالاً مفاجئاً من حالة الاستقرار الشعوري التي كان يحسّ بها إلى حالة عدم الاستقرار.^٢ وتمثّل العاطفة استعداداً نفسياً ينشأ عن تكرار الانفعالات واجتماعها وترابطها وانتظامها نحو موضوع معيّن من الموضوعات التي أثارت هذه الانفعالات فينشأ عن ذلك شعور راسخ في النفس نحو هذا الموضوع بالحنين إليه أو التفور منه، وبالرّضى عنه أو الكراهية والسخط عليه.^٣ وللعاطفة صفات يبحث عنها الناقد لتكون مقياساً للعمل الأدبي، منها القوة والصدق. وإذا كانت العاطفة جادة قويّة تستدعي قوّة التعبير الممثلة لها، وبذلك استطاع الأديب أن ينقل مشاعره إلى الملتقى بدرجة الحرارة التي يحسّ بها في أعماقه.^٤

والنظر في القصائد المختارة بمنظار هذا المقياس يرينا أنّ عاطفة هؤلاء الشعراء على مستويين من القوة والضعف.

أ- فالمستوى الأول ما ارتفعت فيها العاطفة وقوت فيها الانفعال، ويلاحظ ذلك كثيرا حينما يظهر الشعراء غضبهم وكرهيتهم للوضع الاجتماعي، كما في قصيدة مرتضى علي بابا بعنوان: "بوكو حرام والإرهابية في نيجيريا" حيثما يسجل غضبه وتحسره على ما يقاسيه المواطنون الأبرياء من رعب ومن تدمير، يقول الشاعر:

٢ يسعى بخوف شديد كلنا، فمتى ** تحرّرون به الشُّكان من كبد؟

3 ترمون قنبلةً في كلّ عاصمةٍ ** إهلاك قوم، لماذا يا ذوي

العتد؟

4 وبندقيّة من غير المرأ مرّجاً ** تردي المصاب بلا شك ولا

عضدٍ

5 كم من بيوت أتاها الحزن والضّررُ ** منكم بفتنتكم من سوء

معتقد!

6 كم من رجال البلاد قد لقوا النّفد ** كذاك شبّان من خدام ذا

البلد!

7 يرجو بهم رغداً في العيش والدهم ** بعد الدّراسة، هذا أبلغُ

الكمد!

8 ومن غلام كذا أطفال فى وطني ** نيجيريا، ملكم من خوف ذي
التفد! ٥

ومن هذا النوع قصيدة بقاء هاشم بعنوان: الإرهاب نهج أمريكي" التي يتهم بها القوّّة الأميركية بمحاولة الإرهاب والسيطرة على بعض البلدان الإسلامية مثل العراق وإيران ونحوهما، ويسجل بها سخطه وتحسّره عن الأدوار التي أداها أمريكا في اجتياح الأراضي المذكورة، وانتهاك حقّ أبناء المسلمين الإنساني. يقول الشّاعر:

٥ - لا مثل أمريك في الإسلام يفتننا ** ولا يهدّدنا جيش
المجانين

٦ ونحن كالسّيل كثيرا دون منفعة ** وذلك الشّأن يعينكم ويعينني
٣٣ وأنتم يا عدوّ الله نهجكم ** الفسق حيناً كذا الإرهاب في حين
٤٦ وكلّ ما فوق أرض الله يلعنهم ** حتّى البحار وما فيها من النّون
٤٧ والطّير في الجوّ تبكي من مكيدتهم ** ونحن نمهل والإخوان في الهون^١
وكذا نجد عاطفة الغضب والحزن العميق للشّاعر عيسى ألي
أبوبكر في قصيدته تحت عنوان "خفف الوطء معالي الوزير" حيث
يقول:

5 زلزلوا قلبنا فأين ملاذ ** يتسنى به هدوء
الضمير؟

6 لا سلام لا رحمة لا أمان ** لا سرور لا عصمة من أمير

٩ جوعوا العلم في النّعيم وأضحى ** ظامئاً تحت كلّ جوّ مطير

١٠ رحمة للذي تحرّق كالشمـ ** عة بين الظّلام للتّنوير

١١ عاش في قومه بدون احترام ** معدما شاكيا عديم النّصير

١٤ مرهقا بالديون في كلّ شهر ** دائم المكث في عذاب السّعير

١٥ العنات العباد تلحقه إن ** ثار يوما لأجل عيش نضير^٧

ومن هذا النوع أيضا قصيدة عثمان عبد السلام الثّقافي

بعنوان: "الإسلام والتّوعية الوطنية" عندما يحاول تحريك الشعب المسلم لمقاومة الأعداء برباطهم الأمين، يقول الشّاعر:

٩٢ يا قومنا إنّ البلاد تعرّضت ** لمصاعب وهوى ذوي التّزعات

٩٣ أين المفرّ؟ أماننا بحر العدى ** وورائنا جيش الهوى بحصاة

94 كيف الأمان على البلاد من العدى ** والحصن مفتوح بدون

حماة

٩٥ كيف التّقّدّم والمراد تمّتّع ** وتناوم في الدّور والحجرات

٩٦ قوموا فتستبقوا الصّراط إلى العلى ** وتنابهوا فتكمّلوا النّقصات^٨

وكما نلاحظ حرارة العاطفة في الشّاعر عبد الله عبد الكريم

أحمد ألارو في قصيدته بعنوان: "هل فيالبلاد إشارة استقلال؟" التي يصوّر

بها حالة البلاد السياسية وينقد بها الاحتفال بعيد الاستقلال التي لم
يقنع بها بسبب ما يقاسيه المواطنون من هبوط وتقهقر، يقول الشاعر:

١١ يا للخسارة ضجّة الأرجاء من** غلوائها في الغشم

بالأجيال

١٣ يا للرجال تقدموا في دفعها** أسوى النظام عناية

الأبدال؟

١٥ ماذا نهنيّ دولة وقيادة** في عامنا ذكره

باستقلال؟

١٦ أقد استقلت مدننا أم أنها** دامت على أيدي احتلال

رجال؟

١٧ مسّ الجوانب كلها التّأخير في** شأن الإدارة طائف

الأميال

٢٥ أين السلامة يا ذوي الألباب هل** في كلّ أنظمةٍ تجاه

الحال؟^٩

ب- والمستوى الثاني ضعفت فيه العاطفة وهدأت حتى أصبحت
العبارات قريبة إلى النثر من وجهة تقرير الحقائق وتسجيلها حسب
الواقع. ومن هذا النوع قصيدة عثمان إدريس الكنكاوي بعنوان
"الإضراب والمحاضرون" عندما يقترح ما يراه حلاً لمشكلة التعليم في

نيجيريا، يقول الشاعر:

20 إن كان لي علم وحول فاهر ** أعط زمام الأمر للخبراء

21 وأقدر سعي المحاضر كلهم ** تركوا الدنا لسعادة الأبناء^{١٠}

ومن هذا النوع أبيات عثمان عبد السلام الثقافي في قصيدته

المذكورة حيثما يحاول إقناع السامع بمحاورته السياسية. يقول الشاعر:

٣٢ أكذا تقول وأنت من أفواجنا ** قول الغريب الجائز القنوت

٣٣ ما اعتاقني إلا تكبر ساسة ** جور ذوي الملكوت والثروات

٣٤ فالتاس عندهم الكلاب وقولهم ** مثل التباح فكيف حال عظامي

٣٥ قد أفسدوا بلداننا بتعسف ** وتحكم وتطلب الشهوات

٣٦ وتعصب لقبائل وتنافس ** رؤسائنا وتضيّع الأوقات

٣٧ وتعارض أمراءنا في أمرنا ** وتعدّد الأحزاب في البلدات

٣٨ وتوافق الأقوال في ورقاتهم ** وتخالف الأفعال في العرصات

٣٩ فإلى متى سكناتكم يا قومنا ** ووقوفكم عن لجة الخطوات؟

٤٠ فتنّبھوا وتحركوا وتوافقوا ** وتعاونوا وترابطوا بالذات

٤١ وتشاوروا في أمرنا وتناطقوا ** فلنطقكم أشفى من الإنصات^{١١}

ومنه أيضا قصيدة "محاربة الغش في الامتحان" لعثمان إدريس

الكنكاوي التي نصّ بها على بطلان ارتكاب جريمة الغش في قاعة

الامتحان، وحاول إقناع السامعين بعباراته المتوازنة القريبة من

النثر لا اعتدالها ووضوحها، يقول الشاعر:

6 الغشّ حرّمه جميع الأنبياء** حتى النبيّ صاحب
القرآن

7 ما قال أهل العلم ممن قد مضوا** بجوازه حتّى نجوم
زمان

8 غشّ الفتى في الإمتحان يضرّه** فقد النتيجة منتهى
الفقدان

9 "واتى عليه ذو أتى" بل ينفر** فالغشّ هذا موهن
الإنسان

10 فاقراً كتابك فاحفظن ما يلزم** إنّ الرّسوب نهاية
الخسران

١١ دع عنك قول الطالبين بسرعة** أنّ الرّواق كمنزل الحيوان
١٢ كلاً ولا إنّ الرّواق لمنزل** يهوي إليه أفضل الإخوان^{١٢}
ومن صفات العاطفة الصّدق، والمقصود بذلك مطابقة كلام
الشاعر للواقع، فالعاطفة مهما ارتفعت أو قوت لا بدّ من انعكاسها
لواقع الحقّ. وهذه الصّفة متوقّرة في أغلبية القصائد المتناولة بالدراسة في
هذا الكتاب، يقول الشاعر عيسى ألبوكر في قصيدته "خفف

الوطء معالي الوزير":

٩ جوعوا العلم في التّعيم وأضحى ** ظامئاً تحت كلّ جوّ مطير

١١ عاش في قومه بدون احترام ** معدما شاكيا عديم النصير^{١٣}

ويقول عثمان عبد السلام التّفاي في قصيدته المذكورة:

34 فالناس عندهم الكلاب وقولهم ** مثل النّباح فكيف حال

عظاتي

35 قد أفسدوا بلداننا بتعسف ** وتحكم وتطلب

الشّهوات^{١٤}

وقد نلاحظ عدم مطابقة الكلام للواقع في بعض أبيات هذه القصائد المدروسة، كقول مرتضى علي بابا الذي اتّهم الهاوساويين بالإرهاب وأسند إليهم عدم الاعتراف بقيمة النّفس الآدمية، يقول الشّاعر:

١٥ "بَوَكُو حرام" لَقَوْمٌ جَلُّهُمْ هُوسًا ** لا يعبأون برُوح صاحب الجسد!

١٦ الموتُ عندهم مثل الحياة ولا ** يرجون فيها النّصيب طيّب الأمد!^{١٥}

مع أنّ الفدائيين في الواقع الحقّ ليسوا هاوساويين ولو كانوا يتكلّمون بلغة هاوسا، لكونها لغة غالبية في شمال نيجيريا، وقد قرّرت الإخبار أنّ كثيرا من هؤلاء الإرهابيين أتوا من البلدان المجاورة لنيجيريا، وأصبحوا يتسلّلون

للهجومات العشوائية.

٢:٥ - الأسلوب

تتناول الدراسة الأدبية الأسلوب لإبراز معالم النصوص الفنية وخصائصها في اختيار الألفاظ وبناء العبارات والجمل، وتقويم مدى التزام الأدباء بالقوانين التي وضعها النقاد العرب لألفاظ الشعر العربي الجيد وجمله وتراكيبه. فدراسة الأسلوب في هذا العمل تهدف إبراز الطرق المختلفة التي يتبعها شعراء بلاد يوربا الاجتماعيين في التعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم التي تحول في ضمائرهم. فالأسلوب منمىرات الأديب التي تبين بتبين الشخصيات الذين اقترعوا الأعمال الفنية شعرا كانت أو نشرا. وندرس الأسلوب في الشعر الاجتماعي لعلماء بلاد يوربا بمعان النظر فيما يلي:

٥:٢:١ - الألفاظ

فاللفظ هي الكلمة التي اختارها الأديب في التعبير عما في ضميره لتحقيق أغراضه وأهدافه. ومن شروطه لدى النقاد العرب أن تكون أدق في أداء المعنى وأدلى على ما يجول في نفس الأديب.^{١٦}

ولو أمعنا النظر في القصائد المختارة نرى أنّ الشعراء

الاجتماعيين في منطقة بلاد يوربا اختاروا من الألفاظ أقواها على إحساسهم وأهداها إلى تحقيق أهدافهم ومراميهم، وتجري كلماتهم على القواعد اللغوية اللازمة، ولم نشعر أن منها غرابة ولا أيّ تعقيد لفظي أو معنوي. وهم موفّقون في اهتمامهم إلى الكلمات التي كانت شديدة الإبانة عمّا يريدونه، لأنّ الكلمات مهما تقاربت معانيها فلا بدّ من كون بعضها أدلّ على المقصود من بعض.

لقد فضّل هؤلاء الشعراء بعض الكلمات على بعض من حيث الدلالة أو مطابقة القواعد اللغوية أو الموسيقية، فكلّمة "التدمير" في البيت الأول من قصيدة عيسى ألبوكر مثلاً تعني "الإهلاك" بتفعيلة واحدة، لكنّها أكثر ملائمة في الموضع لشعور روح لغوي بينها وبين كلمة "التعمير"، وذلك جناس لفظي ناقص في البيت المقفى المتوافق عروضه وضربه في القافية والرّوي، وهذا التّفضيل من وجهة القواعد اللّغوية. واختار الشّاعر أيضاً كلمة "القرىض" في البيت الثّامن لتعني "الشّعْر"، فالاختيار إنّما هو من حيث الوزن والصّوت لاختلافهما في التّفعيلة. وكلّمة "الشّمْعة" في البيت العاشرة عبارة عن نوع من المصاييح، التي تحرق نفسها لإضاءة النّاس، استخدم الشّاعر هذه الكلمة حينما يذكر نوع التّضحية التي أدّاها المعلّم في بناء مستقبل الأمة، وفي

ذلك تشبيه صريح. وكذلك كلمة "زلزلوا" أي "ارتعدوا" في البيت الخامس، اختارها الشاعر قصدا للبلاغة، فالزَّلزال أخوف كارثة وإذية. يقول الشاعر:

- ١ أيّ خير أجدى من التّعمير؟ ** أيّ شرّ أنكى من التّدمير؟
٥ زلزلوا قلبنا فأين ملاذ ** يتسنّى به هدوء الضّمير؟
٨ وسكوت القريض في موطن الظّل ** م يؤدى إلى مصير خطير
١٠ رحمة للذي تحرّق كالشم ** عة بين الظّلام للتّنوير^{١٧}

وفضّل عثمان عبد السّلام الثّقافي كلمة "حاشاي" في البيت الأول من قصيدته لتعني "التّزيه ونفي الاحتمال" وهي كلمة مستعملة في كثير من النّصوص الأدبية القديمة ولاسيما المدائح النبوية، واختارها لتشجيع النّاشئين في التّطلّع في كتب الأدب الأمهات، يقول الشاعر:

- ١ - حاشاي أن أدلى بفكر هُدايتي ** إلا لقوم عندهم عقباتي^{١٨}
فشعراء هذه المنطقة يختارون من الألفاظ أدقّها في أداء المعنى، والتي تكون شديدة الإبانة عمّا يجول في ضمائرهم، فألفاظهم سهلة طريفة تتلقى الاستجابة مسرعة لدى السّامع والقارئ بدون حاجة ماسّة إلى البحث والتّنقيب في المعاجم. وقد وجدنا منهم من تميّز باستعمال

الألفاظ الحديثة التي اشتهر ورودها عبر الوسائل الإعلامية
الرئية والمقروءة مثل كلمة "عولمة" Globalisation و "القرى الأرضية
Global Village" وكلمة "تمركة" Americanization في قصيدة عثمان
إدريس الكنكاوي حيث يقول:

- ٥- عولمة الإرهاب في الحديثه ** لحرينا وغصبنا مريده
١١- أحبولة الغرب لكل نامي ** من القرى الأرضية المديده
١٩- تمركة العالم بالمكيده ** لمنتهى بغيتهم الوحيده^{١٩}

٥:٢:٢- الوحدة العضوية

فمراعاة الوحدة العضوية أو المعنوية في الشعر العربي من المقاييس
التي وضعها النقاد العرب للشعر العربي الجيد، فالوحدة العضوية/المعنوية
في القصيدة التتأم أجزائها وتسيقها في إطار من الصور والألفاظ
والموسيقى التي تخدم موضوع القصيدة بعيدا عن أي تشعب يخرجها عن
إطارها العام.^{٢٠} وهي تبدأ من وحدة البيت الواحد وصولا إلى تكامل
أبيات القصيدة، ولا أعني هنا أن تكون القصيدة في إطار واحد تخلو من
باقي الأغراض التي تفيد الغرض الذي ابتنى الشاعر قصيدته لأجله، وإنما
أن تكون تلك الأغراض قد وظفت التوظيف الأمثل لتناسب الغرض
الأساسي، فقصيدة الرثاء مثلا لا ضرر إن حوت ذم الدنيا والتذكير

بالموت أو وصفه للوصول إلى غرض الرثاء.^{٢١}

قد توفّر هذا الشرط في شعر علماء بلاد يوربا الاجتماعي بحيث اعتنى كلّ شاعر منهم باعتدال أجزاء قصيدته وتهذيبها، وراعوا الالتئام والانسجام منها، وأتوا بفقراتها ضمن منطق واحد بأسلوب مسلسل عذب، وصلوا بين جملها بدون إخلال ولا إملا، وفصلوا حيث يرون الفصل أحسن. ولم يخرجوا من غرض شعرهم الأساس. ونلاحظ التّباين في أسلوب هؤلاء الشعراء بنسبة الفصل والوصل بين الجمل والفقرات في القصائد، بيد أنّ كثيرا منهم فضّلوا استهلال القصيدة بأبيات مفصولة لما بين الأبيات من التّألف والاتحاد، فقصيدة عيسى ألبي أبوبكر "خفف الوطء يا معالي الوزير" مثلا، فصل الشّاعر بين فقرات أبياتها الستّة الأوائل ولم يعطف بينها بالواو أو أخواتها، لأنّ الأبيات يوضّح بعضها بعضا. يقول الشّاعر:

- ١- أيّ خير أجدى من التّعمر؟ ** أيّ شرّ أنكى من التّدمير؟
- ٢- تمحى في البلاد آلامها ما ** جاء أشرافها بصلح الخير
- ٣- أزمت البلاد تزداد يوما ** بعد يوم من منكر ونكير
- ٤- أين من يرأب الصدوع فقد اف ** لت من كفّنا زمام الأمور؟
- ٥- زلزلوا قلبنا فأين ملاذ ** يتسنى به هدوء الضّمير؟

٦- لا سلام لا رحمة لا أمان ** لا سرور لا عصمة من أمير^{٢٢}
وكذلك صنع عبد اللطيف أولًا ومي في قصيدته "إلى الشرق" حيث
يقول:

- ١ أفيقوا يا رجال الصّحروات ** إلى تعزيد أهل المدرسات
 - ٢ مدارسنا مدارسنا بناها ** رجال بالبطون الجائعات
 - ٣ رجال في بلاد السود كانوا ** بنوا للعلم خير المعهدات
 - ٤ لأجل الدّين والإيمان كانوا ** يعانون الكدود الواجحات
 - ٥ لسان الضّاد كانوا ينطقون ** به في كلّ أيّ المنطقات
 - 6 لنا الكتاب والخطباء فيهم ** ومع ذا لم ينالوا الجائزات
- وكذلك استهلّ الشّاعر عبد الله عبد الكريم أَلَارُو في قصيدته
"هل في البلاد إشارة استقلال؟" بأربعة أبيات مفصول بعضها عن بعض
لما فيها من التأكيد ومن التّألف التّام، يقول الشّاعر:

- ١ هل في البلاد إشارة استقلال ** قبل الحكومة ليس
باستغلال؟
- ٢ فهل اطمأنّ الأهل من بلواء ما ** في وطننا هذا مدى
الآجال؟
- ٣ نيجيريا وطن العصامين قد ** أقدوا لها الأعمار

بالإجمال

٤ نيجيريا فخر القبائل قد حوت ** شتى على اللهجات والأفعال

٥ ما احتاطها البلوى مرور زمانها ** من كل ضاحية على استئصال؟

٦ أقصى البلاد بعرضها من أهلها ** هم يستغنون سلامة الأحوال

وذلك أيضا ملاحظتنا في قصيدة "هل أجبروك" لآدم عبدالله الإلوري، حيثما يقول:

١- يا رب قد ضقت ذرعا بالهموم وقد ** رجوت فضلك أصلا ثم لم أزل

٢- أرحوك والحال لا يخفى عليك على ** ما كان لي من حياة البؤس والعطل

٣- لقد تعلّمت علم الدين في لغة ** أنزلت فيها كتاب الذكر والمثل

٤- صرفت فيها حياتي من بدايتها ** إلى أواسطها والنفس في شغل

٥- لكن على غير جدوى في الحياة وقد ** ظلت معيشتنا ضنكا على

الفشل

٦- كدرت عيش بني الإسلام يا صمد ** كأنهم في ضلال الدين والحطل

ومنهم من تميّز بتبادل بين الأبيات الموصولة والمفصولة في

قصيدتهم لأغراض بلاغية مثل الشاعر عثمان إدريس الكنكاوي

في قصيدته "الإضراب والمحاضرون" حيث يقول:

- ١ دأبي دعاني دعوة الشعراء ** لا شكّ أنّي أقول كالفضحاء
- 2 وفصاحة الشعر بعيد المنتهى ** صعب المنال لعامة الضّعفاء
- ٣ إلا لمطبوع القوافي منحة ** أين مقامي بجانب الشعراء
- ٤ فأقول قول الشعر مقتدى الذي ** قد كان قبلي شاعر السّوداء
- ٥ ما ذا الذي جعل الحقيقة باطلة ** حتّى استتبت دولة السفهاء
- ٦ جعلت أمور الدّين من جهالاتها ** مرمى السّهام بحربها الشعراء
- 7 حتّى أصيبت جامعات أرضها ** بمشاكل التّعليم

والإجراء

وقصيدته الأخرى بعنوان: "محرّبة الغشّ في الامتحان" عندما

يقول:

- ١ يأتي الذي حضر الجميع لأجله ** يخشاه كلّ طالب العرفان
- ٢ ما بعده خير الطالب يكرّم ** ويهان من في زمرة الكسلان
- ٣ وبه اجتهد الطّالبن يظهر ** حتّى يشار إليه بالبنّان
- ٤ والعين في الشّهر طوال لياله ** والقلب في الخوف مدى الأزمان
- ٥ إن لم نر إلا لزوم كتابنا ** فلا اجتهد كافة الإخوان
- ٦ الغشّ حرّمه جميع الأنبياء ** حتّى النّبّي صاحب القرآن

٧ ما قال أهل العلم ممن قد مضوا ** بجوازه حتى نجوم زماني
وكذلك في قصيدة "إزالة دعم الوقود في نيجيريا" لمرتضى علي
بأبا، حيث يقول:

١ نيجيريا بلدي ما ذنبه الله؟ ** يطغي عليه دواما كلُّ
مولاه!

٢ يضرّه بالهوى فيخطّه أسفى! ** وينفع البعض ما الحكام يا
الله!

٣ من قام يرفه يحيى البقية في ** سجن الحكومة أو في القبر
أمّاه!

٤ ومن حقوق الورى رفض الحكومة في ** بعض النّظام الذى للبؤس مرماه
٥ تلك الحكومة في الدّيموقراطية ** وهي الجهاز بقطري جلّ بلواه
٦ مثل العساكير في أسلوبهم فتنا ** تبكي البلاد على الإضرار تلقاه
٣:٢:٥ - الموسيقى

تنوع الموسيقى الشّعرية إلى نوعين: داخلية وخارجية، فالموسيقى
الدّاخلية عبارة عن الإيقاع في النصّ الأدبي الناتج عن اختيار الحروف
وتأليف العبارات. أمّا الخارجية فتتمثّل في الوزن والقافية اللّذين يختارهما
الشّاعر قصداً أو دون وعي.^{٢٣} وضع العروضيون أوزانا عديدة لقرض

الشعر العربي قصدا للرّوعة والإجادة، وجعلوا إلزام الشاعر بالوزن المناسب لشعره شرطا أساسيا لرفع قيمة النّظم. ولقد بنى أصحاب هذه القصائد المختارة أشعارهم على هذه البحور التقليدية بمراعاة تمام المعنى واستيفاء الشّروط، ومن البحور التي نالت منهم الحظّ:

أ- بحر البسيط

هو البحر الذي تتكوّن تفعيلاته من أجزاء ثمانية تالية: مستفعّلن فاعلن مستفعّلن فاعلن** مستفعّلن فاعلن مستفعّلن فاعلن للبسيط ثلاث أعاريض وستّة أضرب، فالعروض الأولى: تامّة مخبونة "فعلن"، ولها ضربان:

مخبون مثلها "فعلن" ومقطوع "فعلن". والثّانية: مجزوءة صحيحة "مستفعّلن"، ولها ثلاثة أضرب:

صحيح مثلها "مستفعّلن"، مذيّل "مستفعّلان" ومقطوع "مفعولن".

فالعروض الثّالثة: مجزوءة مقطوعة

"مفعولن" ولها ضرب مثلها "مفعولن".^{٢٤}

يتسع بحر البسيط للمعاني العميقة، ويكثر اختياريه في المديح والوصف والحماسة. ومن الملحوظ في القصائد الست عشرة المدروسة في هذا البحث المتواضع أنّ ستّة من الشّعراء اختاروا البحر

البسيط وزنا، وذلك يعادل سبعة والثلاثون والنّصف نسبة مئوية (٣١).
٥ %) ومن هذه القصائد دالية مرتضى علي بابا بعنوان: "بُكُو حرام
والإرهابية في نيجيريا" ونونية بقاء هاشم بعنوان: "الإرهاب نهج
أميريكي"، وهائية عبد الله عبد الكريم أحمد أَلَرُو بعنوان: "ثورة ثقافية
دولية لمكافحة الإرهاب في بلاد نيجيريا"، ولامية آدم عبد الله الإلوري
بعنوان: "هل أجبروك"، وهائية مرتضى علي بابا بعنوان: "إزالة دعم
الوقود في نيجيريا"، ونونية عبد اللّطيف سعيد أُولَاؤُمي بعنوان: "السياسة
ضوضاء وفوضى".

ب- بحر الرّجز

يعدّ الرّجز أسهل البحور في السّمع وأقربها من النّثر لذلك سموه
"حمار الشعراء".^{٢٥} وهو عبارة عن وزن شعر في تفعيلة متكرّرة ستّ
مرّات هكذا:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن *** مستفعلن مستفعلن مستفعلن
للرّجز عروضان مشهورتان: صحيحة "مستفعلن"، ولها ضربان:
صحيح مثلها "مستفعلن" ومقطوع "مفعولن" عوض عن "مستفعلن".
والعروض الثّانية: مجزوءة صحيحة "مستفعلن" ولها ضرب مثلها "
مستفعلن".^{٢٦} استخدم هذا البحر في أربع من القصائد في هذا البحث،

وهي: قصيدة هزمية لداود أَدِيكِيْلِيْكُنْ تحاني، وقصيدة لامية لعبد الله عبد الكريم أحمد أَلَارُو، وقصيدتان: هزمية ونونية لعثمان إدريس الكَنَّاوِي.

ج- بحر الوافر

بحر الوافر عبارة عن وزن شعر في تفعيلية متكررة ستّ مرّات نحو:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

للوافر عروضان: الأولى، مقطوفة "فعولن"، ولها ضرب مثلها "فعولن".
والثانية: مجزوءة صحيحة "مفاعلتن" ولها ضربان مثلها "مفاعلتن"
ومعصوب "مفاعيلن".^{٢٧} استخدم هذا البحر في أربع من القصائد
المدروسة في هذا العمل وهي: قصيدة تائية لعبد اللطيف سعيد أَوَّلَاؤُمِي،
وقصيدة رائية عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، وقصيدة نونية لصالح
الدّين إسماعيل، وقصيدة هائية لعثمان إدريس الكَنَّاوِي.

د- بحر الحفيف

بحر الحفيف عبارة عن وزن شعر فيه ستّ أجزاء على هذا المنوال:

فاعلاتن مستفعِلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعِلن فاعلاتن

وللخفيف عروضان مشهورتان: صحيحة "فاعلاتن"، و محذوفة
"فاعِلن" وثلاثة أضرب: صحيح مثلها "فاعلاتن"، ويجوز فيه التّشعِث

"مفعولن" عوض عن "فعلاتن" ومحذوف "فاعلن". والعروضة الثانية: محذوفة "فاعلن" ولها ضرب مثلها "فاعلن". وتحكى له عروضة ثالثة: مجزوءة صحيحة "مستفعلن" ولها ضربان: مثلها "مستفعلن" ومجزوء مخبون مقصور "فعلاتن".^{٢٨} نظمت على هذا البحر قصيدة واحدة وهي قصيدة عيسى ألي أبوبكر بعنوان: (خفف الوطاء يا معالي الوزير).

هـ - بحر الكامل

بحر الكامل عبارة عن وزن شعر في تفعيلة متكررة ست مرّات نحو: متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن *** متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن
للكامل ثلاث أعاريض وتسعة أضرب، فالعروض الأولى: صحيحة "متفاعِلن"، ولها ثلاثة أضرب: صحيحة مثلها "متفاعِلن" ومقطوع "متفاعِلن" ومضمر "متفاعِلن". والثانية: حدّاء "فعلِن"، ولها ضربان: أحدٌ مثلها "فعلِن"، وأحدٌ مضمر "فعلِن". والثالثة: مجزوءة صحيحة "متفاعِلن"، ولها أربعة أضرب: مرقّل "متفاعِلاتن" ومذيل "متفاعِلان" وتام "متفاعِلن" ومقطوع "فعلاتن".^{٢٩} استخدم هذا البحر الشاعر عثمان عبد السلام محمّد الثّقافي في قصيدته تحت عنوان: "الإسلام والتّوعية الوطنية".

تعدّ القافية مقطعاً صوتياً متكرّراً في أواخر البيت الشعري، وهي متكوّنة من أحرف وحركات. وقد اختلف العروضيون في تعريفها، وقد عرّفه الخليل بن أحمد الفراهيدي: " القافية من الساكنة الأخيرة إلى أقرب ساكنة مع المتحرك الذي قبلها"^{٣٠} واعتبر النقاد العرب القافية شريكة للوزن في الاختصاص بالشعر العربي حيث لا يكون الكلام شعراً إلاّ إذا تمّ له الوزن والقافية متعمّدين بهما المتكلم.^{٣١}

ويشترط لجودة القافية كونها دقيقة في أداء المعنى، مرتبطة بما قبلها ارتباطاً وثيقاً.^{٣٢} ومن الملاحظات في هذه القصائد الست عشرة المدروسة كون أربعة عشر منها متواترة حيث وقع متحرّك واحد بين ساكني القافية نحو: (لأني) في لامية عبدالله عبد الكريم أحمد الأرو حيث يقول:

1 هل في البلاد إشارة استقلال** قبل الحكومة ليس
باستغلال؟

و نحو (ميري) في رائية عيسى ألبوكر، قوله:

1 أيّ خير أجدى من التعمير؟** أيّ شرّ أنكى من
التدمير؟

وواحدة منها متداركة لتوالي حرفين متحركين بين ساكني القافية مثل (لم)

أَزَلْ) في قصيدة الشيخ آدم عبد

الله الإلوري حيث يقول:

- 1 يا رب قد ضقت ذرعا بالهموم وقد ** رجوت فضلك أصلاً ثم لم أزل
و قصيدة أخرى متراكبة بحيث تتوالي ثلاث متحرّكات بين ساكني
القافية نحو (لأ عددن) في قصيدة مرتضى علي بابا التي مطلعها:
1 "بَوَكُوْ حرام" لم الإرهاب في بلدي؟ ** يزدادُ شرّكم فيه بلا عدد!

٥:٢:٥ - الرّوي

الرّوي هو الحرف الذي بنيت عليه القصيدة ونسبت إليه،
ويقال: قصيدة لامية أو ميمية أو نونية إذا كان حرفها الأخيرة لاما أو
ميما أو نونا. ويشترط في الرّوي ألا يكون ألفاً أو واوًا أو ياءً للاطلاق،
وأن لا يكون هاء التّأنيث وهاء الإضمّار إذا تحرّك ما قبلها، وواو
الجمع إذا انضمّ ما قبلها. ^{٣٣} ونلاحظ أنّ شعراء المنطقة فطنوا لشروط
الرّوي المذكورة واختاروا أنسبه لبناء قصائدهم المدروسة واجتنبوا ما شدّد
وروده رويًا لدى الشعراء العرب مثل الضاد، والخاء، والطّاء وما أشبه
ذلك. وقد أدركت بإمعان النظر في القصائد المختارة ورود ستّة
أحرف رويّة، وهي: الهمزة، والتّاء، والرّاء، واللام، والتّون، والهاء. فالهمزة
واردة في قصيدتين: "الشّكوى من الحكومة الجائرة" لداود أديكيلين

تجاني، و"الإضراب والمحاضرون" لعثمان إدريس الكنكاوي، والتاء في ثلاث قصائد وهي: "عولمة الإرهاب" لعثمان إدريس الكنكاوي، و" إلى الشرق" لعبد اللطيف أولاومي، و"الإسلام والتوعية الوطنية" لعثمان عبد السلام محمد التقافي. والدال في قصيدة واحدة وهي "بوكو حرام و الإرهابية في نيجيريا" لمرتضى علي بابا، والرء في قصيدتين هما: "خفف الوطاء يا معالي الوزير" لعيسى ألي أبوبكر، و"إلى أبناء نيجيريا أجمعين" لعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي. واللام في قصيدتين هما: "هل أجبروك" لآدم عبد الله الإلوري "هل في البلاد إشارة استقلال؟" لعبد الله عبد الكريم أحمد ألارؤ. والنون في أربع قصائد وهي: "أروني العدل فينا لو عدلنا" لصلاح الدين إسماعيل، و"السياسة ضوضاء وفوضى" لعبد اللطيف سعيد أولأومي و"الإرهاب نهج أمريكي" لبقاء هاشم، و"محرارة الغش في الامتحان" لعثمان إدريس الكنكاوي. وورد الهاء في قصيدتين هما: "مكافحة الإرهاب في بلاد نيجيريا" لعبد الله عبد الكريم أحمد ألارؤ، و"نزع دعم الوقود في نيجيريا" لمرتضى علي بابا. وقد حاول شعراء بلاد يوربا تطبيق القواعد العروضية، وأجادوا القوافي عبر هذه الإنتاجات بدون ارتكاب المخالفات الفاحشة.

تعدّ الخيال من العناصر الرئيسة في الشعر العربي الرائع، وهي الملكة التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم من إحساسات سابقة تحتزنها عقولهم فيؤلفون منها الصّورة التي يريدونها. ^٤ يمتاز فنّ الأدب بما يكون فيه من الصّور الخيالية عامّة كما يمتاز بها الشعر العربي على وجه الخصوص. ينحصر الخيال في التّشبيهات، والمجاز، والاستعارات، والكنايات، وغير ذلك من المتصوّرات في آفاق الأذهان. وعلى هذه المدخلة نقسّم القصائد المتناولة للدراسة في هذا البحث إلى قسمين:

أ- قصائد خلت من الصّور الخيالية أو توجد ولكن نسبتها قليلة جدّا، مثل قصيدة "إزالة دعم الوقود في نيجيريا" لمرتضى علي بابا، و"عولمة الإرهاب" لعثمان إدريس الكنكاوي. هاتان قصيدتان خلتا منهما الصّور الخيالية. ومن الملاحظات أنّ الشعراء في تسعة من القصائد المدروسة اقتصدوا في استخدام الصّور الخيالية، بحيث لا توجد الصّور الخيالية في شعرهم إلّا قليلا، ومن هذه القصائد: "الشكوى من الحكومة الجائرة" لداود أديكييليكن تحاني، و"الإضراب والمحاضرون" لعثمان إدريس الكنكاوي، و"عولمة الإرهاب" لعثمان إدريس الكنكاوي، و" إلى الشّرق" لعبد اللّطيف سعيد أولاومي، و"إلى أبناء يوربا أجمعين" لعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، "هل أجبروك" لآدم

عبد الله الإلوري، و"هل في البلاد إشارة استقلال؟" لعبد الله عبد الكريم أحمد الأرزو، و"السياسة ضوضاء وفوضى" لعبد اللطيف سعيد أولأومي، و"أروني العدل فينا لو عدلنا" لصالح الدين إسماعيل، و"محاربة الغش في الإمتحان" لعثمان إدريس الكنكاوي. ويمكن أن يكون السبب في عدم التأثر بالصّور الخيالية في هذه القصائد يرجع إلى شدة انفعال الشعراء وجياش عواطفهم، كما كان من تقارير شوقي ضيف عن الصّور الخيالية حيث يقول: "وظيفة التشبيه هي التصوير والتّوضيح بالانتقال من شيء إلى شيء يشبهه ويشاكله يعبرّ به الشاعر أو الكاتب عن معنى في نفسه، وكلّما أبعد وأغرب كان أروع وأجمل غير أنّه لا يستخدم في حالة الانفعال الشديد، ولذلك كان يشيع في النثر الفنّي والشعر التصويري".^{٣٥}

ب- قصائد مليئة بصور خيالية رائعة ولمحات بلاغية جيّدة، التي تزيد العبارات رونقا وجمالا، كما في قصيدة: "خفف الوطء يا معالي الوزير" لعيسى ألي أبوبكر، و"الإرهاب نهج أميركي" لبقاء هاشم، و"الإسلام والتّوعية الوطنية" لعثمان عبد السلام محمّد الثّقافي، و"بؤكو حرام والإرهابية في نيجيريا" لمرتضى علي بابا. ومن الصّور الخيالية المستخدمة في هذه القصائد:

التشبيه، والاستعارة، والاستفهام، النداء، الطباق، والمقابلة.

هاك النماذج والتحليل على الترتيب:

أ- التشبيه

التشبيه هو بيان أنّ شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو غيرها ملفوظة أو ملحوظة.^{٣٦} يكون الشبه من جهة أمر بين لا يحتاج إلى تأول، كما يكون محصلا بضرب من التأول.^{٣٧} فالتشبيه ملحوظ من جهة الصورة والشكل أو الهيئة أو الغريزة والطباع.^{٣٨} وله أقسام هي: التشبيه المرسل، والمؤكد، والمفصل، والمحمل، والبالغ.^{٣٩} ويعدّ التشبيه مظهر من مظاهر البلاغة وميدان فسيح لتسابق المجيدين من الشعراء والكتاب.

تحليل الشعراء في القصائد المدروسة غالبا بقسم واحد من أقسام التشبيه المذكورة، وهي التشبيه المجمل، وذلك في النماذج الآتية:

١- يقول عيسى ألبوكر:

١٠- رحمة للذي تحرق كالشمـ***عة بين الظلام للتّوير

٢- ويقول عثمان الثقافي:

١١- أفلا تصوّر أرضنا بمهارة***كسجنجل تبدي لنا الصّورات

٣- قول بقاء هاشم:

١٨- حلّوا العراق كبيت لا جدار له ** أمر عجيب يسيل الدّمع من عين

٤- وقول مرتضى علي بابا:

١٧- سكنتُ بينهم لخدمة الوطن ** "كنو" بلا جدلٍ قد كنتُ كالسُّبد

٥- وقول عثمان إدريس الكنكاوي في همزته:

١٦- إنّ المحاضر كالسّجين معيشة *** لا يستطيع عيشة

الفضلاء

التّحليل

زعم الشّاعر في البيت الأول أنّ المحاضر يعلّم الطّلبة ليل نهار وهو في تضحية غير معترف بها لدى الشّعب النّيجيري، وشبّهه بالشّمعة التي لم تعد تنتفع بالنّور الذي تحرق نفسها لأجله. وفي البيت الثّاني تشبيه المواطنين الغافلين عن حقوقهم بالأغنام في الحماقة. تحيّل الشّاعر في البيت الثّالث بتشبيه أرض العراق المحتلّة بمبان لا حاجز لها وذلك لدخول القوّة الأميركيّة إيّاها بدون أيّة مقاومة. وفي البيت الرّابع تشبيه الشّاعر نفسه أيام خدمته الوطنية بين الهاؤساويين في كنوّ بالسّبد في الضّعف والخوف، والسّبد نوع من الطيور. وفي البيت الأخير شبّه الشّاعر حالة المحاضرين النّيجيريين البائسة بحالة السّجناء الذين لا

يعرفون الحرّية ولم يذوقوا حلاوتها، وأصبحوا لا خيار لهم في الحياة. هذه هي التشبيهات المجملة المذكورة فيها أدوات التشبيه، الملحوظة فيها أوجه الشّبّه. وبلاغة التشبيه فيها الإيجاز.

ب- الاستعارة

الاستعارة من المجاز اللّغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه لعلاقة مشابهة دائماً، وهي قسمان: تصريحية ومكنية. فالتّصريحية ما صرح فيها بلفظ المشبّه به، والمكنية هي ما حذف منها لفظ المشبّه به ورمز له بشيء من لوازمه. ^{٤٠} والمشبّه هو المستعار له، بينما يعتبر المشبّه به مستعاراً منه.

ومن ضروب الاستعارة وجود معنى الكلمة المستعارة في المستعار له من حيث عموم جنسه على الحقيقة إلّا أنّ لذلك الجنس خصائص ومراتب في الفضيلة والنّقص، وفي القوّة والضعف، فيستعار لفظ الأفضل لما دونه. ^{٤١} ونلاحظ الاستعارة من تخیلات القصائد المختارة، بقسميها: التّصريحية والمكنية، ونماذج التّصريحية كما يأتي:

أ- قول عثمان الثّقافي:

١٢- ما راعني ظلم الملوك لسوقة *** فالدّيب عاداته تذوّقُ شاة

ب- يقول عيسى ألبوكر:

١٩- حسّنوا حالة المعلم فالعد *** م دواء يجلى سقام الصّدور

ج- يقول أَوْلَاؤُمِي:

٩- فرعون شيمتهم نمرود فكرتهم *** والله إنهم الأوباش ميزانا

التحليل

إذا تأملت النماذج المذكورة أعلاه ترى أنّ الشعراء في القصائد المدروسة راعوا قواعد الاستعارة وأجادوا في استعمالها. ففي البيت الأول مثلاً، استعار الشاعر كلمة "الذئب" للسياسيين الخادعين، وفي البيت الثاني استعار الشاعر كلمة "سقام الصّدور" للجهل، واستعار الشاعر في البيت الثالث كلمة "فرعون" و "نمرود" لقسوة قلوب السياسيين وسوءه أفكارهم. فالعلاقة في هذه الاستعارات مشابهة، وبلاغتها الإيجاز.

أمّا المكنية فمن نماذجها:

أ- قول مرتضى علي بابا:

٣٧- إنّ السّيّاسة في قُطري مُنَافَقَةٌ ** المالُ غايَتُها لا اليُسْرُ في البلد!

ب- وقول بقاء هاشم:

٤٧- والطّير في الجوّ تبكي من مكيدتهم *** ونحن نمهل والإخوان في الهون

ج- وقول عيسى ألي أبوبكر:

٨- وسكوت القريض في موطن الظلّ *** م يؤدي إلى مصير خطير

د- وقول صلاح الدّين:

١٢- وشأن الأثرياء أشدّ قبحاً *** فأكثرهم يرتّبون البطونا

التّحليل

تأمّل الاستعارات المتقدّمة تجد أنّ المستعارات منها محذوفة، ولوازمها مذكورة على سبيل الاستعارة المكنية، ففي البيت الأول والثاني والثالث كلمات "منافقة" و"تبكي" و"سكوت" وهي من لوازم الإنسان الذي شبّه الشعراء "سياسة البلاد"، و"الطّير"، و"الشعر" به، وفي البيت الرابع "يرتّبون" كلمة مرموزة للمعلّمين الذين كانوا يرتّبون العقول حينما يربّي الكفرة من الأغنياء البطون. فالبلاغة من هذه الاستعارات الإيجاز، وروعة خيال تأثّر في نفوس السّامعين والقراء، وهي مجال فسيح للإبداع وميدان سطّيح لتسابق المجيدين من فرسان الكلام.

ج- الكناية

الكناية لفظ أطلق وأريد لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى.^{٤٢} وهي متنوّعة باعتبار المكنّي عنه إلى ثلاثة أنواع: كناية عن الصّفة، وكناية عن الموصوف، وكناية عن التّسبة. وقد استخدم شعراء هذه المنطقة الكناية بنوعيهما: كناية عن الصّفة وعن الموصوف في الأبيات الشعريّة التّالية:

أ- وقول مرتضى علي بابا:

٢١- كذاك "ناطو" التي في الحرب كالأسد *** تنوي الغياث لقطري
من ذوي القرد

ب- وقول عثمان إدريس الكنكاوي:

٣- إلا لمطبوع القوافي منحة *** أين مقامي بجانب الشعراء
ج- وقول عيسى ألي أبوبكر:

٤- أين من يرأب الصدوع فقد اف *** لت من كفنا زمام الأمور؟
د- يقول عثمان إدريس الكنكاوي:

٣وبه اجتهاد الطالبين يظهر *** حتى يشار إليه بالبنان
هـ - ويقول عبد اللطيف سعيد أولأومي:

٢ مدارسنا مدارسنا بناها *** رجال بالبطون الجائعات

التحليل

إذا أمعنت النظر في الأبيات المذكورة أعلاه ترى أنّ الشعراء عدلوا عن التصريح ببعض الصفات إلى عبارات تشير إليها وتعدّ كناية عنها، ففي البيت الأول مثلاً، عدل الشاعر عن السودانيين إلى لفظ "ذوي القرد" وهو مع بعض المؤرخين على هذا الزعم على الرغم من

عدم صحته، لأنّ لون البشرة لا يؤيّد نسبة السّوداني إلى القردة، فهذه كناية عن الصّفة. وفي البيت الثّاني قوله: "مطبوع القوافي" كناية عن الشّاعر العبقرى، وفي البيت الثّالث قوله "من يرأب الصدوع" كناية عن الطّبيب الماهر، وفي البيت الرّابع قوله: "حتى يشار إليه بالبّنان" كناية عن وصول شخص ما درجة مرموقة في الحياة، وفي البيت الأخير أراد الشّاعر تقدير مجهودات العلماء المتقدّمين وتضحياتهم نحو تأسيس العلم ورفع لوائه، وعدل عن ذلك بقوله: "بالبطون الجائعات"، وكلّ من هذه العبارات كناية عن صفة المكّي عنه.

د- الاستفهام

الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وله أدوات كثيرة منها: الهمزة، وهل، من، وما، ومتى، وأيّان، وكيف، وأين، وأنى، وكَمْ، وأي. وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام مثل: النّفي، والإنكار، والتّقرير، والتّوبيخ، والتّعظيم، والتّحقير، والاستبطاء، والتّعجب، والتّسوية، والتّمّي، والتّشويق.^{٤٣}

فالقصائد المدروسة مليئة بالاستفهام بأنواعها ومعانيها، كما

تلاحظ في الأمثلة الآتية:

أ- قول عبد الله عبد الكريم أحمد أَلَا رَوْ في لاميته:

١٩ وهل الاقتاد تطوُّراً يزداد أم ** عمل الزراعة ناتج الأمثال؟

ب- وقول عثمان الثَّقافي في تائيته:

٩٤ كيف الأمان على البلاد من العدى ** والحصن مفتوح بدون حماة

ج- وقول آدم عبد الله الإلوري في لاميته:

١٠ هل أجبروك على توفير حظِّهم ** ومنعنا حظَّنَا حتَّى من العمل

د- وقول بقاء هاشم في نونيته:

٤١ كم مسكن دمروا فيها بقبلة ** كم من ورى ذبحوا فيها بسكين؟

هـ - وقول مرتضى علي بابا في داليتها:

٣٢ فكيف ينمو بهذا الإقتصادُ أخي؟ ** إنَّ النَّضالَ خسارٌ دون معتمد!

و- ثمَّ قول عبد اللطيف سعيد أَوْلَاؤُمِي نونيته:

١١ هل السياسة توزيع المراكب من ** دون الأمان وكون البعض جوعانا؟

ز- وقول عثمان إدريس الكنكاوي في همزيتها:

١٤ كيف المحاضر يشتكي والبلدة ** خير البلاد حرمة

الآلاء

ح- وقول عبد اللطيف سعيد أَوْلَاؤُمِي تائيته:

٢٨ لماذا الشرق لم يعنوا بهذا ** وبينون البيوت الشامخات؟

ط- وقول عيسى ألي أبوبكر في رائيته:

١٧ أي مال يعدّ أوفر من عد ** م لدى كلّ ناشئ وكبير؟

ي- وقول مرتضى علي بابا في هائيته:

1 نيجيريا بلدي ما ذنبه الله؟ ** يطغي عليه دواماكل مولا!

التحليل

تدبر الأمثلة المتقدمة تجد أنّ الاستفهام فيها خرج عن معناه الأصلي لمعان أخرى مثل النفي في المثالين الأولين، والتقرير في المثالين التاليين. ولو دققت النظر في الأمثلة المتتالية من الخامس إلى الثامن تجد أنّ في الأسئلة المطروحة عبارات عن اللوم، فالغرض في تلك الاستفهامات التوبيخ. فالشاعر في المثال التاسع قصد التعظيم بنسبة سؤاله المطروح إلى الناشئين عن فضل العلم وإجلاله، ولم يرج منهم إلا الإقناع والتقرير. وفي المثال الأخير أظهر الشاعر استغرابه وتحسره لما يواجهه بلده من العافات والبلايا، ووجه تساؤلا نحو المولى القدير عن السبب، والغرض من ذلك الاسترحام.

هـ - النداء

النداء هو طلب الإقبال بحرف ناب مناب "أدعو". فمن أدوات النداء: الهمزة و أيّ، فتستعملان لنداء القريب، أمّا الياء، وآ، وآي،

وأيا، وهيا، ووا لنداء البعيد. فقد ينزل البعيد منزلة القريب إشارة إلى قربه من القلب وحضوره في الدّهن، كما ينزل القريب منزلة البعيد إشارة إلى علو مرتبته أو انحطاطها أو شرود ذهنه وغفلته. وقد يخرج النداء من معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد بالقرائن مثل الرّجر، والتّحسّر، والإغراء. ^{٤٤} فمن نماذج النداء في القصائد المدروسة ما يأتي:

أ- يقول عثمان التّقافي:

92 يا قومنا إنّ البلاد تعرّضت ** لمصاعب وهوى ذوي

النّزعات

ب- ويقول آدم الإلوري:

1 يا رب قد ضقت ذرعا بالهموم وقد ** رجوت فضلك أصلا ثم
لم أزل

ج- ويقول عثمان إدريس الكنكاوي:

9 أيّها الإضراب أنت المرجع ** الأكاديمية موهن

الخبراء

التّحليل

استخدم الشعراء النداء في القصائد المتناولة بالدراسة لأغراض تختلف عن طلب الإقبال، واختاروا من الأدوات "يا" و "أيّ" المستعملان لنداء البعيد، وذلك لأغراض بلاغية متخيّلة. ففي البيت

الأول اختار الشّاعر الياء لنداء قومه الأقرباء في التعبير عن تحسّره، ونزّلهم منزلة البعيد وذلك لغفلتهم. واعترف الشّاعر في المثال الثّاني بعلوّ الذّات الإلهي، ودعاه بالياء مع أنّه هو أقرب من حبل الوريد، فكأن بعد درجة هو بعد المسافة. وفي المثال الأخير اختار الشّاعر "أيّ" في استنطاق الإضراب بحزن وتحسّر كأنّها ذات الحسن، ودعوها بها إشارة إلى احتقارها.

الطباق

الطباق هو الجمع بين شيء وضدّه في الكلام.^٥ وهو الأسلوب الذي تأثّر به كثير من الشعراء والكتّاب لما فيه من روعة وجمال، وقد لاحظنا الطباق من القصائد المدروسة في أبيات منها:

أ- يقول بقاء هاشم:

1 الصدق مرّ وليس الكذب في الدّين ** آنحن نسعى لأمر ليس في الدّين؟

ب- ويقول عثمان إدريس الكنكاوي:

5 ما ذا ألّذي جعل الحقيقة باطلة ** حتّى استتبت دولة السّفهاء

ج- يقول داود أديكييكنّ تحاني:

19 حكومة تعامل الأحرار ** فكأنّها تعامل

الإماء

د- ويقول عبد الله عبد الكريم أحمد الأرزو:

39 وأعنة الأتراف من في الدولة ** أني يساوى الرأس

بالأذيال؟

هـ - وقول عثمان الثقافي:

38 وتوافق الأقوال في ورقاتهم ** وتخالف الأفعال في العرصات

التحليل

تأمل النماذج المتقدمة تجد كلاً منها مشتملاً على شيء ضده، فالمثال الأول يجمع بين "الصدق" و"الكذب"، والمثال الثاني بين "الحقيقة" و"الباطل"، ويجمع المثال الثالث بين "الأحرار والإماء"، وفي المثال الرابع الجمع بين "الرأس" و"الذيل"، بينما يجمع المثال الأخير بين "توافق" و"تخالف"، فهذا النوع هو المعروف بالطباق الإيجابي.

ز- المقابلة

المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.^٦ وهي من الأساليب البلاغية الشائعة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، يقول الله تعالى: "فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى" (سورة الليل ٥-١٠)، وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: عليك بالرفق يا عائشة فإنه لا يكون في شيء إلا زانه ولا يتزع من شيء إلا شانه" (رواه مسلم، حديث ٢٥٩٤). فقد استخدمت المقابلة في أبيات القصائد المدروسة الآتية:

أ- يقول عثمان الثقفي:

٥٧- وتجنبوا الأصل السقيم فروعاً** ونفوز في البدوات والحضرات

ب- يقول عيسى ألي أبوبكر:

١- أيّ خير أجدى من التّعمير؟ ** أيّ شرّ أنكى من

التّدمير؟

ج- يقول آدم الإلوري:

٨- أعطيتهم كلّ خير في الهواء وفي ** برّ وبحر وفي سهل وفي

جبل

د- يقول بقاء هاشم:

٣٤- الجور منتشر والعدل منتزع ** منكم وحكمكم في سوء تكوين

التّحليل

إذا دققت النظر في الأمثلة المتقدّمة تلاحظ أنّ كلّ منها يشمل معنيين أو أكثر وما يقابلها على التّرتيب. فالبيت الأول مثلاً يشمل "الأصل والفرع" و"البدوات والحضرات"، ويشمل البيت الثاني "خير وشرّ" و"أجدى وأنكى" و"التّعمير والتّدمير"، فالبيت الثالث شامل لـ"برّ، وبحر" و"سهل وجبل"، بينما يشمل المثال الأخير "الجور والعدل" و"منتشر ومنتزع".

٧:٥- ما يؤخذ على الشعراء

لا يسلم أيّ عمل أدبي من الأخطاء مهما كانت درجته من الجودة والتّنقيح، فالكمال لله وحده. ولقد لاحظت بعض الأخطاء في

القصائد المتناولة في هذا البحث، وأشارت إليها في أماكنها، لكن النظر هنا يكون من باب التمثيل، وذلك على المنوال الآبي:

١- عيوب في المضمون

وسبب هذا العيب غلوّ الشّاعر ومبالغته في الوصف أو جهله بحقيقة الأمور، وتصويره إيّاها حسب فهمه الخاطئ، مثال ذلك نسب الشّاعر مرتضى علي بابا الإرهاب في نيجيريا إلى قبيلة الهوسا حيث يقول:

15 "بَوَكُو حرامٌ" لَقَوْمٌ جَلُّهُمْ هُوسَا ** لا يعبأون برُوح صاحب

الجسد!

16 الموتُ عندهم مثل الحياة ولا ** يرجون فيها النَّصيب طيّب

الأمد!

17 سكنتُ بينهمُ لخدمة الوطن ** "كنو" بلا جدلٍ قد كنتُ

كالشُّبد

ومنها عدم فهم القرار الدبلوماسي لدى الشّاعر بقاء هاشم في اختيار العنوان لقصيدته (الإرهاب نهج أمريكي)، فلا يليق للأديب أن يختار لعمله عنوانا وفي يده سيف، فيفرّ بعض القراء أو الباحثين من تناوله اتهاماله بالعصبية أو أيّ نوع من السّياسات الوضعية، فالعمل الأدبي للجميع.

٢- عيوب في الوزن

لقد اعترفنا بأنّ الشّعراء في بلاد يوربا راعوا القواعد العروضية

المألوفة في قرض شعرهم، والتزموا المنهج العربي القديم فيه، ولم يخرجوا منها بقدر شبر. فجميع القصائد المختارة منظومة على الأوزان التليدة، ولم نلاحظ المخالفة في شعرهم إلاّ خفيفة، وذلك فيما يلي:

أ- الاضطرابات في تفعيلات أجزاء البيت

هذه الاضطرابات عبارة عن الخلل الوزني الملحوظ في بعض أبيات القصائد، فالبيت السّابع من نونية الكنكاوي مثلاً، الوزن في عروضه "مستفعلن" مع أنّ العروض في البيت الأول "متفاعلن" وليس للبحر الرّجز سوى عروضتين: تامّة صحيحة "مستفعلن" ومجزوءة صحيحة "مستفعلن". وكذلك الضّرب في البيت نفسه على وزن "متفاعل" مع أنّ المختار هو المقطوع "مفعولن"، وكلّ علّة داخلية في العروض والضّرب تلازم الأبيات كلّها. قول الشّاعر:

٧ - ما قال أهل العلم ممن قد مضوا** بجوازه حتّى نجوم زماني
كما نلاحظ الخلل الوزني في البيت الخامس من قصيدة عبد الرّحمن الزّكوي وذلك قوله: "ولم أر بنا فطناً بصيراً"، وهذه العبارة تخالف الوزن في القصيدة "مفاعلتن مفاعلتن فعولن" ولو قال: "ولست أرى بنا فطناً بصيراً" التي وزنها "مفاعلتن مفاعلتن فعولن" لسلمت العبارة من الخلل الملحوظ.

ب- التّخلّع

المقصود بذلك استخدام الشّاعر الرّحاف بالكثرة في أبيات شعره، لأنّ الرّحاف في أجزاء القصيدة يجعل الشّعر هجينا ويذهب برونقه.^{٧٤} وقد لاحظت ذلك في دالية الكنكاوي حيث غلب العقل على أجزاء الأبيات في القصيدة، فالشّعر على منوال البحر الوافر المقطوف العروض والضّرب، ووزنه:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن ** مفاعلتن مفاعلتن فعولن

لكنّ الغالب "مفاعلتن"، فمثلا قوله:

١- لنهضة العولة الجديده ** دعا إليها الغرب في الجريدة

٣- عيوب في القافية

لاحظت من عيوب القافية في القصائد المدروسة الإقواء وهو اختلاف حركة الرّوي بالضّمة والكسرة، وذلك واقع في قصيدة داؤود أديكليكن تجاني حيث يقول:

٥ حكومة تحكم في البلاد ** كما تشاء لا كما نشاء

٦ حكومة تجود لا بالمال ** لا بالهدايا بل ولا بالماء

٧ لا مرحبا بهذه الحكومة ** حكومة تجود بالبأساء

فإشارتي هنا إلى بعض الأخطاء والمخالفات إنّما هي من الممارسات الأكاديمية وتطبيق الشّروط والمقاييس النّقدية التي وضعها

النقاد العرب، وليست الغاية نيل الباحث من شخصية الشعراء العباقرة المختارين، الذين قد شهدت روعة إنتاجهم الأدبي على مهارتهم في تسييق العبارات ونظم القريض. فله الحمد على إكرامنا بأشرف الرسل وأفصح البلغاء، عليه منّا أزكى التحيات.

هوامش الباب الخامس

- ١- أنيس أبراهيم (٢٠٠٥م) المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، دار المشرق، ط ٤١، ص ٥١٢
- ٢- بدوي طبانة، (٤٠٢هـ) التّقد الأدبي لطلاب السّنة الثّالثة الثّانوية، الرّياض، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، ص ٣١
- ٣- المرجع نفسه
- ٤- المرجع نفسه
- ٥- عبد السّلام باباتندي حنبلي (٢٠١٧م) "الشّعرا الاجتماعي العربي في بلاد يوربا، نيجيريا من ١٩٦٠ إلى ٢٠١٣م: دراسة تحليلية" بحث قدّمه إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية. ص ٣٥
- ٦- المرجع نفسه، ص ٤٧
- ٧- المرجع نفسه، ص ١٠٤
- ٨- المرجع نفسه، ص ١٣٦
- ٩- المرجع نفسه، ص ١٨٣
- ١٠- المرجع نفسه، ص ٩٢
- ١١- المرجع نفسه، ص ١٣٦

- ١٢- المرجع نفسه، ص ١١٥
- ١٣- المرجع نفسه، ص ١٠٤
- ١٤- المرجع نفسه، ص ١٣٦
- ١٥- المرجع نفسه، ص ٣٥
- ١٦- المهدي العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
16th August 2016, on Tuesday **Error! Hyperlink reference not valid.**
- ١٧- عبد السلام باباتندي حنبلي، المرجع السابق، ص ١٠٤
- ١٨- المرجع نفسه، ص ١٣٦
- ١٩- المرجع نفسه، ص ٦٦
- ٢٠- المهدي العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، المرجع السابق
- ٢١- المرجع نفسه
- ٢٢- عيسى ألي أبوبكر (٢٠٠٥م) الرياض، مطبعة ألي، إلورن، ص ١٧٠
- ٢٣- محمد التونحي (١٩٩٩م) المعجم المفصل في الأدب، بيروت-
- لبنان-، دار الكتب العلمية، ج ١، ط ١، ص ١٣٧
- ٢٤- ابن جني (١٩٨٩م) كتاب العروض، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ص ٧٤
- ٢٥- المرجع نفسه، ص ٧٥
- ٢٦- المرجع نفسه

- ٢٧- ابن جني (١٩٨٩م) كتاب العروض، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ص ٨٤
- ٢٨- أحمد الهاشمي (١٩٩٥م) ميزان الذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٧٢
- ٢٩- ابن جني، المرجع نفسه، ص ٩٠
- ٣٠- أحمد الهاشمي، المرجع نفسه، ص ١٠٧
- ٣١- عثمان عمرو بن حجر الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج ١ ص ١١
- ٣٢- الحصري، جمع الجواهر في الملح والنوادر، المكتبة الشاملة الإصدار الثاني، الجزء الأول ص ١٦
- ٣٣- أحمد الهاشمي المرجع نفسه، ص ١٠٩
- ٣٤- شوقي ضيف، في النقد الأدبي، القاهرة، دار المعارف، ص ١٦٩
- ٣٥- المرجع نفسه، ص ١٧١
- ٣٦- علي الجارم (١٩٩٨م) البلاغة الواضحة، دار المعارف، ص ٢٠
- ٣٧- أبوكري الجرجاني، كتب أسرار البلاغة، دار المدني بحدة، ص ٩٠
- ٣٨- المرجع نفسه، ص ٩٥
- ٣٩- علي الجارم، المرجع نفسه، ص ٢٥

- ٤٠ - المرجع نفسه، ص ٧٧
- ٤١ - أبوبكر الجرجاني، المرجع نفسه، ص ٥٥
- ٤٢ - المرجع نفسه، ص ١٢٥
- ٤٣ - المرجع نفسه، ص ١٩٦
- ٤٤ - المرجع نفسه، ص ٢١١
- ٤٥ - المرجع نفسه، ص ٢٨١
- ٤٦ - المرجع نفسه، ص ٢٨٥
- ٤٧ - أحمد البدوي (٢٠٠٢م) أسس النقد الأدبي عند العرب، القاهرة- مصر، هضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٣٣١

الباب السادس الخاتمة

الخاتمة

١:٦- نتائج البحث

خلال دراسة الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا توصل الباحث إلى بعض الحقائق التي تعدّ نتائج للبحث، وهي:

١- تأكيد وجود كمية هائلة من الشعر الاجتماعي العربي في الأدب العربي النيجيري،

٢- اتخاذ شعراء بلاد يوربا الشعر العربي أداة لترويج التطور الاجتماعي والثقافي والتعايش السلمي على الصّعيدين المحلي والدولي.

٣- تتصف القصائد المختارة بالرّوعة والرّونقة ولا سيّما قصائد خريجي الجامعات أمثال عيسى ألي أبوبكر، وعبد السلام محمد عثمان، وعثمان إدريس الكنكاوي، وبقاء هاشم،

٤- راعى بعض الشعراء القواعد العروضية حقّ رعاية، وأهمّل الآخرون بعضها منها لضرورات شعرية مسموحة .

٢:٦- إسهامات الكتاب في الدّراسات العربية

لهذا البحث إسهامات في العلوم الإنسانية عامة وفي الدراسة العربية النيجيرية خاصة، ونذكر هذه الإسهامات في المستلخصات الآتية:

- ١- يضيف معلومات جديدة إلى الدّراسات العربية في نيجيريا وذلك بجمع شتات الإنتاج الشعري في نقد الأوضاع الاجتماعية لدى علماء العربية في بلاد يوربا عبر العصور الأدبية المختلفة، وكشف النقاب عن نصوص شعرهم الاجتماعي المطمورة لحفظها من الضياع، لتستفيد منها الأجيال القادمة.
- ٢- إنّ الباحثين في الأدب العربي النيجيري في حاجة ماسّة إلى هذا النوع من الدّراسة، إذ الجودة التي تميزت بها الأشعار المختارة عالية، وعدم دراسة هذه الانتاجات القيّمة فراغ في الأدب العربي النّيجيري، وسدّ هذا الفراغ هو ما قام به هذا العمل.
- ٣- درس هذا البحث جانباً من أهم الجوانب الأدبية في الشعر العربي، وهو الجانب الاجتماعي، حيث تناول الوضع الاجتماعي في الشّعر العربي ، منذ نشأته عند العرب حتى وضعه الرّاهن في الأدب العربي في نيجيريا، وبلاد يوربا على وجه

الخصوص، وذلك مما يساعده على فهم الطّور الذي مرّ عليه الشّعر الاجتماعي في التاريخ الإنساني، وفهم مؤثراته على المستويين الدّولي، والمحلي.

٤- إنّه درس صفوة من النّصوص الأدبية لدى علماء بلاد يوربا دراسة تحليلية مطابقة للمقياس النقدي الذي وضعه النقاد العرب لإبراز نضجهم في نسج القريض.

٥- إنّه نظر في أفكار القصائد المختارة ومضامينها من حيث مطابقتها للواقع، ونبّه إلى بعض الأخطاء والمآخذ النّاتجة من الغلو في التّعبير، والعصبية في الحكم على الأوضاع.

٣:٦- اقتراحات وتوصيات

قدّم البحث عرضا سريعا ودراسة فنية لصفوة من أشعار علماء بلاد يوربا، وبناء على الخبرة الذاتية التي اكتسبها الباحث في أثناء القيام بهذا العمل يرى أن يقدّم اقتراحات وتوصيات تساعد على رفع مستوى الدّراسات العربية في جامعة إلورن خاصة وفي جامعات نيجيريا على وجه العموم، وذلك فيما يلي:

١- يوصي الباحث النيجيريين عامة والعلماء منهم خاصة أن يتنبّهوا إلى القضايا الاجتماعية التي ناقشها الشعراء، وأن يحملوها محمل

الجدّ، كي يتأكّدوا من تجنّب سلبيات الحياة مثل الإرهاب، وإتلاف ثروات البلاد وغيرها، ثمّ العمل على ما يجلب الرفاهية والسؤدد للمواطنين.

٢- يوصي المؤلف العلماء الذين عندهم الموهبة الشعرية ألا يهملوا تلك الموهبة وأن يستجيبوا لما تملّوها عليهم المواهب، بأن ينشروا قصائدهم بين الناس.

٣- ويدعو العلماء والدعاة أن يواجهوا المشاكل الاجتماعية ويكافحوها بكلّ ما استطاعوا من قوة، ومن بيان، وتوعية، وأن يثّثوا حبّ الوطن في قلوب الناشئين، ويهتمّوا بنشر تراث الإسلام ومبادئه آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر، لتحقيق مهامه النبيلة تجاه بناء المجتمع الأمثل.

٤- أن تشجّع أقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية الطلبة على الاهتمام بدراسة إنتاج علمائنا المحليين في المجالات الأدبية واللغوية العربية المختلفة، لحفظها من الضياع.

٥- أن تشجّع أقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية طلاب المراحل العليا على الدّراسة التقابلية بين اللغات المحلية واللّغة العربية، وذلك لاستخدام هذه الدّراسة في تسهيل تعليم العربية

في نيجيريا.

- ٦- أن يتخذ الشعب النيجيري التوعية والمحاور الهادئة سلاحا للقضاء على الأزمات الاجتماعية، وسدّ ذريعة الشعب التي تؤدّي إلى هدر الثروات وسفك دماء الأبرياء.

المراجع والمصادر

أولاً: الكتب المطبوعة

- القرآن الكريم
- آدم عبد الله الإلوري (1982م) لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن (من 1200هـ إلى 1400هـ الموافق 1800م إلى 1980م)، القاهرة، مكتبة الآداب ومطبعها بالجماهير.
- آدم عبد الله الإلوري (١٩٦٥ م) أصل قبائل يوربا، أغينغي، الثقافة الإسلامية.
- آدم عبد الله الإلوري (١٩٨٧م) الإسلام في نيجيريا، وعثمان بن فودي، ط ٣.
- آدم عبد الله الإلوري (١٩٦٧ م) مصباح الدراسات الأدبية في السّيار النيجيرية، ط ١، أغينغي، مركز التعليم العربي الإسلامي.
- إبراهيم أنيس وآخرون (١٩٧٢) المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية.
- إبراهيم أنيس (١٩٨٦م) المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الثامنة والعشرون، بيروت - لبنان، دار المشرق.
- إبراهيم محمد الدّدد (غ م)، محاضرات في النقد الأدبي القلسم، القاهرة جامعة الأزهر، القاهرة.
- ابن جني (٨٩٩ م) كتاب العروض، دار القلم للنشر والتّوزيع،

- الكويت.
- ابن منظر الافريقي (١٩٧٩م) لسان العرب (تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون) القاهرة، دار المعارف.
- أبوبكر الجرجاني (غ م) كتاب أسرار البلاغة، دار المدني بجدة.
- أبو نصر إسماعيل بن الحماد الجوهري القاري (١٩٩٩م) الصحاح في اللغة، بيروت، دار إحياء التراث العربي ط ١، باب السين فصل السين.
- أحمد الأسكندري ومصطفى عناني (١٩١٤م) الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، دار المعارف، مصر، ط ٦ ١.
- أحمد حسن الزيات (غ م) تاريخ الأدب العربي، ط ٢٥، دار نهضة للطبع والتشتر، الفجالة - القاهرة.
- أحمد الشايب (١٩٩٨م) الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- أحمد الهاشمي (غ م) جواهر البلاغة، ط ٦، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أحمد الهاشمي (غ م) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، بيروت - لبنان، دار الفكر.
- المركز التيجيري للبحوث العربية (٢٠١٢م) الشيخ آدم عبد الله في موكب الخالدين، مجموعة البحوث ودراسات علمية عن حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري، المجلد الثاني.
- بدوي طبانة (١٤٠٧هـ) النقد الأدبي لطلاب السنة الثالثة الثانوية،

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

- الرياض، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية.
- حسن إبراهيم الشَّرْقَاوي (١٩٨٧م) مناهج البحث الأدبي، القاهرة، جامعة الأزهر،.
- رثيف الخوري (١٩٦٢م) التعريف في الأدب العربي، الطبعة الثالثة بيروت.
- زكرياء حسين (٢٠٠٠م)، المأدبة الأدبية لطلاب العربية في إفريقيا الغربية، دار النور، أوتشي - نيجيريا،.
- سامي مكّي العاني (١٩٨٣م) الإسلام والشعر، عالم المعرفة بكويت.
- سعد حسين وزميله (١٣٩٧م) الأدب والنصوص والبلاغة، ط ٢، مكتبة الإعلام والبحوث والنشر، دار الكتب-بنغازي.
- شيخو أحمد سعيد غلادنشي (١٤٢١م) حركة اللغة العربية وآدبها في نيجيريا، الرياض، الشركة الإسلامية للأوقاف.
- شوقي ضيف (غ م) في التقد الأدبي، دار المعارف، القاهرة.
- عبد السلام عبد الغني أولادَوْشُو (١٩٩٩م) أسس البحث الأكاديمي لطلاب الدراسات العربية والإسلامية، شَيَّبُوْمَا للطبع والنشر والتوزيع، إَجِيْبُوْأُوْدِي، نيجيريا.
- عثمان عبد السلام محمد الثقافي (٢٠١٧م) تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن من العصر الإسلامي إلى عصر ما بعد الإستقلال، الطبعة الأولى.

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوف من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

- علي الجارم (١٩٩٨م) البلاغة الواضحة، دار المعارف.
- مجمع اللغة العربية (١٩٨٠م) المعجم الوجيز، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية.
- محمود عودة (غ م) أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- محمد التونجي (١٩٩٩م) المعجم المفصل في الأدب، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ج ١ ط ١.
- محمد مندور (غ م) النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة للطبع والنشر، مصر، القاهرة.
- مصطفى السقا (١٩٧٩م) مختار الشعر الجاهلي (ج، ا)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- مشهود رمضان جبريل (٢٠٠٤م) الشيخ آدم عبد الله الإلوري نسبته وشخصيته ووصيته.
- مشهود محمود جمبا (١٩٩٧م) واكا إلورن: فنّ أدبي إسلامي شعبي، دراسة تحليلية لأغاني واكا الإسلامية في مدينة إلورن، مطبعة توفيق الله.
- نجيب الكيلاني (١٤٠٧هـ) مدخل إلى الأدب الإسلامي، ط ١، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر.
- هيئة التدريس بالمركز، أغيني (١٩٨٦م) لقطات من قصائد الإلوري،

مطبعة الإسلامية، أغيني، لاغوس، نيجيريا.

ثانيا: الأبحاث الجامعية

- إبراهيم إسحاق أولايوولا (٢٠٠٥م) الشعر التعليمي العربي في بلاد يوربا النيجيرية: دراسة نقدية. أطروحة الدكتوراه المقدمة إلى قسم اللغة العربية، جامعة إلورن.
- أحمد فوزي هادي فازازي (١٩٩٨م) المختارات من الأغراض الشعرية العربية لعلماء مدينة إبادن، بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية في جامعة إلورن سنة.
- صالح محمد جمعة (٢٠١٣م) دراسة الشعر العربي عن السياسة لعلماء بلاد يوربا، نيجيري، بحث قدمه إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية.
- عبد السلام باباتندي حنبلي (٢٠١٠م)، دراسة فنية للظواهر الأخلاقية في شعر عيسى ألي أبوبكر، بحث مقدّم للحصول على درجة الماجستير في الدراسات العربية، جامعة إلورن.
- عبد السلام باباتندي حنبلي (٢٠١٧م) "الشعر الاجتماعي العربي في بلاد يوربا، نيجيريا من ١٩٦٠ إلى ٢٠١٣م: دراسة تحليلية" بحث قدّمه إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية.
- عبد السلام عبد الكريم يوسف (٢٠١٧م) الشعر العربي في

المناسبات بولاية كوارا، نيجيريا من ١٩٦٠ إلى ٢٠١٠م:

دراسة نقدية" بحث قدّمه إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن،

نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

- عبد السلام ميتوتة ذوالقرنين غميري (٢٠٠٩م) دراسة فنية لشعر
المواعظ لعثمان عبد السلام الثقافي، بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير
بجامعة إلورن.

- عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم (٢٠١١م) الشعر العربي الإسلامي في بلاد
يوربا، من ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٩م، رسالة الدكتوراه المقدمة إلى قسم اللغة
العربية، جامعة إلورن.

- عثمان عبد السلام محمد (١٩٩٠م) الشيخ أبو بكر إكوكورؤ ومساهماته
في تطوير اللغة العربية وآدابها، بحث ماجستير مقدّم إلى شعبة اللغة
العربية، جامعة إلورن.

- كمال الدّين المبارك علي (٢٠٠٦م) الشعر العربي في الوعظ والإرشاد
في بلاد يوربا نيجيريا، بحث مقدّم إلى قسم اللغة العربية، جامعة إلورن،
لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

- محمد ثالث يعقوب (٢٠٠٨م) الاتجاه السياسي في الشعر العربي النيجيري
دراسة موضوعية تحليلية لنماذج من إنتاج الشعر في القرن العشرين
الميلادي، بحث لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة بايرؤ، كنؤ.

- مرتضى عبد السلام الحقيقي (٢٠٠٨م) الشعر السياسي في ديوان الدكتور

عيسى ألبى، دراسة أدبية تحليلية، بحث ماجستير، المقدم إلى قسم الأديان، شعبة اللغة العربية، جامعة جوس.

ثالثا: الدواوين الشعرية

- اتحاد الطلبة النياجرة (٢٠٠٥م) البنينيات، الطبعة الأولى.
- إبراهيم سعيد أولاومي (٢٠٠٩م) صدف العواطف، الطبعة الأولى، مطبعة الفوز، لاغوس، نيجيريا.
- سليمان أدَيَايُو أحمد (١٩٩٨م) السطور العاطرة، ط ١، مطبعة إبراهيم كَيُّوْلَيَّرِي الإسلامية، إلورن.
- عبد الباقي عبد القادر عبد الباقي، الدَّيَّاجَة، الطبعة الأولى.
- عبد المؤمن إسحاق ألابيري (٢٠٠٩م) تساؤلات، الطبعة الأولى.
- عيسى ألبى أبوبكر (٢٠٠٥م) الرياض، مطبعة ألبى، إلورن.
- مرتضى علي بابا (٢٠١٦م)، العقيان المنشود، ديوان مرتضى علي بابا، الطبعة الأولى.
- نجبة الأساتيد بالمعهد الكمالى (١٩٩٢م) أضواء التَّهْانِي على

أعجوبة الزمان، ط ١، مطبعة إبراهيم كيؤوليرى للنشر والتوزيع.

رابعاً: المقالات المنشورة

- فضل الرحمان كهندي تيجاني: (١٩٩٥م) قصيدة الانتباء من النوم لمسلمي نيجيريا، مقالة ندوة شعبة العربية، قسم الأديان، جامعة إلورن.
- وداد جابر غازي (٢٠٠٤م) الإرهاب وأثره على العرب، مجلة العرب والمستقبل - تصدرها الجامعة المستنصرية.
- عبد البارئ أديتنيجي، (٢٠٠٦م) الظواهر الفنية في الشعر السياسي، لداؤد أحمد تيجاني أديكيلكن، في مجلة Regions` Educator, Journal of National Association for the Studies of Religions and Education. Vol.9 No.2
- عثمان عبد السلام محمد، " قصيدة تنبيه مسمي نيجيريا من النوم لشيخ أحمد البوصيري غاغودي، إبادن، دراسة تحليلية" مجلة Journal of Arabic & Religious Studies JARS VOL.17, P. 26
- محمد ثالث يعقوب (٢٠١٤م) الوطنية من نزعات الدكتور عثمان عبد السلام محمد دراسة تحليلية، مجلة الكنوز، تصدرها قسم اللغة العربية، جامعة إبراهيم بدماصي بانبغدا، عدد ١،

خامسا: المخطوطات

- أحمد بن أبي بكر إكوكورو (الشيخ) (غير مؤرخ) أخبار القرون من أمراء بلد إلورن، مخطوط بمكتبة الدكتور عثمان الثقافي.
- عبد الله عبد الكريم أحمد أالرو (٢٠١٣م) المخطوطة
- عبد الواحد عبد الرؤوف أونكنون (٢٠٠٨م) المخطوطة.
- عثمان عبد السلام محمد الثقافي (غير مؤرخ) المنتخبات من المخطوطات العربية والإسلامية في الديار النيجيرية.
- عثمان إدريس الكنكاوي (٢٠٠٤م) عولمة الإرهاب.

سادسا: المراجع الإلكترونية

- ابن رشيقي القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المكتبة الشاملة الإصدار الثاني،

<http://www.alwarraq.com> visited on Wednesday, 24th October 2013

- ابن طباطبا، عيار الشعر، المكتبة الشاملة الإصدار الثاني،

<http://www.alwarraq.com> visited on Wednesday, 24th October 2013

- الأدب وعلاقته بالمجتمع

<http://annabaa.org/arabic/literature/943> visited on Monday 27th March 2017

- الحصري، جمع الجواهر في الملح والنوادر، المكتبة الشاملة الإصدار

الثاني ج ١

<http://www.alwarraq.com> visited on Wednesday, 24th /10/ 2013

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا- نيجيريا

- المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
www.airssforum.com, visited on Tuesday, 16th August 2016
- أسامة بن منقذ البديع في نقد الشعر، المكتبة الشاملة الإصدار الثاني،
<http://www.alwarraq.com> visited on Wednesday, 24th /10/ 2013
- جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المكتبة الشاملة
<http://www.alwarraq.com> visited on الإصدار الثاني ج ١
Wednesday, 24th October 2013
- حمود بن عقلاء الشيبني (1422هـ) معنى الإرهاب وحقيقته،
<http://www.saaaid.net>, visited on Thursday, 20th November 2014
- قدّامة بن جعفر، نقد الشعر، المكتبة الشاملة الإصدار الثاني
<http://www.alwarraq.com> visited on Wednesday, 24th October 2013
- لجنة مكافحة الإرهاب (2005م) معنى الإرهاب،
<http://www.un.org/ar/sc/ctc>, visited on Thursday, 20th November 2014
- منتدى التحضير للبيكالوريا (٢٠١٤م) الشعر الاجتماعي وخصائصه
<http://fuad-it.wikispace.com>, visited on Wednesday, 2nd March, 2016

ABOUT THE BOOK

Arabic poetry composed by Yoruba Arabic poets is more of Islamic culture in its orientation. The poetic themes explored by the poets include panegyrics, description, admonition and elegy. Greeted with modern trends however, the literary productivity of the Yoruba Arabic poets started experiencing multidimensional influences. Social issues thus became literary themes especially ones that relate to major national challenges, but researchers are yet to give adequate attention to this new development in Arabic poetry in Nigeria. This Book therefore focused on the poetic works of Yoruba Arabic poets on social issues. The objectives of the study were to: (i) establish the availability of Arabic poetry on social issues in Yorubaland, (ii) analyse their contents in the light of socio-economic and political development of Nigeria. (iii) examine the artistic features of the social poetry, and (iv) evaluate selected poems with a view to appreciating their conformity with literary norms in Arabic. The study adopted both historical and analytical methods. Through the historical approach, the biography of the poets, whose works were selected were documented, while the analytical method was used for exploring sixteen poems composed by twelve poets on social issues. The parameters employed were literary, rhetorical and prosodic tools which based on Arabic classical theory.

© A. B. Ambali 2019

SOCIAL AND ARTISTIC VALUES IN SELECTED ARABIC
POEMS IN YORUBALAND, NIGERIA

ISBN: 978-187-788-X

Published by
Department of Arabic,
University of Ilorin,
Ilorin, Nigeria.

First Edition

1441 A.H. / 2019 C.E.

القيم الاجتماعية والخصائص الفنية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يوربا - نيجيريا

SOCIAL AND ARTISTIC VALUES IN SELECTED ARABIC POEMS IN YORUBALAND, NIGERIA

By:

ABDUS-SALAM BABATUNDE AMBALI

FIRST EDITION

1441 A.H. / 2019 C.E.